طبعة القاهرة

AL HAYAT

الحياة

٢٠ صفحة

AL HAYAT WEDNESDAY 9, SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12972
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاربعاء ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٨ جمادى الاولى ١٤١٩هـ العدد ١٢٩٧٢

ما بين الحسن الثاني والبشير



«السلام في السودان» و«العدوان الاميركي» من بين القضايا التي سيعرضها الرئيس عمر البشير على الملك الحسن الثاني خلال زيارته المغرب.

ص ٦

٢,٨ بليون دولار صفقة «الامارات»

وقعت «طيران الامارات» في «فارنبره - ٩٨» صفقة بـ٢,٨ بليون دولار ثمن ٦ طائرات «اي ٣٤٠ - ٥٠٠».

ص ٩

«البقة الألفية» في العالم العربي

Year 2000 Task Force

اول مؤتمر عربي لعلاج المشكلة التي تهدد خدمات الهاتف والكهرباء والغاز والماء والمواصلات البرية والجوية.

ص ١١

ريتشاردسون يستعد للانتقال من الأمم المتحدة الى وزارة الطاقة الاميركية:

رفع العقوبات عن العراق احتمال معدوم و«طالبان» اخلّت بوعدها احتواء بن لادن

□ نيويورك - راغدة درغام

■ كشف السفير الاميركي لدى الأمم المتحدة، بيل ريتشاردسون، انه حاول «اخراج» اسامة بن لادن من افغانستان اثناء زيارة له في نيسان (ابريل) الماضي. وقال «حاولت اقناع (حركة) طالبان بان تسلمه وان تقوم باحتوائه. ووعدت طالبان بان تعمل على لجمه وان تحاول تقييد نشاطاته السياسية»، لكنها «رفضت فكرة تسليمه»، وفي اي حال، «لم تنفذ» وعود احتوائه.

وجاءت تصريحات ريتشاردسون رداً على «الحياة» اثناء لقاء صحافي مع مجموعة مصغرة من الصحافيين المعتمدين لدى الأمم المتحدة، قبيل مغادرته منصبه كسفير ليتسلم مهماته كوزير للطاقة. وأكد انه يعتزم زيارة المملكة العربية السعودية ودولاً لم يحددها في منطقة الخليج على الارجح في شهر كانون الأول (ديسمبر). وستشمل زيارته لمنطقة الشرق الأوسط اسرائيل حيث سيبحث مسائل «ذات علاقة بمادتي اليورانيوم والبلوتونيوم».

وأكد ريتشاردسون ان «جميع الخيارات لحل الازمة ما زالت على الطاولة، في اطار العلاقة مع العراق على ضوء رفضه التعاون الكامل مع لجنة اونسكوم. وقال: «سياستنا قائمة على احتواء صدام حسين، ومنعه من احياء برامج اسلحة الدمار الشامل، وضرورة توفيره حرية الدخول الكامل لفرق اونسكوم الى كل المواقع كما نصت مذكرة الأمين العام. فاذا لم يتم تنفيذ هذه الشروط الثلاثة، سترون الولايات المتحدة تتبنى موقفاً اكثر عدائية».

وتابع ريتشاردسون: «املنا ان يلعب الامين العام دوراً ديبلوماسياً اكثر نشاطاً». وقال: «ان المرحلة المقبلة مرحلة (تجميد) مراجعة العقوبات، كل ٦٠ يوماً. ثم تعتمد الامور على ما اذا كان الأمين العام كوفي انان ينوي «تنشيط الديبلوماسية». وشدد ريتشاردسون على رغبة الولايات المتحدة في حل الازمة ديبلوماسياً وقال «نريد حل هذه الازمة ديبلوماسياً».

ووصف السفير الاميركي الرئيس العراقي صدام حسين بانه «الخاسر» من التصعيد، وانه «معزول اكثر في مجلس الأمن»، وانه

التتمة في الصفحة (٦)



مصافحة بين الرئيس عرفات ورئيس الوزراء التركي يلماز خلال لقائهما امس في غزة - راجع ص٣. (ا ب)

موسى: عدم الاتفاق افضل من اتفاق سيئ

نتانياهو يسعى لنسف مذكرة التفاهم الامني

□ القدس المحتلة - سائدة حمد
□ القاهرة - «الحياة»

■ اكدت مصادر امنية فلسطينية رفضها ادخال اي تعديل على «مذكرة التفاهم الامني» التي توصل اليها مسؤولون امنيون اسرائيليون وفلسطينيون باشراف اميركي في نهاية العام الماضي ورفضها في حينه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان نتانياهو يسعى الى «نسف اول اتفاق حقق مبدأ التبادلية التي رفعها كشعار ينادي به صباحاً ومساء».

في غضون ذلك، قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى، امس، ان «عدم التوصل الى اتفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين خير من الخروج باتفاق سيئ لا يساهم في تحريك عملية السلام». واضاف: «اسرائيل لن تستطيع فرض مواقفها على العرب، كما لن تستطيع فرض اتفاق طبقاً لشروطها».

وكان مسؤولون في الاجهزة الامنية الفلسطينية والاسرائيلية ورئيس جهاز المخابرات المركزية الاميركية وقعوا في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي على مذكرة

التتمة في الصفحة (٦)

تشيرنوميردين يجتمع مع وزراء «القوة» وسط معلومات عن تحرك قطعات عسكرية

بريماكوف يفضل الوزارة على رئاسة حكومة روسية

□ موسكو - جلال الماشطة

■ بدا امس في موسكو ان الاسم الوحيد الذي يمكن ان تتفق عليه الأحزاب السياسية هو وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف، على رغم ان الناطق باسمه اكد ان هذا الصحافي السابق الذي شغل لاحقاً منصبي رئيس مجلس السوفيات الاعلى وجهاز الاستخبارات الخارجية يفضل البقاء وزيراً على رئاسة حكومة روسية.

واعرب سياسيون بارزون كثيرون عن تاييدهم لبريماكوف اذا رشحه الرئيس بوريس يلتسن خلفاً لفيكتور تشيرنوميردين الذي رفضه مجلس الدوما (النواب)، للمرة الثانية أول من أمس، واجتمع امس مع وزراء «القوة» (الدفاع والداخلية والأمن) إثر لقائه يلتسن وبحث معهم في «تسديد المرتبات المستحقة» لمنتسبي القوات المسلحة.

وفي غضون ذلك حذر بطريرك عموم روسيا من مخاطر حرب اهلية وسط معلومات نشرتها صحيفة «نوفايا غازيتا» مفادها ان قطعات عسكرية نقلت على عجل الى منطقة زيلينوغراد التي تبعد ٣٠ كيلومتراً عن موسكو، ورفضت وزارة المواصلات تقديم توضيحات في شأن طبيعة ما نقلته القطارات التي مرت بالمنطقة.

ولمع اسم بريماكوف مجدداً امس عندما اوضح رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان فلاديمير لوكين، وهو الرجل الثاني في «يابلوكو» التي يتزعمها غريغوري يافلينسكي ان الكتلة طرحت اسم بريماكوف

التتمة في الصفحة (٦)



يفغيني بريماكوف في مكتبه امس. (ا ب)

توضيح كويتي: الطيار السعودي لم يُحدد مصيره!

■ اصدر الوفد الكويتي الدائم لدى الامم المتحدة في جنيف توضيحاً بشأن «التصريح الصحافي الذي نسب الى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح بشأن اعتراف العراق اخيراً بوجود طيار سعودي حي». وجاء في التوضيح ان الوزير «صرح بان ما تم التعرف عليه في حقيقة الامر هو حطام الطائرة السعودية في حين انه لم يتم تحديد مصير قائد الطائرة».

بيروت: المتهم بالتجسس على المقاومة كان يجمع معلومات عن نجل نبيه بري

□ بيروت - «الحياة»

■ احالت الاجهزة الامنية المختصة في لبنان المواطن اللبناني عكيف وهبة على القضاء العسكري بتهمة التعامل مع اسرائيل والتجسس وجمع المعلومات لمصلحتها، فيما اوقفت ثلاثة آخرين من اجل التحقيق معهم بالتهمة نفسها.

وقالت مصادر امنية رسمية لـ «الحياة» ان وهبة، الذي يقطن في محلة الشياح في الضاحية الجنوبية لبيروت، كان اوقف الاسبوع الماضي بعد الاشتباه في استعلامه عن المقاومة ورجالها في الجنوب والضاحية، واعترف اثناء التحقيق معه انه كان على علاقة بالمخابرات الاسرائيلية عن طريق مجموعة من «جيش لبنان الجنوبي» بقيادة اللواء انطوان لحد ويجمع المعلومات لمصلحتها وانه كان يتقاضى بدلاً مالياً لمهمته هذه. وكان عملاء مجهولون، بحسب اعترافات وهبة، ينقلون الاموال اليه ويضعونها في امكنة محددة يتولى هو اخذها منها، بين الفينة

التتمة في الصفحة (٦)

كلهم يريد الاطلاع على تقرير ستار خصوصاً انه يتضمن «رسوماً بيانية»!

انقسام داخل البيت الأبيض وآل غور يحرص على البقاء بعيداً

□ واشنطن، لندن - «الحياة»

■ عاد اعضاء الكونغرس الاميركي من عطلتهم الصيفية امس متلهفين للتقرير الذي سيرفع اليهم حول فضيحة «مونيكا غيت»، التي تطاول الرئيس بيل كلينتون، خصوصاً ان الانباء في واشنطن تفيد ان المحقق المستقل كينيث ستار سيضمن تقريره «رسوماً بيانية» لتفاصيل العلاقة الجنسية بين الرئيس والمتدربة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي.

واحتدم النقاش بين مختلف الفرقاء حول من يطلع على التقرير، وهل يقتصر ذلك على لجنة صغيرة من الحزبين الديموقراطي والجمهوري، فيما بدا زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس النواب نيوت غينغريتش راغباً في اطلاع اكبر عدد ممكن من الناس على تفاصيل ما توصل اليه ستار، اذ ابدى تأييده لفكرة نشر التقرير على شبكة المعلوماتية «انترنت».

وانضم محامي الرئيس ديفيد كيندال الى الراغبين في الاطلاع على التقرير وطلب بدوره نسخة منه ومهلة اسبوع حتى يتمكن وفريق الدفاع الذي يقوده من اعداد رد قانوني يقدم في الوقت نفسه الى المشرعين.

اما البيت الأبيض فشهد نوعاً آخر من النقاش ادى الى انقسام بين فريقين: اولهما، يدعو الرئيس الى التعاطي مع الموضوع عاطفياً وابداء الأسف بكل صدق، فيما يدعو فريق ثان الى اتباع اساليب هجومية للنيل من خصوم الرئيس والرد عليهم باتهامات مماثلة تطال حياتهم الشخصية وصدقيتهم.

ويقود الفريق الثاني سيدني بلومنتال الذي حرض هيلاري كلينتون على الحديث عن «مؤامرة يمينية» ضد زوجها عندما بدأت فضيحة «مونيكا غيت» تطفو على

التتمة في الصفحة (٦)




الحريري اليوم في القاهرة للقاء مبارك والمشاركة في اجتماعات اللجنة العليا

الهراوي قلق من التحرك التركي - الاسرائيلي: يستهدف دور سورية والمقاومة في الجنوب

□ بيروت، القاهرة - «الحياة»

■ أبدى رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي امس «قلقاً من الطوق العسكري والسياسي الذي تقيمه تركيا واسرائيل برعاية اميركية حول المنطقة»، في حين اعلن رئيس الحكومة رفيق الحريري ان توقيع اتفاق السلام مع اسرائيل وانسحابها من الاراضي المحتلة «سيفتحان الباب امام آفاق جديدة للمستقبل».

فقد نقل وفد من قيادة الاحزاب الوطنية اللبنانية عن الهراوي «قلقه من المشروع والطوق العسكري والسياسي اللذان تقيمهما تركيا واسرائيل برعاية أميركية حول المنطقة، ويستهدفان دور سورية بقيادة رئيسها حافظ الاسد والمقاومة في جنوب لبنان وصمود الشعب اللبناني، فضلاً عن الاثر الاقتصادي لذلك».

ودعا الشعب الى «وعي المؤامرة الاسرائيلية التركية»، ومنوهاً بـ«الالفة التي تحققت في عهده بين اللبنانيين». وأبدى تجاوبه مع مضمون الورقة الاقتصادية التي عرضتها لجنة المتابعة للقوى والاحزاب اللبنانية، وفيها مطالبة بمزيد من تدخل الدولة في الاقتصاد وبتعديل في النظام الضريبي وسياسة التنمية.

الى ذلك، يزور الحريري القاهرة اليوم ليراس الوفد اللبناني الى اجتماعات الدورة الثالثة للجنة العليا المصرية اللبنانية المشتركة التي يراس الجانب المصري فيها رئيس الحكومة الدكتور كمال الجنزوري.

وسيجتمع الحريري صباح اليوم مع الرئيس حسني مبارك ويبحثان في العلاقات الثنائية والوضع في المنطقة ومستقبل عملية السلام. ويعقب اللقاء اجتماعات اللجنة العليا التي يحضرها نحو ١٢ وزيراً من الجانبين، على ان يلتقي صباح غد، الى افطار عمل تنظمه جمعية الصداقة المصرية - اللبنانية لرجال الأعمال، عدداً من الوزراء والديبلوماسيين ورجال الأعمال في البلدين.

وحض الحريري القطاع الخاص في لبنان ومصر على ان يكون له دور نشط في مجال الاستثمار الحر، مشيراً الى ان «العلاقات الاقتصادية لم ترق بعد الى العلاقات السياسية والتاريخية التي تربط الشعبين». وأشاد في مقابلة مع «وكالة انباء الشرق الاوسط» المصرية في بيروت امس، بنظرة الرئيس مبارك المستقبلية الى المنطقة، قائلاً: «نفتخر بوجود رئيس مثله على راس السلطة في مصر التي يعشقها كل العرب».

وأكد ان «موضوع انشاء منطقة التجارة الحرة سياخذ حيزا كبيراً من المحادثات»، معرباً عن اعتقاده «بالتوصل الى اتفاق في شان هذا الموضوع لرغبة الجانبين في انجازه».

ودان «عمليات قتل النساء والاطفال والمدنيين العزل وكذلك تغيير الانظمة بالقوة والارهاب الذي تمارسه اسرائيل يومياً في جنوب لبنان وهو ارهاب الدولة الذي يعد اخطر من ارهاب الاشخاص». وقال ان «لبنان من دون اي تحفظ مع مكافحة الارهاب خصوصاً ارهاب الدول»، مشيراً الى ان «المقاومة في الجنوب اللبناني عمل وطني من اجل الدفاع عن الارض وليست ارهاباً كما تحاول اسرائيل ان تصورها». ونوه بقرار الكونغرس الاميركي اخيراً تصنيف اعمال المقاومة بانها أعمال عسكرية لا ارهابية كما تدعي اسرائيل».

وحذر من ان «العالم العربي سيواجه مشكلة كبيرة وهي البطالة»، مؤكداً انها «ستكون اخطر الامور التي سنواجهها، وان العمل العربي الجماعي وتوظيف رؤوس الاموال داخل الدول العربية يمكن ان يؤدي دوراً حاسماً لمواجهة هذه المشكلة».

وعن مستقبل السلام في المنطقة، قال ان «العلاقات بين لبنان وسورية من جهة واسرائيل من جهة اخرى ستظل قائمة على العداء الذي تصر اسرائيل على إبقائه. ولكن اذا تم اتفاق سلام وانسحبت اسرائيل من الاراضي اللبنانية والسورية فسنجد انفسنا امام واقع سياسي مختلف يفتح الباب امام آفاق جديدة للمستقبل»، مؤكداً ان «العرب لديهم استعداد لأن ينسوا الماضي ويفتحوا صفحة جديدة اذا اعادت اسرائيل الاراضي العربية التي احتلتها». وعن العلاقات اللبنانية - الاميركية، اكد الحريري «انها تسير في اتجاه التحسن وان لدى لبنان حرصاً خاصاً على ان تكون له علاقات جيدة مع اكبر دولة في العالم وليس هناك سبب لمعاداتها خصوصاً انها راعي عملية السلام»، مشيراً الى ان ليس لدى لبنان «اي شك في ان واشنطن تبذل اقصى جهدها من اجل التوصل الى اتفاق سلام وان العلاقات القوية معها امر ضروري لمستقبل لبنان والامة العربية».

وعن الاستحقاق الرئاسي، اكد ان عهد الهراوي «شهد انجازات عدة وضخمة ساهم فيها الرئيس مساهمة جدية ويجب ان ينطلق منها لبنان خلال العهد المقبل». وأشار الى «انها كانت مرحلة مهمة جداً في تاريخ البلد بني خلالها السلم الاهلي ويجب ان نركز على مؤسسات السلام الاهلي ودعمه ودعم الدولة».

وعن المرحلة المقبلة وشخص رئيس الجمهورية، قال «المهم ان يحظى بالثقة ويعطي ثقة للبلد وهو الشخص الاول في البلاد وهو ممارس للسلطة التنفيذية مع رئيس الحكومة ومجلس الوزراء». وشدد على «اهمية الانسجام الحكومي في المرحلة المقبلة لانه امر جوهري وضروري لا مناص منه».

قضايا إعلامية في السرايا

■ بيروت - «الحياة» - بحث رئيس الحكومة رفيق الحريري مع نقيبي الصحافة والمحررين محمد البعلبكي وملحم كرم، في السرايا الكبيرة امس، في شؤون تتعلق بالاعلام والصحافة وممارسة المهنتين وبعض القضايا العامة. وركزوا على الحاجة الى «التنسيق بين السلطة والصحافة في مرحلة دقيقة من التاريخ اللبناني والعربي خصوصاً اننا على ابواب استحقاقات تحتم عقد الخناصر والتعاون وتوفير اعلام صحيح بعيد من الاهواء والاثارة».

وجاء هذا الاجتماع الذي عرضت خلاله ايضاً مطالب النقابتين، بعد كلام نشر في احدى الصحف اللبنانية ونسب كلاماً الى الرئيس الحريري اعتبرته مصادره عارياً من الصحة ومسيئاً الى الاجواء العامة.

وكان الحريري قلد اعضاء المجلس السابق لبلدية بيروت برئاسة محمد غزيري اوسمة باسم رئيس الجمهورية الياس الهراوي تقديراً لجهودهم خلال مدة عملهم.

الى ذلك، اوقفت القوى الامنية امس الشاب ريبال ع. (٢٣ عاماً) بعدما ضبط وهو يحاول تهشيم صورة عملاقة للحريري في رأس بيروت ببلطة صغيرة. وتبين للمحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي وليد القاضي ان الموقوف يعاني خللاً عقلياً مزمناً وانفصاماً في الشخصية يستدعيان معالجة دائمة في احد المصحات.

لجنة المراقبة تقر الشكاوى السبع

٣ غارات على الجنوب والبقاع الغربي اقتحام أرنون ومصادرة الخليوي في الطيبة

□ بيروت - «الحياة»

■ شهد الجنوب امس تصعيداً عسكرياً اسرائيلياً تمثل بثلاث غارات جوية على إقليم التفاح وقصف مدفعي على البقاع الغربي، خلفت اضراراً مادية في الممتلكات، في وقت انهت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) اجتماعها في الناقورة واقرت بخرق اسرائيل بنود التفاهم، ودعت في المقابل المجموعات اللبنانية المسلحة الى عدم شن هجمات عسكرية من المناطق المأهولة.

وكانت طائرتان حربيتان اسرائيليتان اغارتا في الثامنة والنصف صباح امس على خراج بلدة اللويزة في إقليم التفاح، واطلقت صاروخي جو - ارض.

وتزامنت الغارة مع قصف مدفعي على مناطق في الاقليم. وافيد ان الغارة على اللويزة الحقت اضراراً بمنازل محمد كامل هاشم ومحمد علي بهيج حسين ومصطفى حيدر ورضا حيدر وابراهيم فرحات وعبدالله هاشم، وشبكة الكهرباء والطرق.

وعادت الطائرات ظهراً اغارتها على تلة مليتا ومزرعة عقماتا، مترافقتين مع قصف على الجبل الرفيع وقليا ومزرعة لوسي في البقاع الغربي، وامتد في الاولى بعد الظهر ليشمل اطراف عين التينة وميدون والسريرة وبركة جبور.

وردت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ«حزب الله» على مصادر القصف في تومات نيحا وتلة الاحمدية، واعلنت تحقيق اصابات مباشرة.

وكانت دورية مشتركة للاسرائيليين وجيش لبنان الجنوبي، الموالي لهم اقتحمت بلدة أرنون المحررة مساء اول من امس، واعتقلت علي احمد غزال (٤٥ عاماً) واقتادته الى سجن الخيام امام مرأى من افراد عائلته ولا يزال مصيره مجهولاً. واقامت حاجزاً على مدخل البلدة واخضعت السيارات الداخلة اليها للتفتيش، ومنع عناصر القوة الراعي احمد مسلم من ايواء ماشيته في البلدة فعاد بها نحو كفرتبنيت.

ودهم عناصر من «الجنوبي» بلدة الطيبة داخل الشريط الحدودي وصادروا اجهزة الهاتف الخليوي من المنازل وفرضوا حصاراً على البلدة.

وكانت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار ناقشت في الاجتماع الذي استمر اكثر من ٢٤ ساعة سبع شكاوى بينها ثلاث لبنانية. واقرت بخرق اسرائيل بنود تفاهم نيسان عبر قصفها الاحياء السكنية لبلدة مشغرة. وطالبت اسرائيل والمتعاملين معها بتحاشي تكرار مثل هذه الحوادث. وفي المقابل، كرر البيان الدعوة الى المجموعات اللبنانية المسلحة لعدم شن هجماتها العسكرية انطلاقاً من المناطق المأهولة في معرض مناقشته الشكاوى الاسرائيلية. وأكد المندوب اللبناني في هذا الاطار ان «مجموعات المقاومة تتقيد ببنود التفاهم وسجل تحفظ لبنان عن الشكاوى الاسرائيلية التي لا اساس لها من الصحة». وحث بيان اللجنة الطرفين على «الابتعاد عن خرق بنود التفاهم واستهداف المدنيين وممتلكاتهم».

مواقف للتيار العوني وافرام... وقانصوه ضد التجديد لرئيس المجلس

حرب يرفض تحميل الرئيس كل "المواصفات الملائكية"

□ بيروت - «الحياة»

■ استمرت امس التحركات والمواقف المتعلقة بانتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية المرتقبة في الخريف المقبل. وفي هذا الاطار زار المرشح الرئاسي النائب بطرس حرب على التوالي امس رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين ورئيس الحكومة رفيق الحريري لشرح ما تضمنه برنامجه. وقال بعد لقائه شمس الدين «عرضت مشكلات الوطن والدولة ووجوب ايجاد آلية جديدة لمعالجتها خصوصاً انها تسبب الكثير من القلق للبنانيين على مستقبل الوضع السياسي وخصوصاً على مستقبل الادارة». وركّز على الوصول الى حال يمكن ان تتوافر فيها الظروف لبناء دولة القانون والمؤسسات التي تعود بالخير على جميع اللبنانيين».

وبعد لقاء الحريري، قال حرب «ان ثمة اجماعاً على ان هناك خللاً في مسار الامور»، موضحاً انه «تصارح ورئيس الحكومة في مجالات عدة». ودعا الى «ايجاد قاعدة مشتركة يمكن الانطلاق منها للقيام بعمل مشترك يعود على لبنان واللبنانيين بالخير»، مشيراً الى توصله والحريري الى «اقتناعات مشتركة على طريقة معالجة بعض الممارسات المشكو منها، خصوصاً الترويكا وما واكبها، وسبل الخروج منها لكي نعود الى جو احترام كامل وصادق لاحكام الدستور».

وعن المشاورات التي يزمع رئيس المجلس النيابي نبيه بري اجراءها، قبل الاستحقاق، قال «لست على علم بها، ولم ابلّغ بها، علماً ان رئاسة المجلس هي في حال تشاور دائم مع النواب. واذا كان هناك استشارات في المفهوم الرسمي فهذا عرف جديد قد يتناقض مفهوم توجه المعركة الرئاسية وقد يؤدي في النتيجة الى التاثير في هذا التوجه. انما اذا كان رئيس المجلس قرر أن يتشاور مع النواب في سبل مواكبة عملية الاستحقاق الرئاسي من دون الدخول في التفاصيل، لا في شخصية الرئيس ونوعية المعركة، فمن حقه ذلك من دون ان يعني ان يستبق النواب حقهم في الاقتراع لمن يريدون واتخاذ الموقف السياسي الذي يرغبون في اتخاذه في موضوع الاستحقاق الرئاسي».

وكشف حرب انه عرض للحريري «شكواه من الممارسات الدستورية ومفهوم الصلاحيات التي يتمتع بها كل من رؤساء الجمهورية والحكومة والمجلس النيابي، ومبدأ الفصل بين السلطات وعدم تداخل الصلاحيات بين هذه السلطات فيسقط مبدأ المحاسبة التي يقوم عليها النظام الديموقراطي البرلماني، في المبادىء التقيت مع الرئيس الحريري وكانت مناسبة عرض فيها العقبات التي حالت دون هذه الامور، وراهنا على ان المرحلة المقبلة يجب ان تكون مرحلة تغيير في الممارسة ومفهوم الاصول الدستورية والاسس الدستورية الى ما يجب ان يكون عليه النظام».

وعن مواصفات الرئيس المقبل، قال «لا نريد ان نحمله كل المواصفات الملائكية التي نتمنى ان تكون في الانبياء. الرئيس المقبل هو انسان يجب ان تتوافر فيه مواصفات ايجابية معينة توحي الثقة، واذا تولى الرئاسة سيكون قادراً على ان يتحمل مسؤولية هذه القيادة، وبالتالي على ان يسهم في تطوير البلد، لا نريد ان نعتبر ان المواصفات شروط مسبقة، لكن هناك حداً أدنى منها يجب ان يتمتع بها».

ودعا الحريري حرب الى تفقد اقسام السرايا الحكومية بعد ترميمها، ولوحظ ان حرب كان موضع تكريم لافت استقبالاً ووداعاً.

الى ذلك طالب النائب عاصم قانصوه بتعديل المادة الـ٤٩ من الدستور «كي لا تحرم البلاد كفايات جديرة بتولي منصب الرئاسة من مثل العماد اميل لحود». ورأى ايضاً «ضرورة تعديل المادة الـ٤٤ من الدستور المتعلقة بولاية رئاسة المجلس النيابي، كي تنص على انتخاب رئيس المجلس ٤ سنوات غير قابلة للتجديد الا بعد انقضاء ولاية كاملة للمجلس، انطلاقاً من مبدأ ضرورة التوازن بين الرئاستين الاولى والثانية».

وقال الوزير السابق جورج افرام خلال الغداء الشهري الذي تقيمه «دار الندوة» ان «لبنان اصبح مهيأ للتغيير الجذري الشامل، على كل الصعد». ورأى ان «المصالح الحيوية المشتركة السورية - اللبنانية التي مكّنت سورية من انجاز مهمة تاريخية عام ١٩٧٦ منعت التقسيم عن لبنان وساعدت في قيام الدولة من جديد، هي نفسها خير ضامن لدور سوري مخلص ايجابي وثابت في دعم جهود اللبنانيين لقيام دولة القانون والمؤسسات». واعتبر ان «هذا يتطلب منا الارتفاع الى مستوى رجال الدولة، فيكون اخلاص واحترام متبادلان وثقة بقدرتنا على اداء دور متكامل في مواجهة ما ينتظرنا من تحديات لمصلحة كل من الدولتين». وقال ان «إمكانات اقتصادنا تسمح لنا بالتوصل الى السيطرة على عجز الموازنة خصوصاً اذا وعينا اسبابه الحقيقية». ونوّه بـ«الدعوة المسؤولة الى وقفة مع الذات واعتراف بالخطأ، كمدخل للخروج من العموميات وتحديد ما يجب تقديمه على كل الصعد، وصولاً الى توضيح المسببات وتحليل النتائج».

ونوه المكتب المركزي للتنسيق الوطني (التيار العوني) «باصرار اللبنانيين على ابداء رأيهم في الرئيس العتيد وتمسكهم بالثوابت الوطنية وبالقواعد الديموقراطية لهما ضرورات وموجبات، ومطالبتهم برئيس بعيد النظر وقوي الشكيمة ووطني التوجه». ودعا الى انتخاب رئيس «يراعي حسن العلاقة مع العرب ويرفض تدخلهم في شؤون لبنان الداخلية، ويطالب بتطبيق القرارات الدولية ٤٢٥ و٤٢٦ و٥٢٠ وبانتشار الجيش اللبناني على التراب اللبناني كاملاً، ويعمل على قيام دولة المؤسسات على انقاض مزارع الطائفيين ويعالج مشكلة الخلل الحاصل في التوازنات وتراكماته المؤذية».

الأمير البير دو موناكو يزور لبنان ثلاثة ايام

□ بيروت - «الحياة»

■ يزور لبنان الاثنين المقبل ولي عهد امارة موناكو رئيس وزرائها الامير البير، تلبية لدعوة من النائب نبيل بستاني الذي تربطه اواصر صداقة بمسؤولي الإمارة، ومن وزير الزراعة شوقي فاخوري، للاطلاع على مواقع تحريج ومشاتل انشئت بمساعدة منها.

يصل الامير البير الى مطار بيروت في طائرة خاصة بعد ظهر الاثنين ويستقبله مساء رئيس الحكومة رفيق الحريري، ويقيم على شرفه مأدبة عشاء. ويقابل الثلثاء رئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي يقيم على شرفه مأدبة غداء، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ثم الرئيس الحريري وقائد الجيش العماد اميل لحود.

ويزور وسط بيروت ويطلع على اعمال شركة سوليدير ثم يزور قصر الصنوبر برفقة السفير الفرنسي دانيال جوانو. ويلبي مساء دعوة الوزير فاخوري الى عشاء في كازينو لبنان.

ويتوجه في اليوم الثالث الى بلدة الدبية حيث يطلع على المشتل الجديد الذي انشاته امارة موناكو، ثم يتوجه الى قصر بيت الدين، وبعده الى موقع التحريج في جبل ارز الباروك الذي استحدث بمساعدة الامارة، ويقام احتفال يرفع خلاله الستارة عن لوحة تنكارية تحمل اسمه.

ويزور ايضاً مدينة جبيل، ويتفقد معالمها السياحية على ان يعود الى مجمع «بورتميليو» لعقد مؤتمر صحافي. يلبي بعدها دعوة النائب البستاني لمأدبة عشاء، على ان يغادر بيروت صباح الخميس عائداً الى موناكو.

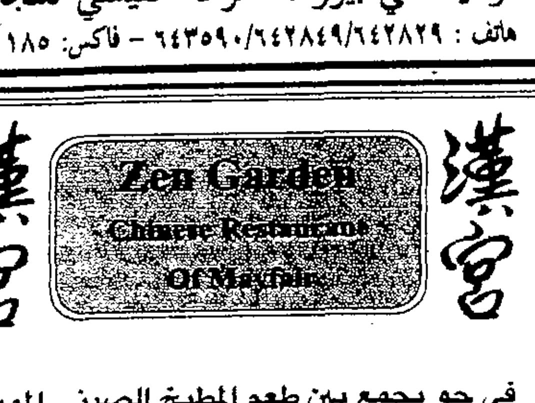
مؤتمر المجالس الدستورية الفرانكوفونية يعقد في بيروت بتوصية من شيراك

□ بيروت - «الحياة»

■ يستضيف لبنان الجمعة المقبل في قصر يونيسكو اعمال المؤتمر الثاني لرؤساء المجالس الدستورية الفرانكوفونية الذي يعتبر حدثاً عالمياً على الصعيدين القانوني والدستوري كما اكد رئيس المجلس الدستوري اللبناني القاضي امين نصار في مؤتمر صحافي عقده امس لهذه الغاية.

واشار الى ان «المؤتمر سيضم رؤساء مجالس ومحاكم دستورية لأكثر من اربعين دولة من مختلف القارات». وقال ان «اهمية انعقاده تكمن ايضاً في انه يعقد خارج فرنسا للمرة الاولى وفي لبنان بالذات، بناء على توصية خاصة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك، ما يؤكد مركز لبنان الدولي على الصعد القانوني والقضائي والثقافي، ويعزز مكانته الحضارية والتاريخية التي كانت له دائماً في العالم ودوره الريادي كصلة وصل بين الثقافات المتعددة فضلاً عن أن المواضيع التي سيتناولها هذا المؤتمر تسهم في تعميق الثقافة الدستورية وتاكيد حقوق الإنسان وحرياته وتعزيز مفهوم دولة القانون والمبادىء الدستورية العامة التي تشكل نقاط التقاء بين مجموعة الدول المشاركة. وسيتناول المؤتمر وضع اسس التعاون الوثيق وتبادل المعلومات والاجتهادات والآراء عبر شبكة انترنت لتكون في متناول الجميع وليبقى التواصل والتفاعل قائماً ومستمراً».

وتحدثت الامينة العامة للمجالس الدستورية الفرانكوفونية دومينيك ريمي غسرانجي عن اهداف المؤتمر والمواضيع المطروحة للنقاش. وسيرعى المؤتمر ويفتتحه رئيس الجمهورية الياس الهراوي.



جدد رده على الانتقادات السورية لجولته

يلماز يدعو اسرائيل بعد لقائه عرفات الى قبول المبادرة الاميركية



الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء التركي مسعود يلماز خلال مؤتمرهما الصحفي امس في رام الله. (رويترز)

■ رام الله (الضفة الغربية) - ا ف ب - دعا رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز في ختام لقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس في مدينة رام الله بالضفة الغربية اسرائيل الى «قبول المبادرة الاميركية» من اجل دفع عملية السلام.

وقال يلماز في مؤتمر صحافي «اننا ننتظر ونتوقع ان يقبل الجانب الاسرائيلي بالمبادرة الاميركية كما قبل بها الجانب الفلسطيني، من اجل اخراج المسيرة السلمية من المرحلة الحالية وحتى تصل لاهدافها».

ووصف عرفات من جهته اللقاء مع يلماز بانه «كان ايجابيا ومفيدا ومثمرا وكان هدفه الاساسي بحث الاوضاع في فلسطين ووضع عملية السلام في الشرق الاوسط».

واضاف: «تباحثنا بشكل موسع حول عملية السلام المعطلة بسبب الموقف الذي تتخذه الحكومة الاسرائيلية بعدم الموافقة حتى الآن على المبادرة الاميركية والتي كما يعرف الجميع اننا قبلناها منذ شهور عديدة لدفع العملية السلمية وحماية السلام».

وذكر يلماز ان البحث تركز خلال محادثاته مع عرفات على «كل اوجه التعاون بين البلدين»، كما اكد «دعم تركيا ومساندتها للقضية الفلسطينية وانها مستعدة لفعل ما يتوجب عليها في هذه المرحلة».

واضاف ان «تركيا دعمت المسيرة السلمية لأنها الفرصة الذهبية للوصول الى الاهداف المشتركة في المنطقة والتي تتمثل في تحقيق سلم عادل وشامل».

واعلن يلماز عن توقيع ثلاثة اتفاقات اقتصادية بين «تركيا وفلسطين سوف تساهم في رفع مستوى التعاون بين البلدين»، وكذلك «توجيه الدعوة الى وفد فلسطيني لزيارة تركيا للتباحث حول القرض الذي ستمنحه تركيا للسلطة الفلسطينية».

واوضحت مصادر فلسطينية ان الاتفاقات الثلاثة شملت مجالات التعليم والثقافة والشباب والصحة والبيئة. كما ان الوفد الفلسطيني سيبحث وضع الصيغ النهائية لقرض بقيمة ٥٠ مليون دولار كانت تركيا وعدت بتقديمه للسلطة الفلسطينية بشروط ميسرة وفوائد بسيطة.

ووجه يلماز انتقادات الى سورية متهماً اياها بمساعدة «العناصر الارهابية ومواصلة المواقف العدائية». وقال في هذا السياق: «لقد وصفت سورية زيارتي هذه الى الاردن واسرائيل وفلسطين وصفا لا يفيد تحقيق السلم في المنطقة اذ قالت انها سبب لزيادة العداوة والبغضاء في المنطقة».

واضاف: «اذا كنا نتحدث عن العداوة، فعلينا القول ان هذا البلد (سورية) بموقفه المساند للعناصر الارهابية هو الذي يواصل المواقف العدائية في المنطقة».

القاهرة: رؤية روس للدور المصري تروج لاتهامه بـ"عدم الحياد"

□ القاهرة - محمد علام

■ كرست ايضاحات المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس للقاهرة عدم وضع التشاور معها على لجندته في جولاته في المنطقة لدفع المفاوضات على المسار الفلسطيني الاسرائيلي شعوراً مصرياً بـ «تجاهل روس دورها» وتبنيه - احيانا - مواقف اسرائيلية» كما ساهمت في اخذ اتهامات الفلسطينيين له بـ «عدم الحياد او النزاهة» في الاعتبار.

وفيما يبدأ روس اليوم جولة جديدة لمحاولة دفع المبادرة الاميركية لجهة تنفيذ عملية اعادة انتشار ثانية في الضفة الغربية بنسبة ١٣,١ في المئة، تجدد عدم ارتياح اوساط سياسية مصرية من «استبعاد روس - على مدى عامين - اي مساهمة مصرية فعالة للتوصل الى اتفاق متوازن»، مما اعتبرته هذه الاوساط لفتة منه «تراعي مزاعم وادعاءات حكومة بنيامين نتانياهو الاسرائيلية حول وجود ضغوط مصرية على الفلسطينيين لمنع التوصل الى اتفاق».

ويبدو ان رسالة روس «الشفوية» للقاهرة لايضاح موقفه منها بغرض «ازالة اية حساسيات» قد كرسها كونه ذهب الى ان «القاهرة مهمة في حالة وجود تقدم او الوصول الى نقطة تحتاج الى تدخل مصري لتسهيل التوصل الى اتفاق» مما يحمل في طياته رؤية لدور مصر في عملية السلام من زاوية قصر هذا الدور على المسار الفلسطيني وعلى «تسهيل» التوصل الى اتفاق بعد «طبخ» بنوده، وفهم روس هذا الدور بانه يصب في اقناع الفلسطينيين بتناول «الطبخة».

لكن القاهرة التي تتمنى - حسب ديبلوماسيين مصريين - نجاح مهمة روس لجهة التوصل الى اتفاق عادل ومتوازن اعتبرت ان فهم روس «لا يعبر عن رؤية الادارة الاميركية لهذا الدور وتعاطيها معه في اطار حوار استراتيجي يعكس في حد ذاته الاهمية التي توليها الادارة لمكانة مصر ودورها».

ويبدو في شكل عام ان ثمة عدم ارتياح في القاهرة حيال اداء المبعوث الاميركي الذي لم تحرز جولاته السابقة منذ وصول بنيامين نتانياهو للسلطة اي تقدم. ويرى تقويم القاهرة لأداء روس انه يقترب خطوة مرة اخرى في كل جولة له من المواقف (المطالب) الاسرائيلية.

ودلالة ذلك - حسب المراقبين في القاهرة - ان كل اقتراب (من جانب روس) من المطالب الامنية الليكودية يأتي بالخصم من تقدم يتطلع الفلسطينيون الى تحقيقه، وان كل الافكار الأميركية تتضاءل لتصل الى الحد الاقصى اسرائيلياً بعيداً عن الحد الادنى الذي يمكن للفلسطينيين القبول به، حتى تآكلت المبادرة الاميركية (المطروحة لتنفيذ اعادة انتشار ثان في الضفة الغربية في مساحة قدرها ١٣,١ في المئة) الى «طرح جزئي» لتنفيذ مرحلة ثانية من اعادة الانتشار في مساحة اقل من النسبة المعلنة سلفاً. ووصلت النسبة الى ١٠ في المئة (الـ ٣ في المئة الباقية محميات طبيعية وبشروط مجحفة) أي النسبة التي كان طرحها نتانياهو قبل سبعة شهور لتنفيذ اعادة انتشار فيها.

علاوة على ذلك، كشفت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان روس كان افاد القاهرة بمواقف اسرائيلية متعنتة في بنود معينة ومرونة فلسطينية حيالها غير انها وجدت «الصورة عكسية» في واشنطن. الا ان المصادر رفضت الخوض في التفاصيل.

وحسب تقويم جولات روس - التي انبثقت المبادرة الاميركية من احداها في آذار (مارس) الماضي، ولم يعد سراً انها كانت مبادرة اسرائيلية اساساً تبناها روس - فمن المعتقد ان القبول الفلسطيني بها لم يباغت نتانياهو فقط بل فاجأ روس نفسه ايضاً.

كما يعتقد المصريون انه إذا كانت الادارة الاميركية لم تفصح «رسمياً» حتى الآن عن تفاصيل مبادرتها، فعلى الأقل كان من المتوقع ان يكشف المبعوث الاميركي عن «سر الطبخة» فليس بعد رفض نتانياهو تنفيذ افكار اسرائيلية - تبناها روس - وقبلها الفلسطينيون مبرر للكتمان.

واخيراً وجدت مشاعر عدم الارتياح في القاهرة ازاء المبعوث الاميركي طريقها «للتنفيس» بعد وقت طويل نصحت خلاله مصر السلطة الفلسطينية بـ «كبت مشاعرها إزاءه». وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عبر غير مرة للرئيس حسني مبارك عن قناعته «بعدم حياد ونزاهة» روس الى درجة عدم قيامه بنقل - وتحريفه احياناً - رسائل طلب اليه نقلها الى الادارة الاميركية ووزيرة خارجيته مادلين اولبرايت، الا ان الرئيس مبارك حرص على عدم اعطاء اي فرصة لحكومة نتانياهو بتوجيه اتهام للسلطة بعرقلة مهمة روس علاوة على وجود مرجعية له يمكن التحدث معها منعت تصعيد الانتقادات للمبعوث الاميركي.

يأتي روس إلى المنطقة هذه المرة في محاولة لدفع مبادرة أميركية (اسرائيلية) قد لا يكون التعديل - الذي لحق بها لجهة اعتبار ٣ في المئة من المساحة المقترح إعادة الانتشار فيها محميات طبيعية - آخر تعديل لها.

نتانياهو يعتذر لمصر عن تصريحات مستشاره الاعلامي

□ القاهرة - «الحياة»

■ في بادرة نادرة منذ توقيع معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية العام ١٩٧٩ يصل الى القاهرة اليوم وفد إسرائيلي يضم داني نافيه سكرتير الحكومة، وعوزي آراد المستشار السياسي لرئيسها بنيامين نتانياهو لنقل رسالة من الأخير الى الرئيس حسني مبارك، تتعلق باعتذار حكومته عن تصريحات المستشار الإعلامي ديفيد بار إيلان قبل أيام التي تضمنت إهانات بذيئة لمصر، وبالتطورات الأخيرة في عملية السلام على المسار الفلسطيني.

وكان إيلان وصف مصر بأنها «طفل شرير يعمل على عرقلة أي تقدم في المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين»، ما اثار احتجاجاً رسمياً شديد اللهجة من وزارة الخارجية، وانزعاج الرئيس مبارك بسبب وصول مواقف بعض الذين يفترض أنهم مسؤولون الى هذا المستوى المتدني.

وتقرر أمر زيارة الوفد الإسرائيلي خلال اتصال هاتفي - يعد الأول منذ أيار (مايو) الماضي - اجراه نتانياهو مساء أول من امس مع الرئيس مبارك وافق خلاله الأخير على طلب الأول استقبال القاهرة وفداً رفيع المستوى، لتأكيد ما وصفه بـ «الحرص على دور مصر في عملية السلام وتقديره لمصر وعدم رضاه عن تصريحات إيلان»، مشدداً على ان هذه التصريحات «لا تمثل وجهة نظر حكومته تجاه مصر».

وعلم ان نتانياهو عرض إغلاق ملفات «التوتر الكلامي» في المرحلة السابقة وفتح صفحة جديدة. إلا ان مصادر مطلعة أعربت عن أملها في «أن تتفق السياسات والممارسات مع هذه الرغبة»، لافتة الى ان حكومة إسرائيل الحالية منذ وصولها للسلطة في حزيران (يونيو) ١٩٩٦ مسؤولة عن التوتر بسبب التصريحات المتكررة التي تستهدف الإساءة الى مصر».

ومن المقرر أن يطلع نافيه وآراد القاهرة على نتائج الاتصالات بين حكومته والسلطة الفلسطينية لتحريك الموقف على المسار الفلسطيني في شأن تنفيذ عملية إعادة انتشار ثانية في الضفة الغربية.

مجموعة فرنسية - مصرية تجتمع قريباً في باريس للإعداد للمؤتمر الدولي لانقاذ السلام

■ باريس - «الحياة» - صرحت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو - سوكريه امس بأن مجموعة العمل المصرية - الفرنسية التي تهدف للإعداد لمؤتمر دولي لانقاذ السلام، ستعقد اجتماعاً لها في باريس في ١٤ ايلول (سبتمبر) الجاري.

وذكرت غازو - سوكريه ان مجموعة العمل تتولى «تحديد مضمون المبادرة الفرنسية - المصرية حول انقاذ السلام، التي كان أعلن عنها الرئيسان الفرنسي والمصري في أيار (مايو) الماضي».

وأضافت ان هذه المبادرة «مكملة للجهود الاميركية من أجل إعادة إحياء مسيرة السلام». يذكر ان اسرائيل كانت أبدت رفضها للمبادرة الفرنسية - المصرية، في حين ان الولايات المتحدة لم تحدد موقفها حيالها بعد، أملاً في التوصل الى اعادة إحياء المسيرة السلمية المجمدة منذ حوالى سنتين.

ردّاً على "تهديدات" يلماز

سورية تؤكد "الجهوزية لحل المشاكل العالقة" مع تركيا

□ دمشق - إبراهيم حميدي

■ أعلن وزير الدولة السوري للشؤون الخارجية السيد ناصر قدور ان بلاده «جاهزة لحل جميع المشاكل العالقة» مع تركيا على اسس «التاريخ المشترك وعلاقات حسن الجوار»، لكنه قال ان سورية «ليست لقمة سائغة ولا تخيفها تهديدات» رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز بفرض إجراءات عسكرية وسياسية واقتصادية ضد سورية.

وجاء كلام السيد قدور في تصريحات نشرت امس في دمشق تعليقاً على زيارة يلماز الى تل ابيب واشارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الى مساع تركية - اسرائيلية لإقامة «نظام أمني اقليمي» في الشرق الاوسط. وقال المسؤول السوري ان اسرائيل «صارت بحلفها مع تركيا مطوقة (للدول العربية) وخرجت من الطوق الذي كان مفروضاً عليها»، موضحاً ان «الاحلاف الجديدة اخطر بكثير من الاحلاف القديمة. وفي الخمسينات كان هناك قوى استعمارية ثم انحسر هذا الاستعمار، لكنه بدأ يسعى بالتنافس مع قوى استعمارية اخرى للعودة الى المنطقة عن طريق الاحلاف. اي خرج من الباب واراد العودة من النافذة». وقال في المقابل ان «الحلف الجديد (بين تل ابيب وانقرة) اخطر بكثير من الاحلاف السابقة لأن اسرائيل صارت طرفاً فيه بل محوره. وهي دولة عدوانية توسعية تريد ان تقيم دولتها من الفرات الى النيل. ولم تعد اسرائيل الكبرى بل تريد ان تكون اسرائيل العظمى للسيطرة على المنطقة سياسياً وعسكرياً وامنياً. ومن هنا تنبثق خطورة التحالف التركي- الاسرائيلي».

غير ان المسؤول السوري قال ان تركيا «دولة جارة وصديقة. وما بيننا من عيش مشترك طويل وثقافة واحدة ودين، يجمعنا اكثر بكثير من النقاط التي تفرقنا. وان مصلحة تركيا هي مع الدول العربية وليس مع اسرائيل التي تاخذ ولا تعطي شيئاً»، مشيراً الى امكانية حل المشاكل بين سورية وتركيا بـ «الحوار واحترام مبادئ حسن الجوار».

وفي رسالة الى المسؤولين الاتراك اكد السيد قدور «نحن جاهزون من خلال التعاون لحل هذه المشاكل عن طريق الحوار اذا توافرت الإرادة السياسية وحسن النية والرغبة ولدينا الكثير من النقاط التي توحدنا» غير انه اشار الى وجود «بعض الجهات في تركيا لا تريد ذلك فتطلق التهديدات ضد سورية التي لا تخيفها هذه التهديدات».

وختم ان سورية «ليست لقمة سائغة... انها قوية وصامدة وغير عدوانية ولا تسعى إلاّ الى حوار بناء».

اسرائيل تعتزم إجراء مناورة بحرية جديدة مع تركيا

■ القدس المحتلة - رويترز - أعلنت اسرائيل امس عزمها على اجراء مناورة بحرية ثانية مشتركة مع تركيا في شرق البحر المتوسط وانها ستوجه الدعوة الى كل من مصر والأردن للمشاركة فيها.

وشاركت سفن حربية اسرائيلية وتركية واميركية في تدريبات على البحث والانقاذ قبالة ميناء حيفا في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال آفي بناياهو الناطق باسم اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي: «قمنا بالفعل بتدريب سابق ونعتزم القيام بمناورة جديدة في اطار اتفاقاتنا مع تركيا».

وصرح بأنه لم يتحدد بعد موعد ومكان المناورة الجديدة. وقال ان التدريبات ستكون «انسانية» الطابع.

واضاف: «افترض انه بالتنسيق مع الحكومة التركية ستتوجه مرة أخرى الى مصر والأردن لحثهما على الاشتراك».

"معاريف": رئيس المخابرات الأردنية زار اسرائيل سراً

■ القدس - ا ف ب - ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس الثلثاء ان رئيس جهاز المخابرات الاردنية سميح البطيخي قام بزيارة سرية الى اسرائيل الاحد الماضي، للبحث مع نظرائه الاسرائيليين في اقامة حلف استراتيجي بين تركيا والاردن واسرائيل. وقالت الصحيفة ان البطيخي التقى كبار مسؤولي الاستخبارات الاسرائيلية والجنرال شيمون شابيرا الملحق العسكري التابع لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

واضافت «معاريف» ان الحلف الاقليمي يعتبر في غاية الاهمية وسيثير «قلق سورية ومصر وايران».

وتزامنت زيارة البطيخي مع زيارة قام بها رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز الى عمان. ووصل يلماز الى اسرائيل اول من امس الاثنين لاجراء محادثات لتطوير التعاون الاقتصادي والعسكري بين البلدين. ووقع يلماز مع نتانياهو ثلاثة اتفاقات للتعاون الثنائي في مجالات رعاية الشباب والرياضة والتجارة والصناعة. وكانت دمشق نددت الاحد الماضي بمشروع اسرائيل اقامة حلف أمني اقليمي مع تركيا محذرة من مضاعفات «الحلف التركي - الاسرائيلي المشبوه».

واكد نتانياهو اول من امس ان التعاون بين تركيا واسرائيل «ليس موجهاً ضد احد»، من جهته، راى يلماز ان الشرق الاوسط باكمله سيستفيد من التعاون التركي - الاسرائيلي.

من جهة اخرى، قالت «معاريف» ان محادثات البطيخي تناولت ايضا الخلافات بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول الاتفاق الامني الذي يفترض ان يرافق إعادة الانتشار الاسرائيلي المتوقعة في ١٣ في المئة من الضفة الغربية.

عبدالمجيد سيطلب دعم ايطاليا الموقف الليبي

محادثات مصرية - ايطالية عن عملية السلام ومكافحة الارهاب

□ القاهرة - «الحياة»

■ يعقد وزيرا الخارجية المصري عمرو موسى والايطالي لامبرتو ديني جلسة محادثات اليوم تتناول دعم العلاقات الثنائية والتشاور في شأن الوضع في منطقة الشرق الاوسط على صعيد عملية السلام والأمن والاستقرار في منطقة جنوب البحر المتوسط وشرقه، وسبل تحريك عملية برشلونة التي جمدت بسبب تعنت سياسات الحكومة الإسرائيلية.

وستتناول المحادثات الجهود المبذولة لعقد المؤتمر الدولي لانقاذ السلام، واقتراح الرئيس حسني مبارك عقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب، والأوضاع في منطقة البحيرات العظمى، والتعاون الثنائي بهدف تحقيق مصالحة وطنية في الصومال والعقبات التي تعترض إبرام اتفاقية الشراكة المصرية - الأوروبية، وتطورات الأوضاع في البوسنة وإقليم كوسوفو.

وسيعرض الوزيران نتائج اجتماعات لجنة المشاورات الثنائية التي تاسست لتنسيق المواقف ازاء القضايا الاقليمية والدولية، وسيوقعان «اتفاقية التعاون والتنسيق السياسي» بين البلدين.

وينتظر ان يستقبل الرئيس مبارك الوزير الايطالي اليوم قبل زيارة ديني الجامعة العربية لاجراء محادثات مع الامين العام الدكتور عصمت عبد المجيد تتناول التعاون بين الطرفين ودعم ايطاليا الموقف العربي والفلسطيني في عملية السلام وتطورات قضية لوكربي.

وقالت مصادر ديبلوماسية في الجامعة لـ «الحياة»، إن عبد المجيد سيطلب دعم ايطاليا طلب ليبيا الحصول على ضمانات قبل قبول تسليم المتهمين في القضية الى السلطات الهولندية.

اكثر من ٢٣ مليون لغم زرعت في مصر و٦٩٠ قتلوا بسببها

القاهرة: تأسيس مركز لمكافحة الألغام

□ القاهرة - حازم محمد

أعلن في القاهرة عن تاسيس «مركز مكافحة الالغام» في مصر للعمل من اجل ازالة ما يزيد عن ٢٣ مليون لغم زرعت في مصر.

وقال المدير التنفيذي للمركز السيد ايمن سرور لـ «الحياة» ان اقامة المركز تمثل «المحاولة الاهلية الاولى في المنطقة التي تهدف الى مكافحة خطر الالغام ومنع تصنيعها واستخدامها. وسيعمل المركز على رصد مواقع دفن الالغام في مصر وتحذير المواطنين منها، وتاهيل المصابين منهم، وتنظيم حملات دولية واقليمية ومحلية بالتعاون مع المنظمات الدولية لتطهير المناطق الملغومة».

وقتل ٦٩٠ مواطناً مصرياً وجرح ٧٦١٥ آخرون نتيجة انفجار الغام مدفونة في الاراضي المصرية خصوصاً في المناطق الحدودية. ووقع آخر الحوادث منتصف الشهر الماضي حين انفجر لغم في مزارع اسمه عبد العاطي حسن سلطان في احدى قرى مرسى مطروح في الصحراء الغربية اثناء ري حديقة يملكها.

وتسعى السلطات المصرية الى تطهير المناطق الحدودية من الالغام، خصوصاً ان تاريخ بعضها يعود الى معركة قائد قوات الحلفاء الجنرال مونتغمري ضد قوات المحور في منطقة العلمين اثناء الحرب الكبرى الثانية. وزرعت اسرائيل الغاماً أيضاً خلال احتلالها سيناء. وتسببت الكلفة الباهظة لتنفيذ خطة ازالة الالغام في تعطيل الخطة مرات عدة.

وتسببت خطورة الظاهرة في تخصيص لجنة الامن القومي في البرلمان المصري جلسات عدة لمناقشتها مع خبراء اختصاصيين في الجوانب المختلفة. وأصدر البرلمان نداءات عدة في هذا الشأن. وطالبت «المنظمة المصرية لحقوق الانسان» حكومات المانيا وبريطانيا وايطاليا بتقديم خرائط توضح أماكن زرع الالغام والمشاركة في عمليات نزعها.

وتطلق المنظمات الاهلية على مشكلة الالغام «حدائق الشيطان» وتعتبرها الحكومة احد العوائق الرئيسية امام تنمية المناطق الصحراوية واستثمار الموارد الطبيعية فيها. وارتبط تحديد مناطق الاستثمار الجديدة في شبه جزيرة سيناء الى حد كبير باختيار المناطق الآمنة.

لمناسبة مرور ٥ سنوات على اوسلو

منظمة العفو الدولية: السلام الدائم لا بد ان يبنى على اساس العدالة

□ لندن - «الحياة»

■ قالت منظمة العفو الدولية في تقرير اصدرته اليوم ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية دابتا على التضحية بحقوق الانسان تحت دعاوى اعتبارات «الامن»، في غضون السنوات الخمس التي اعقبت التوقيع على اتفاق اوسلو.

واضافت المنظمة في التقرير الذي تلقت «الحياة» نسخة منه «ان السلام الدائم لا يمكن ان يُبنى الا على اساس من احترام حقوق الانسان. ولقد كان القبول بالسلام من دون احترام حقوق الانسان هو السبب الكامن وراء اخفاق عملية السلام والوضع البائس لحقوق الانسان في المنطقة».

وفي تقريرها الذي يقع في ٣٣ صفحة، تلقي منظمة العفو الدولية الضوء على انماط احتجاز السجناء السياسيين وتعذيب وقتل مدنيين من دون وجه حق، وذلك على مدار السنوات الخمس التي اعقبت التوقيع على اتفاق اوسلو في ١٣ سبتمبر (ايلول) ١٩٩٣.

كما يصف التقرير مدى التغير والتطور في طبيعة الانتهاكات خلال السنوات الخمس الماضية، وهو الامر الذي تتبدى محصلته المروعة في ما يلي:

- قبضت قوات الامن الاسرائيلية على اكثر من ١٠ آلاف فلسطيني، ودابت على تعذيبهم خلال استجوابهم.

- اقرت المحكمة العليا الاسرائيلية بممارسة التعذيب وباسلوب الاعتقال الاداري من دون محاكمة، واضفت الطابع القانوني عليهما.

- اقرت احدى لجان التحقيق الاسرائيلية جواز قيام قوات الامن الاسرائيلية بقتل المشتبه في انهم «ارهابيون» في اية بقعة من العالم.

- اقدمت السلطة الفلسطينية، منذ عام ١٩٩٤، على اعتقال مئات الفلسطينيين المعارضين لعملية السلام، واحتجزتهم بدون تهمة او محاكمة.

- اصبح دور القضاء الفلسطيني هامشياً، وتعرض المئات للتعذيب والمحاكمات الجائرة، كما توفي ٢٠ معتقلاً اثناء احتجازهم.

ومضت منظمة العفو الدولية قائلة ان الولايات المتحدة وبعض الدول الاخرى الراعية لعملية السلام في الشرق الاوسط تغاضت عن الانتهاكات «بل وشجعت على ارتكابها احياناً».

وترى المنظمة في تقريرها ان التفجيرات الانتحارية، التي اسفرت عن مقتل واصابة اكثر من ١٠٠ مدني اسرائيلي، كانت «تستخدم كذريعة لكثير من انتهاكات حقوق الانسان» التي يتناولها هذا التقرير «وكان السكان الفلسطينيون هم الضحايا الاساسيون لهذه الانتهاكات».

واضافة الى قيام اسرائيل، كما يقول التقرير، بنصب اجهزة الامن الاسرائيلية حواجز الطرق ونقاط التفتيش وعزل البلدات والقرى عن بعضها البعض، وقع عدد كبير من حوادث الضرب والقتل من دون وجه حق على ايدي اجهزة الامن الاسرائيلية عند تلك الحواجز.

ويعدد التقرير اساليب التعذيب التي تستخدم بصورة دؤوبة في اسرائيل، ثم يقول ان اسرائيل اقدمت على تنفيذ اغتيالات سياسية طيلة ما يربو على ٣٠ سنة.

ويضيف التقرير ان الضغوط الخارجية على السلطة الفلسطينية من اجل القضاء على جذور «الارهاب»، والتي كثيراً ما تحظى بتاييد واضح من الولايات المتحدة واسرائيل، ادت الى وقوع موجات من انتهاكات حقوق الانسان. وكانت الذريعة هذه المرة ايضاً هي دواعي «الامن».

لكن منظمة العفو الدولية تقول ان الصورة «ليست قاتمة تماماً. ففي اسرائيل، اسفرت الاحتجاجات المحلية والدولية عن سحب مشروعي قانونين بصفة موقتة، وكان من شانهما اضفاء الطابع القانوني الرسمي على استخدام الضغط الجسدي خلال الاستجواب، وكذلك سحب مشروع قانون ثالث يهدر حق ضحايا انتهاكات حقوق الانسان في الحصول على تعويض.

وفي المناطق الخاضعة لولاية السلطة الفلسطينية، قلّ استخدام التعذيب إثر ضغوط داخلية ودولية شديدة في عام ١٩٩٦. وقد لعب المجلس التشريعي الفلسطيني دوراً مهماً في حمل السلطة الفلسطينية على القبول بمساءلتها عن انتهاكات حقوق الانسان. الا ان بعض اجهزة الامن الفلسطينية لا تزال تمارس التعذيب وهي بمنأى عن العقاب او المساءلة».

اربع ضحايا جدد في الفيضانات

أنباء عن طلب سوداني من مصر فتح السد العالي لتصريف الفيضان

■ الخرطوم - رويترز، ا ف ب - افادت صحيفة سودانية امس ان السودان طلب من مصر فتح بوابات السد العالي في اسوان لتصريف بعض مياه النيل التي تفيض على شمال السودان.

ولم تذكر صحيفة «الراي العام» الخاصة موعد تقدم السودان بهذا الطلب او الرد المصري عليه» وارتفعت مستويات مياه النيل في السودان بسبب الامطار الغزيرة وفاض النهر على ضفتيه في اماكن كثيرة في شمال البلاد وشرقها.

من جهة اخرى افادت صحيفة «اخبار الساعة» السودانية امس ان فيضانات نهر النيل ادت الى مصرع اربعة اشخاص في جنوب مدينة ام درمان وان المياه تحاصر مئة الف من سكان جزيرة بدين في شمال البلاد في غياب سواتر ترابية قوية ترد الفيضان واضافت ان طفلة وثلاث نساء توفين بسبب الفيضانات التي دمرت عددا كبيرا من المنازل في جنوب ام درمان. وكانت السلطات تمكنت من اجلاء سكان معظم جزر النيل شمال السودان التي اغرقتها المياه.

وذكرت صحيفة «الوان» ان السيول الغزيرة اجتاحت خلال الايام الثلاثة الماضية ١٣٠ قرية في ولاية الجزيرة وسط البلاد، فدمرت ٣٥٠٠ منزل وتسببت في اضرار قدرت بنحو ٤ ملايين دولار. واعلن والي الجزيرة الشريف احمد بدر ان السلطات بذلت جهودا للحد من الاضرار الناجمة عن السيول الغزيرة واقامت وحدات صحية لمساعدة السكان. واكدت الصحيفة ان الامطار هطلت بغزارة شديدة في منطقة الرهد الزراعية في شرق البلاد، حيث بلغت مستوى قياسيا وصل الى ٤٦٠ ملمترا.

ونقلت عن فتحي محمد خليفة، المسؤول الزراعي في ولاية الجزيرة قوله ان «السيول اتلفت ثمانية الاف هكتار من القطن، وستة الاف هكتار من الذرة، والفي هكتار من الفول السوداني».

ولا تزال حركة السير على الطريق بين الخرطوم وميناء بورتسودان مقطوعة منذ عشرة ايام بسبب انهيار جسر في ولاية القضارف الشرقية. واكد وزير الطاقة والمناجم عوض احمد الجاز الذي تفقد موقع انهيار الجسر للصحافيين ان انقطاع الطريق لن يعيق توصيل الاحتياطي من النفط من الميناء الى العاصمة وداخل البلاد. واوضح ان البنزين سيضخ عبر الانابيب وان المازوت سينقل على صهاريج. وكانت الامطار الغزيرة والسيول ادت الى مصرع ١٩ شخصا وتشريد عشرات الالاف من الذين دمرت منازلهم.

عودة السفير السوداني لدى مصر الى مقر عمله بعد مشاورات في الخرطوم

□ الخرطوم - كمال حامد

■ أكد السودان مجدداً أمس حرصه التام على تعزيز علاقاته مع مصر. وقال السفير السوداني لدى مصر أحمد عبدالحليم قبل عودته أمس الى مقر عمله في القاهرة أنه أجرى مشاورات في الخرطوم مع الرئيس عمر البشير والنائب الأول للرئيس علي عثمان محمد طه ورئيس البرلمان الدكتور حسن الترابي. وأوضح ان المسؤولين السودانيين أبدوا رغبة في تطوير روح الاخاء والتعاون بين البلدين.

وعاد السفير السوداني الى القاهرة بعدما قضى اسبوعاً في الخرطوم بعد استدعائه للتشاور. وشهدت الفترة الماضية انعقاد مؤتمر المعارضة السودانية في مصر والغارة الاميركية على الخرطوم التي دمر فيها «مصنع الشفاء للأدوية». واكد عبدالحليم ان الخرطوم «تثمن الدور المصري في مساندة السودان اثر الهجوم الاميركي في أروقة الجامعة العربية والأمم المتحدة». يذكر ان المجلس الاستشاري لوزير الخارجية السوداني عقد اجتماعاً أول من أمس درس فيه العلاقات المصرية - السودانية واستمع الى ورقتين قدم أولاهما وكيل الوزارة الدكتور حسن عابدين وتناولت مسار العلاقات الثنائية، وتحدث في الثانية عبدالحليم عن واقع العلاقات المصرية - السودانية ومستقبلها.

الى ذلك، أعلن في الخرطوم ان المجلس الوزاري لتجمع دول الساحل والصحراء قرر عقد اجتماعه المقبل في الخرطوم خلال كانون الأول (ديسمبر) المقبل. وقال وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل ان المجلس عقد اجتماعاً في طرابلس ناقش الأوضاع في افريقيا والعدوان الاميركي على السودان وأزمة لوكربي. وأوضح ان المجلس دان الاعتداء على السودان وأكد وقوفه الى جانب الجماهيرية.

احتجاجاً على كثرة تأجيل المحاكمة

الزيات يتغيب عن جلسة محكمة تنظر في قضية ٢٤ من "الجماعة"

□ القاهرة - محمد صلاح

■ شهدت جلسة عقدتها محكمة امن الدولة العليا، للنظر في قضية اتهم فيها ٢٤ من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية»، امس مفاجأة، اذ تغيب المحامي البارز منتصر الزيات عن الجلسة على رغم انها كانت مخصصة لسماع مرافعته عن المتهمين، مما دفع رئيس المحكمة الى تاجيل القضية الى الشهر المقبل.

وكان المتهمون اودعوا قفص الاتهام في ظل حراسة امنية مشددة في مقر محكمة شمال القاهرة برئاسة المستشار سمير ابو المعاطي وعضوية المستشارين عبدالسميع شرف الدين ومدحت شاكر. ونادى القاضي على الزيات لإلقاء مرافعته الا انه فوجئ بغياب المحامي.

وانتظرت المحكمة نحو نصف ساعة اعلن بعدها القاضي تاجيل القضية بعدما حذر من ان غياب المحامي مجدداً سيدفع المحكمة الى توقيع عقوبة غرامة مالية عليه.

وبرر الزيات غيابه عن الجلسة بانه «احتجاج على رفض المحكمة الاسراع في اجراءات النظر في القضية وتاجيلها اكثر من مرة من دون داعٍ». وقال لـ «الحياة»، إنه كان أعد مرافعته لإلقائها في جلسات سابقة الا ان المحكمة رفضت سماعها كونها تخصص جلسة واحدة كل شهر للنظر في القضية.

وشدد الزيات على ان بقاء المتهمين اكثر من سنتين خلف القضبان من دون صدور حكم «امر يجب ان يراعى حرصاً على إظهار الحق وحصول الابرياء منهم على حقهم في الحرية».

وتعود وقائع القضية الى العام ١٩٩٥ عندما القت الشرطة القبض على المتهمين واحالتهم على نيابة امن الدولة التي وجهت اليهم تهم «الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، وحيازة اسلحة ومتفجرات بهدف استخدامها في اعمال تتعلق بالارهاب، والتزوير في محررات رسمية واضرام النار في عدد من محلات بيع اشرطة الفيديو تحت زعم انها حرام، والتخطيط للسطو على محلات للمشغولات الذهبية بهدف تمويل نشاط التنظيم».



بغداد تؤكد ان اكثر من مليون عراقي توفوا بسبب الحظر

البحرية الاميركية تؤكد اعتراضها باخرة عراقية

■ دبي - اف ب - اكدت البحرية الاميركية انها اعترضت باخرة عراقية امس ثم سمحت لها بمواصلة ابحارها بعدما فتشتها.

وقال ناطق باسم البحرية الاميركية في الخليج التي تتخذ من البحرين مقراً لقيادتها «ان الباخرة العراقية لم تصادر لكنها فتشت فقط (من قبل البحرية الاميركية) قبل ان يسمح لها بمواصلة طريقها».

واشار الى ان هذه العملية هي واحدة من عمليات كثيرة مماثلة ينفذها الاسطول المتعدد الجنسيات (اميركي وكندي وبريطاني) الذي اعترض حتى الان نحو اربعة الاف باخرة خلال السنوات الاربع الاخيرة بينها ١٨٠٠ باخرة جرى تفتيشها.

واتهم العراق الولايات المتحدة امس باعتراض باخرة عراقية ومصادرتها اثناء نقلها مواد غذائية في المياه الاقليمية العراقية. واعلن مصدر رسمي في وزارة التجارة لـ «وكالة الانباء العراقية» ان القوات الاميركية قامت «بقرصنة جديدة ضد احدى البواخر العراقية التي تحمل مواد غذائية داخل المياه الاقليمية للعراق قرب محافظة البصرة». واكد ان الباخرة التابعة للمنشأة العامة للنقل المائي كانت ما تزال امس في ايدي قوات البحرية الاميركية وحملها «مسؤولية المحافظة على الباخرة وطاقمها» والاشخاص الذين على متنها وعددهم ١٢ شخصاً.

وقال ان هذه هي المرة الثانية التي توقف فيها البحرية الاميركية باخرة عراقية في مياه الخليج في اقل من اسبوع.

وذكرت الصحف العراقية السبت الماضي ان البحرية الاميركية اوقفت الاسبوع الماضي لمدة ست ساعات باخرة عراقية في المياه الاقليمية العراقية

يذكر ان اسطولاً بحرياً متعدد الجنسيات (اميركي وكندي وبريطاني) يبحر في شكل متواصل في مياه الخليج لمراقبة تطبيق الحظر الدولي المفروض على العراق منذ دخول قواته الكويت في اب (اغسطس) ١٩٩٠.

من جهة اخرى، اكد ناطق باسم وزارة الصحة العراقية امس ان اكثر من مليون عراقي توفوا بسبب سوء الخدمات الصحية الناتج عن الحظر المفروض على العراق. ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن مصدر رسمي في وزارة الصحة ان الوضع الصحي السيء في العراق «تسبب في وفاة مليون و١٩ الفا و٩٧٢ عراقياً وارتفاع معدل وفيات الاطفال الرضع».

واوضح الناطق العراقي ان معدل وفيات الاطفال الرضع بسبب نقص الادوية واللقاحات يبلغ ٩٢ في الالف وان معدل وفيات الامهات اثناء الولادة هو ١١٧ وفاة لكل مئة الف حال ولادة. وقال «ان اصرار الادارة الاميركية على منع وصول المواد والمستلزمات الطبية الى العراق ما هو الا امعان بالحاق المزيد من الاذى بابناء شعبنا الصامد».

وناشد المجتمع الدولي والامم المتحدة «وضع حد لهذه الممارسات اللاانسانية والعمل على تخفيف المعاناة عن المرضى والاطفال والامهات والشيوخ» العراقيين.

وكانت وزارة الصحة العراقية اعلنت ان معدل وفيات الاطفال تحت سن الخامسة تضاعف ١٦ مرة خلال تسعة اعوام بسبب الحظر. واوضحت ان عدد الاطفال الذين توفوا في تموز (يوليو) الماضي بلغ ٦٤٩٥ طفلا مقابل ٣٨٧ طفلا في تموز ١٩٨٩.

واتهم وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة اول من امس بعرقلة الموافقة على العقود التي عرضتها بغداد لاستيراد الادوية.

يذكر ان الحظر النفطي المفروض على العراق لا يمكن ان يرفع الا اذا اكدت اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ان العراق تخلص من اسلحته المحظورة. واجازت الامم المتحدة للعراق تصدير نفط بقيمة ٥,٢ بليون دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية في اطار الاتفاق المعروف باسم برنامج «النفط مقابل الغذاء».

أول خط بحري للمسافرين بين الإمارات والعراق منذ ١٩٩٠

■ دبي - أ ف ب - اعلنت شركة ملاحية في الامارات أمس انها ستقيم في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل أول خط بحري لنقل المسافرين بين الامارات والعراق منذ ازمة الخليج عام ١٩٩٠.

وقال مدير شركة «نايف للخدمات البحرية» محمد حمدان: «حصلنا على اذن من الامم المتحدة وستغادر السفينة الاولى دبي خلال الاسبوع الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل متوجهة الى ميناء ام قصر» العراقي على الخليج. واضاف حمدان ان شركته «كان بامكانها الاستغناء» عن الحصول على ضوء اخضر من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة لنقل الركاب لكن «دخول المواد الغذائية والادوية والبضائع الاخرى يجب ان يخضع لموافقة الامم المتحدة».

واوضح ان السفينة يمكنها نقل ما بين ٦٠٠ و٨٠٠ مسافر ونقل نحو ٢٢٠ سيارة وستستغرق رحلتها من ميناء راشد في دبي الى ميناء ام قصر ٣٢ ساعة تقريبا.

الأمير عبدالله يستقبل سفيري اميركا واليابان

■ الرياض - «الحياة» - استقبل ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في مكتبه في الرياض امس كلاً من سفير الولايات المتحدة وايتس فاولر، وسفير اليابان كوجيرو تاكافو.

ونقل له السفير الاميركي تحيات وتقدير الرئيس بيل كلينتون ونائبه آل غور وترحيبهما بزيارته المرتقبة للولايات المتحدة.

كما تسلم رسالة من رئيس وزراء اليابان كيزو ابوتشي حملها السفير الياباني الذي نقل تحيات وتقدير رئيس الوزراء وترحيب دولة وحكومة وشعب اليابان الصديق بزيارته المرتقبة لليابان.

وحضر الاستقبال المستشاران في ديوان ولي العهد الامير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز وعبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري.

فاتشيت يزور قطر والبحرين

■ لندن - «الحياة» - يقوم وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت بجولة خليجية تشمل قطر والبحرين في الاسبوع المقبل تستهدف دعم العلاقات الثنائية مع البلدين الخليجيين ومناقشة التطورات الاقليمية وعملية السلام في المنطقة. وقال ناطق باسم الوزارة ان الزيارة ستبدأ الاثنين المقبل وتستغرق اربعة ايام.

دعا الى عفو عام يشمل "قائمة الـ١٦"

اليمن: "الاشتراكي" يطالب باغلاق ملف حرب ٩٤

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ دعا الحزب الاشتراكي اليمني اكبر احزاب المعارضة، الى اغلاق ملفات صراعات الماضي بما فيها ملف حرب صيف ١٩٩٤، وطالب بعفو عام يشمل عناصر قائمة الـ ١٦ المحكوم على بعضهم بالاعدام غيابياً بتهمة الخيانة العظمى واعلان الانفصال في حرب عام ١٩٩٤، وعلى رأسهم علي سالم البيض.

وحضر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح امس «المهرجان الاول لليتيم» الذي اقامته جمعية الاصلاح الاجتماعي الخيرية التابعة لحزب التجمع اليمني للاصلاح وأعلن كفالة ٣٠٠٠ يتيم بما يساوي ٨ مليون ريال يمني شهرياً في خطوة جديدة نحو تحسين العلاقة الحزبية بين الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح الذي يعتبر نفسه معارضاً، وكانت سبقتها خطوة في هذا السياق قبل يومين تمثلت في تعيين الشيخ مشرف عبدالكريم المحرابي وكيلاً للهيئة العامة للمعاهد العلمية (المعاهد الدينية) وهو احد رموز حزب الاصلاح ما يعني عدم حسم مسألة دمج المعاهد الدينية في وزارة التربية والتعليم فعلياً، رغم الخلافات بين المؤتمر والاصلاح في شأن هذه المسألة قبل اشهر عدة وانها لا تزال عرضة للمساومة السياسية بين الحزبين.

وفي هذا السياق علمت «الحياة» من مصادر برلمانية ان قياديين كباراً في الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام لم يخفوا قلقهم مما وصفوه بمحاولات حزب الاصلاح «ابتزاز» المؤتمر في مقابل تمرير بعض القوانين في مجلس النواب وفي مقدمها قانون الادارة المحلية الذي احالته الحكومة اخيراً الى المجلس لاقراره بعدما تم تعديل المشروع في اجهزة الحكومة مرات عدة.

وكان هؤلاء القياديون يردون على استفسارات نواب من حزب المؤتمر في اجتماع عقدته الكتلة البرلمانية للمؤتمر اول من امس مع الامانة العامة في شأن ابعاد تعيين مشرف المحرابي وكيلاً لهيئة المعاهد العلمية التي يعتبر وزير التربية والتعليم رئيساً لها لكنهم اكدوا ان تعيين المحرابي جاء بمبادرة من الرئيس صالح شخصياً.

وجاءت دعوة الحزب الاشتراكي الى العفو الشامل والمصالحة الوطنية في رؤية تداولها الحزب في افتتاح الدورة الـ٣٦ للجنة المركزية التي بدأت امس وتستمر ثلاثة ايام.

اشتباكات

الى ذلك علمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان اشتباكات بالاسلحة الخفيفة والمتوسطة جرت ليل اول من امس بين قبيلتي بني مطر والحجمة (٦٠ كم غرب العاصمة صنعاء) وافاد شهود قدموا من مناطق النزاع ان الاشتباكات استمرت طوال الليل وأن القبيلتين قامتا بتعبئة في صفوف افرادهما لمواجهة احتمالات استمرار الاشتباكات بسبب خلافات قديمة على تبعية قرى وادت الى حروب عدة وسقوط عدد من القتلى والجرحى ولم تؤكد المصادر سقوط ضحايا في الاشتباكات الاخيرة، وان وسطاء من قبائل يمنية تحاول التوسط لتخفيف التوتر وإتمام صلح دائم بين القبيلتين الجارتين.

القاضي الشامي يستقيل من منصب وزير الأوقاف

□ صنعاء - «الحياة»

■ أعلن مصدر قيادي في حزب الحق المعارض في اليمن ان زعيم الحزب القاضي احمد الشامي استقال من منصبه وزيراً للأوقاف وقدّم استقالته رسمياً امس الى السيد علي الآنسي مدير مكتب رئاسة الجمهورية على ان يتولى تقديمها الى الرئيس علي عبدالله صالح.

وقال المصدر ان القاضي الشامي ضمّن في استقالته الاسباب التي دفعته الى اتخاذ قرار التخلي عن منصبه الوزاري ومنها عدم جدية الحكومة في الحدّ من استشراء الفساد المالي والاداري ولم يسمح له بحكم مسؤولياته كوزير بتنفيذ برنامجه المتعلق باصلاح اوضاع وزارة الاوقاف والذي على اساسه قبل المشاركة في الحكومة بالاضافة الى استمرار تدخل الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) في شؤون الوزارة ووقف اجراءات اصلاح شؤون الوزارة.

واكد المصدر نفسه ان القاضي الشامي كان قدّم استقالته ثلاث مرات من قبل ولم تُقبل لكنه لم يعلن عنها في حينه. غير ان مصادر حكومية تنتمي الى الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) قالت لـ «الحياة» امس ان الشامي أقدم على اتخاذ اجراءات داخل وزارة الاوقاف لا تتفق والمصلحة العامة وبرنامج الاصلاحات المالية والادارية اضافة الى عدم التزامه ببرنامج المؤتمر الشعبي العام والتصرف في شؤون الوزارة وكأنها مؤسسة خاصة. واضافت ان هذه الاجراءات اثارت خلافات بين الوزير الشامي وقيادات في الحزب الحاكم وان هذه الخلافات ربما ادت الى استقالة الشامي في النهاية.

وكان الشامي عيّن في حكومة حزب المؤتمر الشعبي العام رغم انه يتزعم حزب الحق المعارض الذي يتولى فيه منصب الامين العام وكان حزبه واجه انقساماً قبل عدة اشهر وخلافات. وتعد مشاركته في حكومة المؤتمر الشعبي من اهم اسبابها في ضوء اعتراضات عدد من قيادات الحزب.

الكويت تخفّف القيود على الوافدين

□ الكويت - حمد الجاسر

■ أعلنت وزار الداخلية الكويتية امس إجراءات في اتجاه تخفيف القيود على الوافدين الى الكويت ومنحهم تأشيرات الزيارة. وفسر مسؤول في الوزارة هذا التوجه بانه لتحريك عجلة الاقتصاد، «لكنه لن يتم على حساب الاعتبارات الامنية واوضاع التركيبة السكانية».

ومن بين الاجراءات السماح للوافدين المقيمين في دول مجلس التعاون الخليجي، ضمن شرائح وظيفية معينة، بزيارة الكويت فترة ثلاثين يوماً قابلة للتجديد، هم وعائلاتهم، اضافة الى منح مؤسسات النقل الجوي والسياحي والفنادق الكويتية صلاحية تامين التأشيرات للراغبين في زيارة الكويت، ومنح بحارة السفن المبحرة الى الكويت اذونات دخول لفترة خمسة ايام. وقال وكيل وزارة الداخلية المساعد اللواء احمد الرجيب للصحافيين خلال مؤتمر صحافي امس ان التسهيلات الجديدة لزيارة الكويت لن تشمل جنسيات معينة لم يحددها وان منح التأشيرات لحاملي هذه الجنسيات سيبقى خاضعاً لإذن خاص من وزير الداخلية.

يذكر ان السلطات تتحفظ على منح تأشيرات الدخول للعراقيين والاردنيين والسودانيين واليمنيين وتمنحها لحالات محدودة منهم بعد تدقيق امني، لكن الافاً من ابناء هذه الجنسيات لا يزالون يعيشون في الكويت منذ فترة ما قبل الغزو العراقي وتجدد اقاماتهم دورياً.

واشار اللواء الرجيب امس الى مهلة سوف تمنحها وزارة الداخلية للمخالفين لقانون الاقامة من ١٥ ايلول (سبتمبر) الجاري الى ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لتعديل اوضاعهم والحصول على الاقامة طبقاً للاجراءات المعمول بها او مغادرة الكويت مع اعفائهم من الغرامات المالية الخاصة بالتخلّف عن تجديد الاقامة.

واوضح ان الكويت تؤوي مليوناً ومئة وخمسة واربعين الفاً من الوافدين من جنسيات مختلفة وانه يُعتقد ان ما بين ٣٠ الى ٣٥ الفاً هم مخالفون لقانون الاقامة. واضاف ان العناصر الامنية ستشكل فرقاً لضبط المخالفين ما لم يبادروا الى استغلال المهلة المجددة لهم. وتحدث الرجيب عن مجموعة من القرارات ستتخذ الشهر المقبل بهدف تحريك عجلة الاقتصاد الكويتي وتسهّل مجيء الزوار. واشار الى ان وزارة الداخلية انشأت منذ مطلع السنة الجارية مكتباً خاصاً لمنح رجال الاعمال والتجار تاشيرات الدخول وان نحو ٩٣ الف شخص دخلوا الكويت عبر هذا الطريق ما بين كانون الثاني (يناير) واب (اغسطس) من العام الجاري.

بدأ زيارة للمغرب تدوم ثلاثة أيام

البشير يعرض مع الحسن الثاني "السلام في السودان" و"العدوان الاميركي"

□ الرباط – محمد الأشهب

■ بدأ الرئيس السوداني عمر البشير امس زيارة عمل الى المغرب تدوم ثلاثة ايام. وهي زيارته الثانية الى المغرب بعد مشاركته في مؤتمر القمة الاسلامي الذي استضافته الدار البيضاء عام ١٩٩٤.

وذكرت مصادر سودانية ان الزيارة كانت مقررة لتحصل في وقت لاحق، لكن الاسراع فيها يشير الى ارتباطها بتحركات للخرطوم في نطاق حشد التأييد لموقفها من الخلاف مع الولايات المتحدة. ويبدو ان اختيار الرباط محطة اساسية في تحركات الرئيس عمر البشير جاء نتيجة الاقتناع باستبدال لغة المواجهة بالانفتاح لفك العزلة التي يعانيها السودان.

وصرح الرئيس السوداني لدى وصوله امس الى مطار الرباط – سلا بانه سيطلع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني «على كل الامور التي تدور في السودان، نظراً الى اهتماماته ومواقفه المؤيدة والداعمة للسودان في قضاياه الداخلية والخارجية». واضاف ان المحادثات بين الطرفين تركز على القضايا الاقليمية وتطوير مجالات التعاون المختلفة، وكذلك تطورات ازمة الشرق الاوسط وما يتعرض له القدس الشريف من انتهاكات.

واوضح الرئيس السوداني انه يبحث والملك الحسن الثاني في «قضية السلام في السودان وعلاقات السودان الخارجية والعدوان الاميركي» على بلاده، اضافة الى القضايا التي «تهمنا كافارقة وعرب».

ويرافق الرئيس السوداني في زيارته وفد رفيع المستوى يضم وزير الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل، ووزير الاستثمارات والتجارة الخارجية عثمان الهادي ابراهيم، ووزير الزراعة والنقابات نافع علي نافع. ووجد الرئيس السوداني في استقباله في المطار رئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي. وزار البشير امس مواقع اثرية.

الى ذلك يجتمع الرئيس عمر البشير اليوم في مقر اقامته في قصر الضيافة مع رؤساء البعثات الديبلوماسية في الدول الاسلامية بهدف وضعهم امام خلفيات ومضاعفات الغارة الاميركية الاخيرة على مصنع «الشفاء» في الخرطوم، في حين سيجري الوزراء اعضاء الوفد الرسمي محادثات مع نظرائهم المغاربة للبحث في التعاون المشترك وإبرام اتفاقات اقتصادية وتجارية بهذا الشأن.

وسيجتمع الرئيس السوداني مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مساء اليوم، ويجري معه محادثات يُرجح ان تركز على الموقف من الغارة الاميركية، والاحاطة بتطورات الاوضاع في القارة الافريقية، وتحديداً ازمة جنوب السودان، وتدهور العلاقات بين اثيوبيا واريتريا، اضافة الى الوضع في البحيرات الكبرى، والتطورات التي تعرفها الازمة بين ليبيا والولايات المتحدة وبريطانيا في شأن ازمة لوكربي.

وتقول مصادر ديبلوماسية ان دعوة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى عقد قمة افريقية طارئة ستكون محور المحادثات، كون انعقادها يتطلب موافقة ثلثي اعضاء المنظمة. في حين يسود اعتقاد ان ليبيا بصدد حشد التأييد لهذه الدعوة، من خلال دعم بلدان الساحل الافريقي التي زار قادتها طرابلس قبل ايام.

القمة الافريقية

وعلى رغم ان المغرب علق عضويته في المنظمة الافريقية في عام ١٩٨٤، فانه يبدو معنياً بهذه التطورات، اقله ان انعقاد القمة الطارئة في ليبيا، في حال موافقة الدول الاعضاء، سيكون فرصة سانحة للتداول في مسألة تعليق عضوية «الجمهورية الصحراوية» التي كانت طُرحت بحدة في المؤتمر الاخير الذي استضافته بوركينافاسو. وأرجئ اتخاذ قرار في الموضوع الى حين انعقاد المؤتمر الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا.

وتعزو المصادر المغربية اختيار الرئيس عمر البشير للمغرب في زيارته الحالية الى وجود نوع من التشابه بين الوضع في جنوب السودان، وازمة الصحراء الغربية، لكن الأمر بالنسبة الى الصحراء يتعلق بمساع تبذلها الامم المتحدة لتنظيم الاستفتاء. وقد تقترح الرباط على الخرطوم صيغة مماثلة في نطاق الشرعية الدولية لحل ازمة الجنوب.

وبحسب مراقب ديبلوماسي، فان السودان يعوّل من خلال هذه الزيارة على الدور الذي يمكن ان يقوم به المغرب لفك العزلة عن السودان، وتحديداً من خلال السعي الى تحسين علاقاته مع مصر ودول الخليج في غضون التزام سياسة الاعتدال ومعاودة النظر في كثير من مواقفه.

رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي والرئيس عمر البشير يعرضان حرس الشرف في مطار سلا. (ا ف ب)

المعارضة في أول مواجهة جدية لحكومة اليوسفي

المغرب: الموازنة لا تمر في "الغرفة الثانية" للبرلمان

■ الرباط – «الحياة» – تعرض الائتلاف الحكومي الذي يقوده رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي لهزة عنيفة، بسبب رفض مجلس المستشارين «الغرفة الثانية» في البرلمان المغربي الموافقة على الموازنة المالية الجديدة. وجاءت نتيجة التصويت على مشروع القانون في لجنة المال كالآتي: ٣١ معارضاً مقابل ٣١ مؤيداً.

وينص القانون الداخلي لمجلس المستشارين انه في حال تعادل نتيجة الاقتراع يحال المشروع على جلسة عامة. واللافت ان مجلس المستشارين يضم غالبية تنتسب لأحزاب المعارضة، الاتحاد الدستوري والحركة الشعبية والوطني الديموقراطي. اضافة الى تيار الوسط ممثلاً في الحركة الديموقراطية الاجتماعية.

وكان مجلس النواب الذي تسيطر عليه الغالبية الحكومية أجاز قانون المالية الشهر الماضي، لكن الدستور المغربي المعدل يرهن البدء في تنفيذه بموافقة مجلس المستشارين. وتبادل منتسبون الى الغالبية والمعارضة اتهامات في شأن عرقلة الموافقة على الموازنة المالية، وان كان رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي اجتمع في وقت سابق مع ممثلي الكتل النيابية في المعارضة، وحضهم على التعاون لإجازة الموازنة. لكن كتل المعارضة ابدت مزيداً من التشدد. وربطت تعاونها بالموافقة على تعديلات تقدمت بها الى وزير المال فتح الله ولعلو الذي رفضها عند بدء المناقشة.

وهذه هي المرة الأولى التي تواجه فيها حكومة اليوسفي موقفاً متشدداً من أحزاب المعارضة.

وقد يشهد الصراع بين الطرفين نوعاً من التصعيد في حال عدم الاتفاق على صيغة وفاقية لتجنب حدوث أزمة حكومية بعد حوالى ستة شهور على تشكيل الحكومة الجديدة.

اسبانيا تعتقل في سبتة أحد أبرز منظّمي الهجرة الى أوروبا

□ الرباط – إقبال الهامي

■ قالت مصادر اسبانية ان مدريد اعتقلت أحد أبرز منظّمي الهجرة غير الشرعية الى بلدان الاتحاد الاوروبي. واوضحت ان الشرطة الاسبانية اعتقلت محمد مرزوق بالطاهر (٣٠ سنة) الذي يتزعم عصابة في مدينة سبتة المحتلة شمال البلاد «تعمل على ادارة شبكة لتهريب المهاجرين غير الشرعيين الى بلدان المجموعة الاوروبية».

وزادت ان هذا الاعتقال يأتي ضمن عملية واسعة النطاق تشنها السلطات الاسبانية في المدينة أُطلق عليها اسم «خطة الجنوب»، ترمي الى تفكيك الشبكات التي تعمل انطلاقاً من سبتة.

واشارت المصادر الى ان قوات الامن الاسبانية اعتقلت خلال هذه العملية ايضاً ٢٧ مهاجراً غير شرعي من بينهم امرأة، وصادرت قارباً وشاحنة يُفترض انهما يستخدمان في نقل المهاجرين غير الشرعيين. وتأتي الحملة الاسبانية على المهاجرين غير الشرعيين في سبتة وسط تصاعد المطالب الاوروبية بتشديد الرقابة على المنافذ البحرية المطلة على اوروبا، بعد تزايد ضحايا «قوارب الموت»، وادانة المنظمات غير الحكومية بـ«لامبالاة السلطات الاسبانية» ازاء تعاملها مع ملف الهجرة.

وكانت جهات حزبية اسبانية وجهت انتقادات لاذعة لحكومة خوسي ماريا اثنار لـ«عدم اكتراثها بمشاكل الهجرة». ودانت عدم تمتع المهاجرين بأدنى حق ومعاملتهم «باحتقار». ودعت الى اعتماد سياسة صارمة في هذا الشأن بتنسيق مع البلدان التي يفد منها المهاجرون وزيادة رخص الاقامة.

وكانت تقارير تحدثت هذا العام عن تسجيل ارتفاع ملحوظ في نشاط شبكات تهريب الاشخاص في مضيق جبل طارق حيث «بدأت هذه الشبكات تعرض توسيع خدماتها الى بقية الدول الاوروبية»، في اشارة الى ايطاليا وفرنسا والمانيا وهولندا. ويشار الى انه في حالة اسبانيا وحدها، وصل عدد المهاجرين غير الشرعيين فيها الى ٦٠ الف مهاجر كلهم قدموا طلبات لتسوية اوضاعهم، ويضاف اليهم ٤٠ الفاً آخرين (ما يرفع العدد الى مئة الف).

الى ذلك يقوم وفد وزاري وبرلماني بلجيكي برئاسة لويس ميشيل وزير الدولة رئيس الحزب الليبرالي بزيارة للمغرب في ١٣ ايلول (سبتمبر) الجاري.

ليبيا وأميركا وبريطانيا: سياسة النَفَس الطويل

□ لندن – كميل الطويل

■ يبدو اليوم، في شكل متزايد، ان عقبات كثيرة تعترض الخطة الاميركية – البريطانية الخاصة بإجراء محاكمة للمتهمين الليبيين في قضية لوكربي أمام محكمة اسكتلندية في هولندا. فما هو وضع هذه الخطة اليوم، وما هي حظوظها في النجاح؟

لا بد من الإشارة، في البدء، الى أن ليبيا لم تعد اليوم في موقع الدفاع الذي التزمته منذ فرض العقوبات الدولية عليها في نيسان (ابريل) ١٩٩٢. إذ لا يختلف إثنان على انها باتت الآن في موقع الهجوم الذي يقوم على شكل «حرب استنزاف» طويلة الأمد لا يبدو ان اميركا وبريطانيا مستعدتان اليها.

وتعرف ليبيا، من دون شك، انها تملك ورقة التفاوض الأساسية في مواجهة أميركا وبريطانيا اللتين خسرتا ورقة العقوبات وعمادها الحظر الجوي المفروض على طرابلس (الحدود البرية لليبيا لا تتأثر بالحظر). ويظهر فشل الحظر، في أوضح صوره، في انتهاك الزعماء الأفارقة، الواحد تلو الآخر، منع الطيران المباشر من ليبيا واليها. ولعل طيران ستة زعماء افارقة (رؤساء السودان واريتريا وتشاد ومالي والنيجر وجمهورية افريقيا الوسطى) مباشرة الى طرابلس، قبل ايام، للإحتفال مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بانقلاب «الفاتح» الذي قاده الى السلطة قبل ٢٩ سنة، يُمثّل اكبر تحدٍ للعقوبات على ليبيا التي فرضها مجلس الأمن، خصوصاً ان هذا يبدو عاجزاً عن إتخاذ اي إجراء في حق الذين خرقوا قراراته، وهم كُثُر لا شك.

وإضافة الى ورقة فشل العقوبات، تعرف ليبيا انها تملك ورقة أخرى لا تقل اهمية. إذ ان اميركا وبريطانيا تبدوان عاجزتين عن فرض اي عقاب جديد على ليبيا لرفضها تسليم المتهمين في قضية لوكربي السيدين عبدالباسط المقرحي والأمين خليفة فحيمة. ويبدو، في هذا الإطار، التهديد الذي ضمّنته واشنطن ولندن في مشروعهما الأخير الى مجلس الأمن (تبناه تحت الرقم ١١٩٢)، باللجوء الى فرض عقوبات إضافية على طرابلس اذا لم تسلّم المتهمين الى هولندا للمحاكمة، تهديداً غير جدي. إذ تعرف طرابلس ان شريان الحياة الإقتصادية فيها لن يسوء اكثر مما هو الحال حالياً، سوى باغلاق انابيب تصدير النفط والغاز، عماد إقتصادها. وتعرف طرابلس كذلك ان تلويح واشنطن – لم تجارها لندن في ذلك – بالسعي الى توسيع العقوبات عبر فرض حظر نفطي عليها (اذا لم تسلّم المتهمين الى لاهاي) هو تلويح فارغ لأن اميركا ما كانت لتنتظر حتى اليوم لو استطاعت فرضه في السنوات الماضية. وتعلم واشنطن، مثلما تعلم طرابلس، ان غالبية دول اوروبا الغربية لن تتجاوب مع أي مسعى لفرض حظر على صادرات ليبيا من النفط والغاز، وهي صادرات تنتهي في أسواق أوروبا.

ماذا تريد ليبيا اليوم؟

لا يبدو ان ليبيا قد حسمت موقفها بعد. إذ انها لا تزال تدرس كيفية التعاطي مع المشروع الأميركي – البريطاني في خصوص المحاكمة في هولندا. ويتجلّى ذلك خصوصاً في الارتباك في مواقف طرابلس من المشروع الغربي. إذ في حين أعلن الزعيم الليبي، في البدء، انه يوافق على خطة واشنطن ولندن ومستعد لنقل المتهمين الى هولندا فور حصوله على بعض «الضمانات» في شأن إجراءات المحاكمة، يبدو اليوم انه غيّر موقفه. إذ قال في خطابه، أمام زوّاره من الزعماء الافارقة ليل السبت – الأحد، انه يرفض خطة هاتين العاصمتين، في شكلها الحالي.

غير ان «الضمانات» التي يُطالب بها الليبيون لا يبدو انها ستكون محل ترحيب في أميركا أو بريطانيا. إذ ترى الدولتان ان ليبيا «تراجعت» اليوم عن قبولها، قبل سنوات، بإجراء المحاكمة وفق القانون الاسكتلندي في دولة ثالثة، غير أميركا وبريطانيا. وكانت ليبيا كررت مراراً في السابق انها تقبل بمحاكمة اسكتلندية في هولندا. لكنها باتت اليوم تطالب بأن لا يكون في هيئة المحكمة الاسكتلندية سوى قاضٍ اسكتلندي واحد مع اربعة قضاة آخرين من دول أخرى تشارك ليبيا في اختيارهم لضمان حيادهم.

وإضافة الى هذا المطلب، تشترط طرابلس عدم تسليم الرجلين الى خارج هولندا، مهما كانت نتيجة الحكم عليهما، براءة أو إدانة. كذلك تشترط ان يقضي الرجلان فترة عقوبتهما، إذا دانتهما المحكمة، في ليبيا، وهما اصلاً يعيشان حالياً في إقامة جبرية تحت حراسة أمنية في طرابلس. ولن تقبل لندن وواشنطن، على الارجح، بمثل هذا المطلب. ويعتقد بعض الأوساط ان هذا المطلب الليبي يدخل ضمن استراتيجية تقضي بأن لا يتعاون المتهمان مع المحكمة، خلال محاكمتهما، مع توقع صدور قرار منها بادانتهما. ويبدو ان ليبيا تريد، من وراء ذلك، تلافي إمتداد تحقيق المحكمة مع الرجلين الى طلب مثول شخصيات أخرى في الحكم. لكن ذلك يبقى من باب التكهن، طالما ينفي المتهمان علاقتهما بتفجير الطائرة الأميركية فوق لوكربي عام ١٩٨٨. والمعروف ان واشنطن لم تكشف حتى اليوم أدلتها ضد الرجلين، وهو أمر تقول انه يعلن في المحكمة حال مثولهما أمامها. عشر سنوات مرت منذ تفجير الطائرة، وسبع منذ توجيه الإتهام. لكن يبدو ان مصير المحاكمة سينتظر من سيكون أطول نفساً: اميركا وبريطانيا، أم ليبيا. وقد أثبتت ليبيا، حتى اليوم، ان نفسها بالغ الطول.

تصاعد الجدل في فرنسا في شأن محاكمة "شبكة شلبي"

□ باريس – «الحياة»

■ واصلت المحكمة الجزائية المنعقدة في فلوري – ميروجيس (ضاحية باريس) النظر في قضية شبكة دعم «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية المعروفة بـ «شبكة شلبي» امس في قاعة شبه فارغة تغيّب عنها معظم محامي الدفاع ومعظم المتهمين الذين يمثلون طليقين. ولوحظ في غضون ذلك اتساع الجدل في شأن تجميع ملفات ١٣٨ متهماً في اطار قضية واحدة، وانعقاد المحاكمة خارج مقر قصر العدل الباريسي.

فالاحتجاجات التي انطلقت عشية بدء المحاكمة في اوساط محامي الدفاع الذين عبروا عن استيائهم مما وصفوه بـ «المحاكمة الجماعية»، وعن تحويل قاعة الرياضة التابعة للادارة الوطنية للسجون في فلوري – ميروجيس الى قاعة محكمة، تصاعدت امس لتشمل حوالى ٥٣ شخصية فرنسية.

وفي نداء نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية اكدت هذه الشخصيات ومنها الاب بيار المعروف بمواقفه المؤيدة لحقوق الانسان وزوجة الرئيس الفرنسي السابق دانيال ميتران ورئيس رابطة حقوق الانسان المحامي هنري لوكلير، ان محاكمة المتهمين الـ ١٣٨ تتم وسط شروط منافية «للحق بمحاكمة عادلة وللحق بالدفاع». واضافت انها ترفض «انعقاد مثل هذه المحاكمة الجماعية وتطالب بمحاكمة كل منهم (المتهمين) في ظل المبادئ الاساسية لدولة الحق».

وفي المقابل رفضت «الرابطة المهنية للقضاة» (التي تضم قضاة قريبين من اليمين)، في بيان، الاعتراضات والاحتجاجات المتعلقة بمحاكمة اعضاء «شبكة شلبي» ووصفها بانها اشبه «المحاكمات الاستثنائية». وقالت ان مثل هذه الاتهامات هدفها «زعزعة استقرار قسم مكافحة الارهاب في فرنسا».

وفي الإطار نفسه رأت صحيفة «لوفيغارو» (اليمينية) انه «بوسع الارهابيين ان يشعروا بالارتياح» لأن المحاكمة التي بدأت في اول ايلول (سبتمبر) الجاري تتجه «نحو الفشل». ولأن الاصوليين الذين يمثلون امام القضاء «يبدون في مظهر الضحايا فيما يبدو القضاة في مظهر المذنبين».

وخصصت المحكمة جلستها اول من امس، التي اقتصرت على حوالى ساعة وربع ساعة، للاستماع الى اقوال الالماني مارتن هوفستتر المتهم بمحاولة تزويد شبكة شلبي باربعة كيلوغرامات من المتفجرات وصواعق.

انقسام داخل البيت الأبيض

تتمة الصفحة الاولى

السطح قبل بضعة اشهر.

وزاد من متاعب كلينتون الغياب الملحوظ لنائبه آل غور عن الساحة، حتى اصبح المعلقون يعتقدون انه «يبذل ما في وسعه لئلا يشاهَد قرب الرئيس وفي البيت الأبيض». وفضل آل غور حضور مناسبة اجتماعية في سياتل نظمها الجناح اليميني في الحزب الديموقراطي، وهو الجناح الذي يتوجب عليه كسب وده للوصول الى سدة الرئاسة، خصوصاً وانه بدوره موضع تحقيق في شأن اساليب غير مشروعة في تمويل الحملة الرئاسية لعام ١٩٩٦.

ومع تسارع الاحداث، بدأ البيت الأبيض تحركاته الدفاعية استباقاً لتقرير ستار بدعوته الى تمكين محامي الرئيس من الاطلاع على التقرير قبل اسبوع من ارساله الى الكونغرس، لاعطائه فرصة للدفاع عن نفسه.

والمعروف ان القانون لا يفرض على المحقق الخاص اطلاع البيت الأبيض مقدماً على النص، لكن اصحاب الرأي المعاكس يقولون انهم سيعتبرون الرفض بمثابة محاولة من جانب الجمهوريين لتدمير منصب الرئاسة.

وتقول مصادر مطلعة ان الرئيس كلينتون قد يعمد خلال الايام القليلة المقبلة، الى الكشف عن مزيد من التفاصيل حول علاقاته الجنسية مع مونيكا لوينسكي استباقاً لصدور التقرير، وانه قد يجيب على اسئلة الصحافيين في هذا المجال في اول فرصة مناسبة. وتضيف هذه المصادر ان الهدف من التحرك الرئاسي الجديد ليس مواجهة الجمهوريين وحسب، بل العمل على استعادة كلينتون لدوره الرئاسي داخل الحزب الديموقراطي بعدما ظهرت انشقاقات وتململ من جانب اعضاء الحزب، خصوصاً المرشحين منهم للانتخابات التشريعية المقبلة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

بريماكوف يفضل

تتمة الصفحة الاولى

كبديل من تشيرنوميردين، لكنها لم تفاتح وزير الخارجية نفسه قبل «الطاولة المستديرة» التي عقدها يلتسن مع زعماء الكتل النيابية اول من امس. وأضاف ان اتصالات معه جرت في وقت لاحق وان رده كان «سلبياً بتحفظ». وبتحفظ مماثل اشار الناطق الرسمي باسم الخارجية فلاديمير رحمانين امس الى ان بريماكوف «مرتاح في وظيفته الحالية» ويؤدي المهام المكلف بها من رئيس الدولة، وهذا الرد لا يقطع الطريق امام قبول المنصب بـ «تكليف» من يلتسن.

وقال لـ «الحياة» مصدر وثيق الصلة ببريماكوف ان الاخير «سيفكر الف مرة» قبل قبول المنصب. واوضح انه كوزير للخارجية «مطلوب من اي حكومة»، ومطمئن الى انه سوف يمارس مهنته المعتادة، الا انه اذا اصبح رئيساً للحكومة فان موقعه سيكون «متارجحاً» بفعل الهزات السياسية والاقتصادية ما قد يعكّر صفو حياته في السنوات الاتية، خصوصاً انه اقترب من السبعين. غير ان المصدر نفسه اضاف ان لبريماكوف «شعوراً عالياً بالمسؤولية» حيال مشاكل بلاده، وإذا وجد ان ثمة اجماعاً على طلبه فقد «يرضخ على مضض».

نتانياهو يسعى

تتمة الصفحة الاولى

تفاهم امني مشترك ينص في مجمله على التعامل مع «الارهاب الفلسطيني والارهاب الاسرائيلي بشكل متساو»، وهو ما رفضه نتانياهو معتبراً انه من «العار ان يقبل الاسرائيليون بتساوي الاسرائيليين مع الارهاب الفلسطيني» ويمتنع حتى الآن عن التوقيع على المذكرة التي وقعها من الجانب الاسرائيلي رئيس شعبة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي في حينه شلومو يناي.

ويصل المنسق الاميركي الخاص بالعملية السلمية دنيس روس اليوم الاربعاء الى المنطقة بعد غياب اميركي استمر ثمانية شهور في محاولة لـ «تقريب وجهات النظر بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بشأن المبادرة الاميركية الخاصة بالمرحلة الثانية من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية.

واكد ديبلوماسي اميركي رفض الكشف عن اسمه ان مسألتي التعاون الامني وحجم مساحة الارض التي سيعيد الجيش الاسرائيلي انتشاره فيها ستتصدران جدول محادثاته مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو. وتمهيداً لزيارة روس للمنطقة، دعا رئيس الـ «سي اي إي» في تل ابيب الجانب الفلسطيني امس الى الاجتماع معه للاستماع الى «الملاحظات الاميركية» بشأن منكرة التفاهم الامني. وقال مصدر أمني فلسطيني مشارك في الاجتماع: «سنرى اذا كانت هذه الملاحظات ستنضبط مع روح المذكرة أم ستحاول تغيير جوهرها»، مشيراً الى الرفض الفلسطيني القاطع لإحداث اي تغيير في المذكرة. وبالاضافة الى رفضه مبدأ التبادلية في التعامل، كما تنص عليه المذكرة، يسعى نتانياهو منذ فترة الى شطب الدور الاميركي الذي تضمنته والذي يشمل بين امور اخرى قيام الاميركيين بـ «رصد مدى مكافحة السلطة الفلسطينية للارهاب» اذ يصر نتانياهو على ان يكون هذا الرصد شأن الاسرائيليين وحدهم.

من جهة اخرى جدد نتانياهو امس مطالبته السلطة الفلسطينية بـ «مكافحة الارهاب». وترأس نتانياهو اجتماعاً لـ «مطبخ» حكومته السياسي المصغر تمهيداً للقاء روس غداً الخميس بعد لقاء الاخير مع الرئيس عرفات.

بيروت: المتهم

تتمة الصفحة الاولى

والاخرى، من دون ان يتمكن من التعرف اليهم.

وذكرت المصادر ان وهبة كان يستغل توليه احدى المسؤوليات في تنظيم «حركة امل» في منطقة الشياح، وعلاقته مع عناصرها من اجل جمع المعلومات وابلاغ جماعة لحد بها. واضافت «ان وهبة كلف ان يجمع المعلومات عن تحركات عبدالله نجل رئيس المجلس النيابي رئيس حركة «أمل» نبيه بري، الذي يتولى مسؤوليات تنظيمية في الجنوب وعن قياديين آخرين في الحركة، وعن ردود الفعل على العمليات الانتقامية التي ينفذها الاسرائيليون ضد عمليات المقاومة. وكلفته جماعة لحد هاتفياً وضع تقرير عن ردود الفعل على عملية اغتيال مروحية اسرائيلية المسؤول في «أمل» في الجنوب حسام الامين بصاروخ اصاب سيارته قبل نحو اسبوعين.

وكان لحد الاشخاص الذين يعملون مع لحد وسبق ان هرب من المناطق المحررة الى الشريط الحدودي المحتل، هو الذي تولى تجنيد وهبة باتصالات متتالية معه، خصوصاً انه كان يعرفه منذ كان في بيروت. اما بالنسبة الى الاشخاص الثلاثة الآخرين الذين تم توقيفهم اول من امس فلا علاقة لهم به، على رغم الإشتباه في انهم كانوا ينفذون المهمة نفسها. وذكرت مصادر امنية لـ«الحياة» ان شخصين من آل خليفة وامرأة اوقفوا نتيجة معلومات عن سفرهم الى قبرص حيث التقوا رجال مخابرات اسرائيليين كلفوهم جمع المعلومات لمصلحتها، في مقابل مبالغ مالية زهيدة (مئتان وثلاثمئة دولار اميركي). وأوضحت ان التحقيق الامني مستمر للتأكد من هذه المعلومات قبل احالة الثلاثة على القضاء.

رفع العقوبات

تتمة الصفحة الاولى

«عملياً، تحت الاحتواء»، وان «الامل برفع العقوبات معدوم تقريباً». واضاف ان اية «مراجعة شاملة» للعلاقة بين مجلس الامن والعراق هي في رأي الولايات المتحدة «امتثال عراقي ايضاً».

وزاد ريتشاردسون «سياستنا ادت الى تراجع صدام حسين» اكثر من مرة، وذلك بسبب «الديبلوماسية المدعومة بالقوة العسكرية». واضاف: «اذا كانت في ذهنه الاعيب وقف عمليات التفتيش كي يكون محط الانظار فلن نلعب لعبته».

ووصف ريتشاردسون الدور الذي تتصوره الولايات المتحدة للامين العام وقال: «ان الطرف العراقي خرق مذكرة التفاهم التي وقعها الامين العام معه. واعتقد انه في وقت ما، وقريباً، يجب ان ينظر في (احتمال) احياء ديبلوماسيته الشخصية والعودة الى بغداد ليقول لهم: خرقتم اتفاقي معكم، وهذا مرفوض. اما التوقيت والتكتيك فانهما عائدان له». وزاد «ان سمعته (انان) ايضاً على المحك، كما هي سمعة مجلس الامن. ان صدقية الجميع على المحك، ويجب عدم السماح للعراقيين بالتملص من عدم الامتثال. يجب وضع استراتيجية حذرة».

وتردد في اروقة الامم المتحدة ان الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة المكلفة بازالة الاسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم) السفير ريتشارد بتلر كان امس على وشك الاعلان عن مسألة «رئيسية» ذات علاقة بالتطورات مع العراق. واستبعد الناطق باسم الامين العام فرد اكهارت ان يكون اعتزم بتلر الاعلان عن استقالته. وقال ان الناطق باسم اونسكوم «لم يوح لي بانه يتوقع اي استقالات». وحسب مصادر مطلعة اجرى بتلر اتصالات حثيثة في الايام القليلة الماضية مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت. ولم يكن واضحاً اذا كان الطرفان عملا على وضع استراتيجية مفصلة لكيفية التعامل مع العراق في هذا المنعطف، الا ان الاوساط الاميركية الرسمية اكدت ان السياسة الاميركية ليست مقيدة بالديبلوماسية حصراً، وان ضمن خياراتها المنشطة ان تعود السياسة الاميركية الى خيار القوة العسكرية كاداة دعم للديبلوماسية.

وفي ما يتعلق بالتطورات بين ايران وطالبان، قال الناطق باسم الامين العام ان كوفي انان اجرى اتصالات خلال فترة العطلة الاسبوعية «وهو على استعداد لتقديم المساندة» لازالة التوتر. وتابع ان «المحادثات جارية الآن» في شأن كيفية «التحقيق» في مصير الديبلوماسيين الايرانيين العشرة في افغانستان.

واعتبر الاستقرار في تلك المنطقة «فائق الاهمية لاسباب عديدة بينها تطوير النفط في بحر قزوين وتصديره». وقال «ان الاستقرار في المنطقة اساسي لأي تطوير لنفط قزوين». وان في مصلحة الولايات المتحدة وايران وباكستان وروسيا وافغانستان العمل نحو الاستقرار السياسي، وكان ريتشاردسون اجرى محادثات مع باكستان لنيل مساعدتها في اقناع طالبان باجراء محادثات لحل الازمة في افغانستان وقام بزيارة افغانستان في ١٧ نيسان (ابريل) الماضي.

ALHAYAT
6
اعصار يكتد...
ترحيب حذ...
بهدنة "الجيش ا...
National School (JIS...
IS PRECIOUS
VISION SINCE 1951


تهافت على احد الاسواق الروسية صباحاً. (ا ب)

... والرفوف فرغت من البضائع ظهراً. (ا ف ب)

اعصار يكتسح الاسواق الروسية... والخائفون يلتهمون البضائع والسلع

□ موسكو - جلال الماشطة

■ خوت الاسواق الروسية امس الثلثاء من بضائع كثيرة. وبدا كأن اعصاراً اكتسحها بعد تزايد الطلب على المواد الغذائية والسلع المعمرة بسبب الازمة السياسية والاقتصادية.

واكد الكرملين امس ان الرئيس بوريس يلتسن سيرجئ اعلان اسم مرشحه لرئاسة الحكومة حتى اليوم الاربعاء، في اشارة الى احتمال اختيار بديل من فيكتور تشيرنوميردين.

وكانت حركة الاسواق شبه معطلة اول من امس في انتظار نتيجة الاقتراع على ترشيح رئيس الحكومة. وبعد اعلان فشل تشيرنوميردين في البرلمان بفارق كبير (٢٧٣ ضده و١٣٨ معه) اصطفت طوابير طويلة من السيارات امام محطات تعبئة الوقود خوفاً من زيادة في اسعار البنزين. وارتفعت فعلاً اسعار المحروقات امس بنسبة ١٥ الى ٤٠ في المئة، فيما بلغت الزيادة في مجالات اخرى ٣٠٠ الى ٤٠٠ في المئة.

وذكرت مديرية التموين في موسكو ان مبيعاتها من الدقيق ارتفعت ثلاثة اضعاف في الايام الاخيرة. وثمة حالات مماثلة بالنسبة الى السكر والملح والمعلبات، ما يوحي بأن المواطنين لا يتوقعون زيادة في الاسعار فقط بل يخشون من اضطرابات.

واغلقت محلات عديدة ابوابها بسبب اختفاء المواد وامتناع المصدرين الاجانب عن تزويد روسيا السلع الا بعد الدفع. ولوحظ اقبال كبير على شراء السلع «المعمرة» كالثلاجات والتلفزيونات الى جانب السيارات الروسية الصنع التي حافظت حتى يوم الاثنين على سعرها بالروبل. واعلنت مصانع السيارات الثلاثة الكبرى امس عن زيادة اسعار البيع بالروبل وزيادة الانتاج.

وذكر مدير الديوان الحكومي ايغور شابدرسولوف ان الاحتياطي الاستراتيجي من المواد الغذائية والوقود لم يطرأ عليه تغيير ويمكن استخدامه «عند الضرورة». واضاف ان الطلب على الاطعمة والمواد «المعمرة» ليست له اسباب موضوعية ولكن مرده الى «الهلع» والى رغبة المواطنين في استثمار الروبلات التي بدأت تفقد قيمتها.

وتابع ان سعر العملة المحلية الذي انخفض الى ٢٠ روبلاً مقابل الدولار الواحد «لا يعبر عن القيمة الفعلية» بل انه نتيجة مضاربات مالية. وذكر ان مدخرات المواطنين بالدولار تقدر ما بين ٣٠ الى ٥٠ بليوناً.

ولمناقشة الاوضاع السياسية والاقتصادية اجتمع يلتسن امس في منزله الريفي مع كبار مساعديه ثم عقد اجتماعاً مع تشيرنوميردين بحضور مدير الديوان الرئاسي فالنتين يومارشيف.

واعلن المكتب الصحافي للكرملين ان يلتسن قرر ارجاء الاعلان عن اسم مرشحه للجولة الثالثة حتى الاربعاء (اليوم) في اشارة اعتبرها المراقبون دليلاً على ان الرئيس قد ينظر في واحد من الاسماء البديلة وعلى رأسها وزير الخارجية يفغيني بريماكوف ومحافظ موسكو يوري لوجكوف.

واعتبر رئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيوف ارجاء القرار «نقطة ايجابية»، وذكر ان البرلمان «في الانتظار» ولكنه حذر من ان اصرار يلتسن على خياره الاول سيكون «انتحاراً سياسياً» للرئيس والبرلمان معاً» موضحاً ان النواب لن يغيروا موقفهم الرافض لتشيرنوميردين.

وعقدت اللجنة التي شكلها البرلمان للنظر في حجب الثقة عن رئيس الدولة اجتماعاً امس ذكرت بعده نائبه رئيس اللجنة يلينا يزولينا ان اصرار يلتسن على موقفه سيدفع المجلس النيابي الى طرح حجب الثقة وتأمين ثلثي الاصوات (٣٠٠ من اصل ٤٥٠) لمنع الرئيس من حل البرلمان كما يقتضي الدستور واضافت ان هذا الاجراء سيتم قبل الاقتراع الثالث على تشيرنوميردين.

ترحيب حذر في لندن ودبلن بهدنة "الجيش الجمهوري - الحقيقي"

■ لندن - «الحياة»، رويترز - رحبت الحكومتان البريطانية والايرلندية بحذر، باعلان المجموعة الايرلندية المنشقة التي تطلق على نفسها اسم «الجيش الجمهوري الايرلندي - الحقيقي»، هدنة «كاملة». وكانت المجموعة تبنت مسؤولية تفجير سيارة مفخخة في بلدة اوماه في ايرلندا الشمالية في الخامس عشر من آب (اغسطس) الماضي، ما اسفر عن مقتل ٢٨ مدنيا واستهدف اطاحة اتفاق سلام ايرلندي وقع في نيسان (ابريل) الماضي.

وقال رئيس الوزراء الايرلندي بيرتي اهيرن ان اعلان «الجيش الجمهوري الايرلندي - الحقيقي» مهم وايجابي بالنسبة الى عملية السلام في ايرلندا الشمالية، شرط ان يتم تنفيذه تنفيذا كاملا. غير انه اكد ان حكومتي ايرلندا وبريطانيا ما زالتا عازمتين على تعقب منفذي انفجار اوماه.

وأدلت وزيرة الدولة البريطانية لشؤون ايرلندا الشمالية مو مولام بتصريح مماثل تضمن ترحيبا حذرا بالاعلان، شرط ان يكون صادقاً». لكنها شددت على تعقب منفذي الانفجار ومعاقبتهم.

وكانت المجموعة ارسلت امس الثلثاء الى شبكة «آر تي اي» الاذاعية الايرلندية بيانها عن الهدنة، وجاء فيه انه «نتيجة لمشاورات مكثفة جرت في الاسابيع الاخيرة وعملا بدستور الجيش الجمهوري الايرلندي - الحقيقي فإن المتطوعين (في الجيش) قرروا وقفا كاملا لكل نشاط عسكري» اعتبارا من منتصف ليل الاثنين - الثلثاء. لكن البيان لم يتضمن اي اعتذار عن اعتداء اوماه.

وربطت وسائل اعلام بريطانية عدة بين هذه الخطوة واللقاء الاول من نوعه المقرر غدا الخميس، بين الزعيم السياسي للجمهوريين الايرلنديين جيري آدامز وخصمه التاريخي ديفيد تريمبل الذي يرأس البرلمان المتعدد في ايرلندا الشمالية المنبثق عن اتفاق السلام.

يذكر ان «الجيش الجمهوري الايرلندي - الحقيقي» هو عبارة عن مجموعة انشقت عن التيار الرئيسي لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي التي تتبع فعليا لآدامز ورفاقه وتتقيد بوقف لاطلاق النار.

ومعلوم ان اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية يجمع الاحزاب البروتستانتية المؤيدة لبريطانيا والاحزاب الكاثوليكية المطالبة بالاتحاد مع الجمهورية الايرلندية جنوبا في برلمان يدير شؤون الاقليم في ظل روابط وثيقة مع الجمهورية الايرلندية.

المتمردون يبلغون قمة الكونغو مواصلة القتال وكابيلا يطالب باعتقال وفدهم

■ شلالات فيكتوريا (زيمبابوي) - ا ف ب - اكد الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم ان ستة رؤساء دول افريقية قرروا خلال اجتماعهم في شلالات فيكتوريا (زيمبابوي) امس الثلثاء «وقفاً فورياً» لاطلاق النار في جمهورية الكونغو الديموقراطية سرعان ما رفضه المتمردون الذين اعلنوا انهم استبعدوا منه.

وطالب الرئيس الكونغولي لوران كابيلا زيمبابوي باعتقال وفد المتمردين الى القمة، كما رفض اي هدنة قبل انسحاب القوات الرواندية والاوغندية من الكونغو.

وقال الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية «ندعو الى وقف فوري لاطلاق النار في جمهورية الكونغو الديموقراطية». وشدد الرئيس الزامبي فريدريك شالوبا الذي تراس القمة على الطابع الفوري لوقف النار. وكان وزيرا خارجية رواندا وناميبيا اناستاس غازانا وثيو بن غوبيرا اعلنا ان وقف النار سيدخل حيز التنفيذ اعتبارا من الساعة السادسة بالتوقيت المحلي. واضاف سالم احمد سالم ان الرؤساء الستة المجتمعين في شلالات فيكتوريا فوضوا وزراء دفاعهم مناقشة تفاصيل وقف النار وانسحاب القوات الاجنبية خلال اجتماع منظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا بعد غد الخميس.

وقال البيان الختامي للقمة ان اجتماع اديس ابابا سيسمح بتحديد «آلية لمراقبة بنود وقف النار، خصوصاً تلك المتعلقة بانسحاب القوات الاجنبية الموجودة في الكونغو». لكن البيان لم يشر الى هذه القوات بالاسم.

واشار شيلوبا الى «اقرار جميع رؤساء الدول المشاركة في القمة بتورطهم في الازمة الكونغولية».

يذكر ان رؤساء الدول الست الذين اجتمعوا في شلالات فيكتوريا هم روبرت موغابي (زيمبابوي) وجوزي ادواردو دوس سانتوس (انغولا) وسام نوجوما (ناميبيا)، اضافة الى كابيلا ويويري موسوفيني (اوغندا) وباستور بيزيمونغو (رواندا).

من جهتهم اعلن المتمردون على نظام كابيلا انهم ليسوا ملزمين بالاتفاق وذلك قبيل الاعلان عن توقيعه. وقال زعيم المتمردين بيزيما كاراها «نوافق على مبدأ وقف النار لكننا لن نكون ملزمين به لاننا استبعدنا عن اقراره... انه يلزم من يوقعون عليه».

وتزامنت تصريحات كاراها مع متابعة كابيلا وحلفاؤه الناميبي والانغولي والزيمبابوي محادثاتهم مع خصميهم رئيسي رواندا واوغندا.

وقال كاراها بتهكم «استثنينا من التوقيع، فنحن لسنا موجودين بالنسبة لهم الا عندما نطلق النار».

واضاف كاراها «لسنا ملزمين بهذا الاتفاق لان الكونغولي الوحيد الذي حضر في هذا الاجتماع هو كابيلا وهو الذي يقتل شعبه بنفسه».

واشاد رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا بالاتفاق على وقف النار فور الاعلان عنه معربا عن سعادته بنتائج المفاوضات. وقال ان القمة المقبلة لـ «مجموعة تنمية افريقيا الجنوبية» في جزر موريشيوس في ١٣ و١٤ الحالي ستتولى الحفاظ على وقف النار و«تنظيم انتخابات حرة» في الكونغو.

ميلوشيفيتش يرفض طلباً أميركياً لاجراء تحقيق دولي في كوسوفو

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ تحدى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش الولايات المتحدة ورفض الاستجابة لطلبها باجراء تحقيق دولي في شأن انتهاكات حقوق الانسان في اقليم كوسوفو.

وهددت حكومة بلغراد بوقف السماح لألبان كوسوفو المرحلين من المانيا ودول الاتحاد الاوروبي الأخرى بالعودة الى الاقليم إذا نفذت هذه الدول قرارها فرض حظر على الطائرات اليوغوسلافية في اراضيها.

في غضون ذلك انضمت روسيا الى الدول الأخرى التي حذرت بلغراد من عواقب اجراءاتها العنيفة في اقليم كوسوفو ونقلت صحيفة «بلوس» الصربية المستقلة الصادرة في بلغراد أمس الثلثاء عن مصادر السفارة الروسية لدى يوغوسلافيا ان الرئيس بوريس يلتسن بعث رسالة الى ميلوشيفيتش «طلب فيها حل مشكلة كوسوفو في نهاية العام الجاري والا فإن روسيا لن تستطيع منع تدخل عسكري لحلف شمال الأطلسي».

واضافت الصحيفة ان روسيا سلمت ميلوشيفيتش وثائق مشكلة جمهورية الشيشان للافادة منها في حل مشكلة كوسوفو «وتقترح روسيا أن يتم على ثلاث مراحل تبدأ بانهاء القتال ويليه اجراء انتخابات ديموقراطية ومشاركة الألبان في السلطة ومن ثم التسوية النهائية للصراع بين بلغراد وألبان كوسوفو».

من جهة أخرى اكد ميلوشيفيتش رفضه اجراء اي تحقيق دولي في عمليات القوات الصربية وقضايا حقوق الانسان في كوسوفو.

وجاء ذلك في رد ميلوشيفيتش على طلب من مساعد وزيرة الخارجية الأميركية للشؤون الانسانية جون شاتاك الذي قال ان بلغراد ستواجه وضعاً خطيراً في كوسوفو «إذا واصلت تجاهل المطالب الدولية».

على الصعيد ذاته أصدر رئيس الحكومة الصربية ميركو ماريانوفيتش امس بياناً أعلن فيه ان بلغراد ستغلق مطاراتها امام طائرات دول الاتحاد الأوروبي إذا ما نفذت هذه الدول قرار وزراء خارجيتها بمنع رحلات طائرات الخطوط الجوية اليوغوسلافية الى أراضيها.

وأوضح ماريانوفيتش ان الاجراء اليوغوسلافي «سيشمل حتى الطائرات العائدة الى هذه الدول وتنقل مساعدات انسانية الى كوسوفو».

وهدد رئيس الحكومة الصربية المانيا وغيرها من دول الاتحاد بوقف السماح للاجئين غير الشرعيين من سكان كوسوفو الموجودين في اراضيها «بالعودة الى ديارهم».

وفي كوسوفو اعترفت القوات الصربية بانها تواجه مقاومة شرسة من المقاتلين الألبان في مناطق الاقليم المتاخمة للحدود مع البانيا وان افراد الشرطة الموجودين في قرية يونيك تعرضوا لهجمات عدة. وأشارت هذه القوات الى انها «قتلت ٤١ من المقاتلين الانفصاليين الألبان وأسرت ٥٢٦ آخرين».




حول العالم

سباق اقمار اصطناعية بين اليابان وكوريا الشمالية

● طوكيو - أ ف ب - اعلن ناطق باسم الحكومة اليابانية امس الثلثاء ان طوكيو تفكر جدياً في ان يكون لها قمر اصطناعي خاص للمراقبة وذلك بعدما اطلقت كوريا الشمالية صاروخا عبر الأجواء اليابانية لم تتمكن وسائل الرصد الموجودة من تتبعه.

وقال الناطق ان «على اليابان ان تدرس وسائل جمع المعلومات بطريقة شاملة». لكنه تجنب استخدام كلمة «قمر تجسس» بطريقة مباشرة، مشيرا الى قمر مدني «متعدد الاغراض». وذكر ان الحكومة يجب ان تاخذ في الاعتبار قانونا في البلاد يشدد على الطبيعة السلمية لاي عمليات استكشاف في الفضاء. واضاف انه لهذا السبب فان الأغراض المحددة لقمر الاستطلاع لن تكون عسكرية.

واعرب وزير الخارجية الياباني مازاهيتو كومورا عن ترحيبه بالفكرة مشيرا الى ان القمر يمكن ان يستخدم لحماية البيئة ودراسة المصادر الطبيعية. وكانت كوريا الشمالية اجرت الاسبوع الماضي تجربة صاروخ باليستي عبر اجواء اليابان ليسقط في المحيط الهادئ، لكنها اعلنت الجمعة ان الصاروخ حمل قمرا اصطناعياً مدنياً الى مدار حول الارض. وتفاوتت ردود الفعل الدولية على ذلك بين الدهشة والتشكيك.

جاوه: متاجر الصينيين تتعرض للنهب

● جاكرتا - أ ف ب - نشرت أعداد كبيرة من الشرطة والجيش الاندونيسيين أمس الثلثاء في كيبومين، الواقعة وسط منطقة جاوا، غداة اعمال شغب ونهب أدت الى وقوع اضرار مادية جسيمة.

وقال أحد مسؤولي الشرطة في اتصال هاتفي من جاكرتا ان الوضع تحت السيطرة «لقد نشرنا جميع عناصر الشرطة والجيش من اجل الحفاظ على الامن والهدوء». واكد المسؤول، من دون ان يحدد العدد، الاستعانة بقوات من خارج البلدة التي تبعد مسافة ٣٥٠ كلم الى الجنوب من جاكرتا. وتستهدف اعمال العنف، في اندونيسيا ذات الغالبية المسلمة عادة سكاناً من أصل صيني يمتعون بالثراء. وعلى رغم ان الصينيين يشكلون اقل من خمسة في المئة من السكان إلا أنهم يسيطرون على ثرواتها.

وفي العاصمة جاكرتا طعن الجنود أمس الثلثاء طالبين ونقل خمسة آخرون الى المستشفى اثر استخدام قوات الأمن الغاز المسيل للدموع لإخلاء مبنى البرلمان من المحتجين. وقال شهود ان مبنى البرلمان الواقع وسط جاكرتا أخلي في ساعة مبكرة صباح أمس، لكن الجنود ما زالوا يغلقون الشوارع المؤدية اليه. واحتشد أكثر من ألف طالب في مبنى البرلمان، مطالبين باستقالة الرئيس يوسف حبيبي في واحد من أكبر الاحتجاجات التي يشهدها البرلمان منذ استقالة سوهارتو.

الصندوق الأسود لطائرة "سويس اير" لم يسجل أي معلومة

● هاليفاكس (كندا) - أ ف ب - أعلن رئيس المحققين فيك غيردن أول من أمس الاثنين ان الصندوق الاسود الذي عثر عليه الاحد الماضي ويحتوي على المعلومات الفنية المتعلقة بالرحلة ١١١ لطائرة «سويس اير» التي غرقت الاربعاء قبل الماضي قبالة شواطئ كندا، لم يسجل أي معلومات «على ارتفاع ١٠ الاف قدم» (٣ الاف متر). وفي هذه اللحظة ايضا فقدت الرادارات وبرج المراقبة الاتصال بالطائرة.

واوضح غيردن ان التوقف المفاجئ للتسجيل يمكن ان يكون ناجماً عن عطل في التغذية الكهربائية. واضاف من جهة اخرى ان المحققين لم يتسلموا بعد الصندوق الاسود الثاني الذي يحتوي على تسجيلات الاحاديث في قمرة القيادة. والتقطت صباح الاثنين الماضي اشارة صادرة عن هذا الصندوق. وفي هذا الصدد قال ناطق باسم البحرية «نعرف مكانه لكننا لم نتمكن من انتشاله بسبب سوء الاحوال الجوية».

الرئيس النيجيري يدعو المعارضين للعودة

● ابوجا - أ ف ب - دعا الرئيس النيجيري الجنرال عبدالسلام ابو بكر الاثنين الماضي المعارضين في المنفى للعودة الى البلاد، مؤكداً عدم تعرضهم لأي ملاحقات قضائية في حال رجوعهم.

ورداً على سؤال عن التعليمات التي صدرت لمنع تعرض المنفيين، أمثال الحائز على جائزة نوبل للاداب وول سوينكا الاستاذ في جامعة ايموري في الولايات المتحدة، للملاحقة القضائية أجاب ابو بكر «اعطيت تعليماتي في هذا الخصوص».

وعاد الى البلاد عدد من كبار المنفيين الذين غادروها خلال حكم الرئيس السابق الجنرال ساني اباشا الذي توفي في ٨ حزيران (يونيو) الماضي، ومنهم الوزير السابق ديفيد مارك الذي عاد نهاية الاسبوع الماضي.

ويرفض الآخرون العودة، خصوصاً سوينكا لانهم لا يثقون بالنظام العسكري الحالي. واعرب ابو بكر بعد تقديمه الضمانات الامنية عن امله في الا «يجد المنفيون عذرا جديدا لعدم العودة الى بلادهم».





إزاحة القناع الافريقي عن الذات الثورية الاثنية

الكونغو: القبيلة تنازع دولة كابيلا

الحارث إدريس الحارث *

■ دولة ما بعد الحرب الاهلية في افريقيا تنتج دائماً ثواراً يمارسون السلطة وينقصهم طبيعة رجل الدولة. كذلك في جميع حالات الدول الافريقية التي حكمها ثوار تمخضوا من رحم النضال المسلح كان شكل الدولة ومفهوم الديموقراطية مختلفاً فيها عما يدور بخلد «الديموقراطيين» تتماهى الدولة «الجديدة» او السلطة مع الفقه الثوري للجماعة المسلحة المنتصرة تحالفاً كان ام حزباً.

نلاحظ ايضاً ان الدولة غب انتصارها المسلح كسبت كل الانتخابات والاشواط الديموقراطية التي اقيمت اي ان دولة الثوار صادرت الهامش السياسي للمعارضة. انها تخضع لابجديات قاموسها الثوري ووحدات مقاتليها هم المواطنون المثاليون. انها لا تخضع لعامة الشعب الذي تقول المعارضة بتمثيله. لذلك نجحت تجربة دولة زيمبابوي ويوغندا وارتريا واثيوبيا في التغاضي عن النداءات الغربية لاقامة التعددية كما فعل ايضاً كابيلا لكن من دون ان يعطيه الغرب هامش الحركة الذي يريده كابيلا عريضاً مثل رقعة الكونغو.

في الكونغو – كنشاسا بعد حوالى ١٥ شهراً من انتصار التحالف الديموقراطي لتحرير الكونغو على نظام المارشال موبوتو في ايار (مايو) ١٩٩٧، قاد كابيلا البلاد في اعتبار ان حركته الطليعية واقليمه (كاتنغا) احدى الشرعيات الثورية. ارادها حكومة لشعب الكونغو الديموقراطي عبر هذه الشرعية الى تاريخ موعد الانتخابات المضروب في نيسان (ابريل) ١٩٩٩. لكن (بيزيما كاداها) وزير خارجيته من اصول رواندية توتسوية اراد ان يكون رجل رواندا القوي مثل بول كاغاميه نائب رئيس رواندا رجل موسيفيني القوي هناك وبالتالي كان اعضاء حكومة كابيلا من الاصول التوتسوية يجعلون من حكومته حصان طروادة حتى إذا دنت ساعة الصفر خرجوا في وقت حاسم لقتله كما اغتيل استاذه الروحي باتريس لوممبا، حتى يمكن محاصرة الثورة في الكونغو من قبل الآباء الروحيين الجدد في يوغندا ورواندا وتصبح الكونغو أرملة «ثورية».

نجاح تجربة حكم اقلية التوتسي المسلحة في رواندا التي عملت على اقصاء غالبية الهوتو وضرب حلفها الاقليمي والدولي وعماده موبوتو وفرنسا صعب تصديره الى الكونغو من دون حرب طويلة الأجل بما انقلبت فيها سهام التوتسي الى نحورهم.

كان تاريخ الأولى دائماً يعول على محو ذاكرة الخصم الهوتوي عبر الابادة والتطهير العرقي المعاكس. لكن تاريخ التجربة الوطنية في الكونغو عميق الجذور فشلت «كليبتوقراطية» ٣٢ عاماً من حكم المارشال موبوتو في استئصاله. هكذا يقول «الزائيريون» نحن زائيريون او كنغوليون وهكذا ليس كما الحال في رواندا او بروندي التي صارت فيها غلبة الاثنية المسلحة اللاغية لغريمها الاثني نسخاً لمواطنة «الغير» الاثني وبالتالي انتهى المطاف الاثني الى طائفية اثنية واحدة لا ترى الا اسقاطات ذاتها الاقلية في هامش كبير تقعده الاحادية. لذلك فإن الهجوم المسلح لثوار البانيا مولونغي التوتسي في شرق الزائير اختلفت اجندته السياسية هذه المرة عن سابقتها. انه الآن يخطط لأسر الدولة خلف قناع الذات الاثنية الاقلوية وهذا هو الهاجس النفسي الذي يؤرق التوتسي (فارس افريقيا الجديد) في عصر التحرير الثاني الذين سبق لهم ان ابيدوا نتيجة السياسات الطائفية للغالبية (الهوتو). ها هم الآن عبر الدعم الأوغندي يقعون في الخطأ القاتل الذي اقترفه الهوتو من قبل عام ١٩٩٤. هكذا تتضخم عقدة الأقلية مختلطة بالهاجس الأمني مما يجبر التوتسي في الخروج عن مقرهم الرواندي فاتحين مثل قصة «دون كيشوت».

انشطار دول جنوب افريقيا حول ماهية المخاطر التي تحدق بالكونغو ودولهم من جراء الهجمة التوتسوية افرز الى الواقع الافريقي انشطاراً جديداً بوجهين مثل وجه يانوس في الميثولوجيا الاغريقية.

خيار عسكري اتخذته زيمبابوي بقيادة روبرت موغابي وانغولا بقيادة دوس سانتوس، تؤازر هذا الخيار الرامي الى دعم كابيلا في وجه الهجمة التوتسوية وقاعدتها الاقليمية في يوغندا، ناميبيا وقائدها الماركسي القديم سام نجوما وكذلك زامبيا – حكومة تشيلوبا النقابي السابق التي تجاور حدودها الشمالية الغربية تخوم كاتنغا حيث يحتمي كابيلا وسط عشيرته في لوبومباشي.

انغولا يغض مضجعها انتصار الطلائع التوتسوية يقوي غريمها الثائر الحرون وأكبر لوردات الحروب في افريقيا جوناس سافيمبي الذي الحق الأذى بحكومة سانتوس على ايام المارشال موبوتو الذي فتح كل منافذ الزائير لايصال شحنات السلاح الى «يونيتا»، لقلب الطاولة على جارته الماركسية إبان الحرب الباردة.

ها هو سافيمبي يعود الآن مستفيداً من خلط أوراق اللعبة في المنطقة اكثر عنفواناً متحالفاً مع متطرفي الهوتو الروانديين حلفاء موبوتو، وبقايا فصائل موبوتو ليعلن في صلف وفاة اتفاق السلام المعقود بينه وبين حكومة انغولا الذي رعته اميركا وروسيا والبرتغال. لذلك رفضت انغولا قبول ديبلوماسية نلسون مانديلا، وارسلت قواتها العسكرية لقطع خط امدادات ثوار البانيا مولونغي في مدينة كيتونا في جنوب غربي الكونغو، وهي إذ تفعل ذلك انما تدافع عن نظامها في لواندا لتطويق «الارهاب» التوتسوي الذي يريد «زعزعة استقرار دول جنوب افريقيا بدءاً من شرقها».

روبرت موغابي أحد اهم حلفاء كابيلا وضع ثقل بلاده خلف الكونغو مميزاً موقفه عن جنوب افريقيا التي اتهمت بارسال الأسلحة ابان الثورة ضد موبوتو الى رواندا.

زيمبابوي تنافس جنوب افريقيا للعب دور اقليمي وتريد حماية مصالحها الاقتصادية وعقودها مع حكومة كابيلا المقدرة بـ ٢٠٠ مليون جنيه استرليني. ونجحت جهودها في انشاء نوع من التوامة السياسية بينها وبين انغولا في الشمال في اعتبارها دولاً ذات بأس عسكري من اجل ايقاف تقدم الفيلق الاثني المسلح الذي يخدم مصالح رواندا ويوغندا. لذلك ترابط طائرات سلاح الجو الزيمبابوي في مطار زائير على رغم ما احدثه ذلك الالتزام من انتقاد معارضي موغابي إلا انه لم يزده إلا اصراراً. كذلك عززت انغولا وحداتها التي بلغت ٢٠٠٠ جندي كان لها الفضل في ضرب مؤخرة الثوار وحصرهم بين كنشاسا حيث ترابط قوات كابيلا وبين المدن الواقعة على قبالة المحيط الأطلسي (بوما ومتاري وكيتونا) حتى وصف احد الديبلوماسيين الغربيين واقع الثوار بـ «الساندوتش التوتسوي».

الشق الافريقي الآخر تقول رواندا ويوغندا التي تطمحان الى بسط الحزام الجغرافي الذي يدين سياسياً لاقلية التوتسي الى أكبر مدى بدءاً من قاعدته في كمبالا وموطئه الحالي في كيغالي حيث يمثلان منها راس الرمح الاثني صوب الرقعة الافريقية في الجنوب بعد ان احكم قبضته على كنشاسا وسيطر على مدار الكونغو الشرقي في اقليم كيفو ويزحف في محاذاة الحدود التنزانية نحو جنوب الكونغو مستفيداً من حياد مانديلا السابق وديبلوماسيته المرنة. بالطبع كلما عول مانديلا على سوق الأطراف المتنازعة الى طاولة الحوار الذي لا يريده حملة البنادق، كانت زيمبابوي وانغولا تمضيان قدماً فيما سماه مراقب «استخدام القوة الخالصة في طرازها الافريقي العتيق». ولسان حالهم اي بنادق يجب ان تقف أولاً. أليست هي بنادق التوتسي الروانديين... لأن البادئ اظلم.

هكذا انجرت افريقيا بثقلها العسكري والبشري والاقتصادي في قناة الاقلية – الطائفة التي ارادت ان تكون امة بقوة السلاح.

اشكالية أخرى هي عندما اعرب بزيمونغو الرئيس الرواندي الحالي عن اطروحته ابان الصراع الرواندي – الزائيري قبيل سقوط موبوتو قال «ان اقليم كيفو تابع لرواندا وسيادتها».

الآن رد حوالى ٦٠ الف من عناصر البانيا مولونغي التوتسي حينما انشبت المنية أظفارها في علاقة الهوى القديم الذي جمع بينهم وثوار السيمبا الزائيريين في معارضة موبوتو منذ ان لاحظ ذلك غيفارا عام ١٩٦٥.

في رسالة عاصفة وقعها قادتهم قال البانيا مولونغي لكابيلا انهم يسيطرون على الاقليم وسوف لن ينصاعوا الى اوامره التي طلبت اليهم الخروج منه وتوزيع قواتهم العسكرية الى عدة مناطق. انهم يلتزمون «ارض» التوتسي التي بقوا فيها قرابة قرنين.

أضحت كيفو وطناً لهم بالقرب من حدود الوطن الأم. وإذا ادركنا ان الاقليم يتفاعل مع الفضاء الثقافي والاقتصادي باتجاه شرق افريقيا لا سيما يوغندا وتنزانيا ورواندا وبروندي بعيداً عن كنشاسا.

فشلت الفرانكوفونية في اطارها الثقافي صهر التباين الاثني، ان اخطر انواع العلاقات التي عرفها الانسان حتى عصره الحداثوي هي علاقة الانسان بالأرض التي من اجلها يثور ليكون قاتلاً أو مقتولاً. وان هذا الفضاء الجغرافي المليء بالهضاب والوهاد فلحه الأجداد القدامى في القرن الثامن عشر ليسيطر عليهم احفادهم «عسكرياً» واقتصادياً في نهايات القرن العشرين.

وبرهن البانيا مولونغي انهم اجدر بحقوق المواطنة التي حرموا منها حينما حملوا السلاح مقاتلين مع كابيلا ليضربوا مثلاً الى الكونغوليين بانهم اتلفوا المهج رخيصة لاطاحة موبوتو رمز الشقاء الكونغولي. فما هي اذاً اجندة السياسة التي تكرس حرمانهم من «قدسية» الانتماء للوطن الذي عجز مواطنوه عن تحرير الحرية فيه عبر الاعتقال الموبوتوي لاكثر من ثلاثين عاماً ونيف. الى ان تصدروا مقدمة الطلائع الثورية في ربيع كيفو الساخن عام ١٩٩٦؟

رواندا بول كاغاميه كانت تنظر غرباً نحو كيفو منذ اطاحة الهوتو وتصفية حكم الرئيس هابياريمانا حليف موبوتو وفرنسا، حيث مخيمات مليون لاجئ من الهوتو تشرف عليهم كتائب الانترا هاموي المتطرفة. ونسبة لتاريخ التحالفات المتارجحة مع كنشاسا اضطر بول كاغاميه وزير دفاع رواندا يومذاك تنظيم عملية تطهير عسكري واسع في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦.

فاضطر حوالى ٧٠٠ الف من اللاجئين العودة الى رواندا بينما اختار حوالى ٣٠٠ التوجه سيراً على الاقدام قبالة شواطئ المحيط الأطلسي فقضى حوالى ثلثيهم. لذلك كل تجمع او اختراق هوتوي لنقاط التماس الحدودية يستفز الاحساس الاقلي لحكومة التوتسي في رواندا. وهذا ما فشلت في كبحه حكومة كابيلا، فارتدت بنادق التطهير الآلية للتوتسي صوب كنشاسا بعد ان طالت رواندا عمليات الجيش الرواندي السابق مرتكبا عدة مجازر.

وعبر الحدود مع اوغندا يشكو عرابها موسيفيني من عناصر تحالف القوى الديموقراطية الاوغندية المعارضة التي ينشط فيها مقاتلون من الاثنيات شتى مع غلبة العناصر الاصولية الاسلامية التي كشفت من عملياتها العسكرية نتيجة ارتخاء الرقابة الامنية لحكومة كابيلا متخذة قواعد لها داخل أراضي الكونغو وتدعمها «الجبهة الاسلامية» في الخرطوم. لذلك تحول اقليم كيفو في شرق الكونغو الى ساحة خلفية لتصفية حسابات سياسية من جيران الكونغو منذ اكثر من عام بحجة ملاحقة معارضي الانظمة في يوغندا ورواندا وبروندي.

قوس الأزمة الافريقية الراهنة يضع عدة تساؤلات ازاء مستقبل الأوضاع في منطقة وسط وجنوب القارة. فهناك الحروب الأهلية الضارية في انغولا وجنوب السودان والتنافس المميت بين التوتسي والهوتو الذي ارتكز على قواعد مسلحة وتاريخ دموي وهناك كيفو التي تعتمل فيها الآن جنوة الانفصال بلوغاً الى حرب الكونغو الراهنة التي توسع المدار الجغرافي للحريق الممتد رويداً رويداً نحو عمق الجنوب الافريقي مبدلاً التحالفات القديمة ومثيراً سخائم جديدة اكثر مما كان قائماً أصلاً. وهناك الحكومة المترنحة في افريقيا الوسطى كامتداد طبيعي لقبيلة موبوتو التي تنوشها العواصف السياسية.

استطاع كابيلا المحاصر ان يشل انطلاقة التوتسي المتوثبة الى السلطان وخصوصاً كنشاسا وثروات الكونغو، ونجح ان يخلق من الوهن السياسي حين انفض تحالفه القديم المنسوج في شرق القارة، فزاعة لاثارة مخاوف دول الجنوب الافريقي. ان رماح التمرد التوتسي لا تريد راسه وحده في هذا الموقع المتفرد لا سيما حزام كنشاسا ولواندا وهراري.



الرئيس الكونغولي رولان كابيلا.

الأحداث الراهنة انشأت حلفاً عسكرياً وسياسياً تقوده زيمبابوي وانغولا ويدور في فلكه الكونغو برازافيل وزامبيا وناميبيا. وربما وقفت الجبهة الاسلامية مع هذا الحلف لأن اهدافه الرامية الى تقزيم النفوذ الاوغندي لن تفوت حسبان الخرطوم لا سيما عقب الضربة الاميركية وبالتالي ربما يفتح كابيلا حدوده مع يوغندا لجيش الجبهة الاسلامية لضرب الحركة الشعبية.

استطاع كابيلا ان يلعب بكرة الوطنية المتنامية هذه الأيام في الكونغو التي تمقت كل ما هو اجنبي وتوتسوي ورواندي. ان الوعي السياسي في شوارع العاصمة كنشاسا يتقدم وعي الأنظمة وكانت الدوائر الناشطة سياسياً لا سيما طلبة الجامعات والأجيال الجديدة «باننا اقوى من الثوار التوتسي. معنا زيمبابوي وانغولا وسنصد الهجمة الأجنبية». وفي حي كازافوبو الشعبي في كنشاسا كان القس كوتينو يقول «لا أعلم كيف تكون مشيئة الله نحو الثوار لكنني اجزم بان الشيطان كان وراء الاعتداء الأجنبي». ويعرب سكان كنشاسا على نحو واضح بان «الأجانب يقودون التمرد وعلى وجه التحديد يوغندا ورواندا ومساعدة ضمنية من اميركا وفرنسا وبريطانيا».

لذلك كسب كابيلا شعبه حينما حسب التوتسي انه خسره، وخسر تحالف شرق افريقيا لكن لعبة المصالح اكسبته تحالفاً اقوى عسكرياً لم يتردد في حماية الكونغو.

في حالة عدم التوصل لتسوية ما تشمل كل القضايا الأمنية فإن العداء والتوجس سيدفع جنوب القارة الى تقوية تحالفاتها العسكرية، لصد ما تعده توغلاً محضاً لشرق القارة.

انتصار كابيلا في الصراع المسلح الراهن يجعل منه بطلاً حقيقياً الشيء الذي لا تريده رواندا ويوغندا لأنه حينها يكون كسب الرهان العسكري مرتين في أقل من عامين وسيزيد ذلك من شعبيته قدماً نحو الانتخابات المقررة في نيسان (ابريل) ١٩٩٩. وان نجح في رهانه الحالي سيتوج رئيساً ديموقراطياً للكونغو وسوف لن يجد بُداً من التفاهم مع قائد الديموقراطية العريق اتيان تشيسيكدي حتى يكون رئيساً للوزراء وحينها سيتوحد جنوب الكونغو سياسياً مدعوماً بثروات الاقليم لاقامة شرعية انتخابية جديدة تلقم خصوم كابيلا الذين رموه بالديكتاتورية لا سيما التوتسي حجراً جديداً.

كيفية توجه السياسة الخارجية لكابيلا بعد الأزمة ان نجح في تجاوزها كما تشير الوقائع سوف تلقي بظلالها على جارتيه في الشرق والشمال الشرقي.

هناك من الواضح نزعات تهدف الى لجم جماح الكونغو المارد الذي يقلب المعادلات الاقليمية حينما يتوجه ثوريا. تحالف كابيلا واتيان وكلاهما من الجنوب يعود بالذاكرة الى تحالف لوممبا – كازافوبو عام ١٩٦٥.

كذلك خسرت يوغندا ورواندا جميع رجالها التوتسي الذين كانوا يشاطرون كابيلا السلطة في حصان طروادة. وبالتالي تناقص نفوذ الدولتين في داخل السلطة الا من السيطرة العسكرية على اقليم كيفو كخيار غير مضمون وان استضافت عناصر موبوتو لجات كنشاسا الى انهاء جنوة الهوتو الذين هم اكثر حماسة ونقمة من الموبوتويين في العمل للنيل من خصوصهم في رواندا.

الكونغو المنشطر جغرافيا بولاءات سياسية جمهورية متعددة يعني اضعاف الواقع الأمني لدول الجوار شرقا وجنوبا. تكريس حال الحرب التي استمرت طوال الشهر الماضي يغري دول وسط وشرق وجنوب القارة في التورط في متوالية حروب مصالح من أجل البقاء جاعلة من أرض الكونغو الواسعة فضاء حربياً جديداً.

سوف لن يسلم كابيلا من الضغوط حتى ان خرج المنتصر نهائياً من السيناريو الحالي، مما يضع الضغوط على سياسته الخارجية ويجرها الى ظاهرة الـ «فنلاندية» في الديبلوماسية اتقاء لضغينة القدامى الماهرين في زعزعة حكمه عبر وسائط محلية واقليمية ورداً لجميل حلفائه الاقليميين الجدد في جنوب افريقيا. وربما انتهت الأحداث بجعل الكونغو العملاق تابعاً بشكل مصيره حملة السلاح فضلاً عن سيطرة جيوش القبائل والاثنيات المحلية والاقليمية على مصير اقليمه الشرقي.

* ديبلوماسي سوداني سابق.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

معاناة قارئ "الحياة"

■ الاثنين ٢٤ آب الموافق ٢ جمادى الأول العدد ١٢٩٥٦ الصفحة ١٦ عناوينها «اوضاعنا العربية بين الانفجار والتفجير»، و«إنقاذ ما يمكن انقاذه»، و«التطبيع مع الاسرائيليين هو الحل لأزمتنا»، هل هناك عناوين اكثر إحباطاً من تلك؟

«الصفحة ١٥»: «ازمة قبرص» يحتار في مضمونها القارئ بين لوم الاتراك المهمشين، إبان توحيدها او لومهم بعد تقسيمها... «الوضع القانوني لمدينة القدس»، وكأن اسرائيل واميركا تحفلان بالقانون او القرارات الشرعية، او المجتمع الدولي الذي لا نعرف له كياناً أو عنواناً. ما لم يقله الرئيس، عنوان مقال مختصر، ينصح ببراعة مبدعة كيف يتجنب رئيس كاذب الاعتراف بكذبه... الزوايا في نفس الصفحة... العلوية «ما راي العرب»، وكأن احداً يحفل برأيهم، اما السفلية فمهاجمة رئيس دولة عربية من كاتب مهووس بمهاجمته اكثر من هوس كاتب آخر بمهاجمة نتانياهو.

«الصفحة ١٤»، قصة في زاويتها العليا مليئة بتعابير مبهمة مثل «كلما عرتني الظلال اسرق زيتك لأضيء شموسي». الزاوية الأخرى نقد متعال في ادبياته بمقاطع مثل «قد يكون هذا استعراضاً على أوجه مبتسرة مختزلة لواقع الاخلاقية في تحصين الحكم النقدي القيمي». أما نصف الصفحة السفلي فكلمات تحتل أسطراً بدعوى الشعر الحديث، لا وزن ولا قافية لا معنى ولا مضمون... وويل لمن قال انك عار فثياب الحداثة والشعر الحديث لا يراها المتخلفون والاميون وشرائح العامة من امثالي.

«الصفحة ١٣»... عرض لكتاب «عنوان المجد» ضمن ما يقوله: «الاكراد... من قحطان من العرب العاربة وتبدل لسانهم لقربهم من العجم...». اما الدكتور جابر عصفور فيمضي كما عودنا في كتاباته بمفردات تتحدى مستوى الجامعيين الى مستوى نخبة النخبة فيبدأ المقال بجملة «تؤكد التعارضات والتوازيات والتقابلات التي ينطوي عليها شعر امل دنقل الأدوار التي يلعبها مبدأ الثنائية». فاصبر لعل وعسى ان افهم حتى أصل الى فقرة «ثنائيات هي دلالات تنطقها حركة السؤال التي تومئ الى مدلولات...» لأعترف بإخفاقي الذريع في الارتقاء الى ذرى النقد. اما أسفل الصفحة فالعنوان يخيفني «يطرز العبث الجميل والأقدار المستحيلة في سياقات فانتازية» فاهرب مذعوراً الى صفحة أخرى.

«المثقفون والسلطة في التاريخ الاسلامي» في الصفحة ١٢ أجمل ما فيه حرق كتب ابن حزم والغزالي وابن رشد في العهد الاندلسي، يذكرني بحرق كل مداولات المثقفين في ندواتهم الثقافية فهي للخاصة انتهاجاً لمبدأ ابن رشد.

لا تنجو حتى فيروز وجرش في وصفها او نقدها من بعض التعابير المستعصية «قمة المفارقة في تجميد المشهد المكتنز اقصى احتمالات الدينامية فاجاتنا...» في الأولى، بل فاجات القارئ «أسباب نجاحه التي تشكلت تحت الظلال الوارفة للمفردة الثورية والرومانس المؤدلج» في الثانية. اما عمود الصفحة بعنوان «أدب هجين» ينتصب على الطابع «الاكزوتيكي» لأدب بعض الكتاب العرب المتغربين، ولم استطع تبيان معنى «اكزوتيكي» إلا بعد استعراض المقال بأكمله لأفهم ان المقصود منه هو الأدب «الخليع» او «المكشوف» او «الماجن». والغريب ان عنوان المقال «أدب هجين». فهل تغربت صحفنا الدولية الى درجة تغربها عن القارئ العربي، أم ان القارئ العربي فمستغلق عليه الى درجة من الاستغلاق بحيث استغلق عليه فهم تلك المستغلقات... تلك قمة المعاناة.

الرياض – يوسف عبدالرحمن النكير
(قارئ جامعي سعودي)

يطالب إسرائيل بالاعتراف بالعرب فيها كأقلية قومية ذات حقوق جماعية

حزب لفلسطينيي الـ٤٨ يحارب الأسرلة ويحاول بلورة وعي قومي عربي مستقل

□ جبعات حبيبة، المثلث – سائدة حمد

■ في قرية زراعية يهودية (كيبوتس) سلبت الأرض القائمة عليها من اصحابها الاصليين في منطقة المثلث الفلسطيني، تجمع نحو ثلاثمئة طالب وطالبة من فلسطينيي المثلث والجليل والنقب في الآونة الأخيرة على مدى ثلاثة ايام للاستماع الى محاضرات تمحورت حول «التثقيف القومي العربي» لجيل يسرع الخطى اكثر من اي وقت مضى نحو «الاسرلة» و«الصهينة».

وبدأ «معسكر الشباب القومي» ايامه الدراسية بعد اسبوع واحد فقط من وضع طاقم وزاري وامني اسرائيلي على طاولة رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو تقريراً يحذر فيه الطاقم من «تبلور وعي قومي عربي مستقل في صفوف عرب اسرائيل من شأنه ان يشكل خطراً استراتيجياً على الدولة العبرية».

والجهة المنظمة لأول معسكر للشباب القومي العربي في اسرائيل هو حزب فتيّ لم يتجاوز عمره ثلاث سنوات ويرفع شعارين متوازيين جمعهما في اسمه – التجمع الوطني الديموقراطي – الوطنية التي تعني الهوية القومية العربية، والديموقراطية اي المساواة في الحقوق في دولة لجميع مواطنيها. وكلاهما يناقضان الاساس الذي اقيمت عليه دولة اسرائيل كيهودية القومية ودولة اليهود.

وبدا منذ اللحظة الأولى لدخول كيبوتس «جبعات حبيبة» – الذي اقيم على أراض تابعة لعائلة عبدالهادي الثرية ايام زمان – الواقع الشائك الذي يعيشه الفلسطينيون في الدولة العبرية: فلسطينيون يتمسكون بهويتهم القومية العربية ويسعون الى تعميق وعيهم بها مستخدمين اساليب ووسائل اسرائيلية بما في ذلك المكان الذي يجتمعون فيه.

هذا الواقع المتناقض ذاته كان مدخلاً لسير نشاطات معسكر التثقيف القومي الذي حرص المشاركون فيه على الامتناع عن استخدام اللغة العبرية التي تعلموها في مدارسهم الخاضعة لمناهج التعليم الاسرائيلية منذ نعومة اظافرهم.

واستهل محاضر العلوم السياسية وعضو المكتب السياسي لحزب «التجمع الوطني الديموقراطي» محمود محارب محاضرته للطلبة الذين تراوحت اعمارهم بين ١٦ و١٩ سنة بالقول: «نحن جزء من الشعب العربي الفلسطيني ولكننا في الوقت ذاته اقلية قومية في دولة اسرائيل التي تعرف نفسها بانها دولة يهودية، وسعت الى التحكم بنا عبر تدمير بنيتنا السياسية والاقتصادية بعد ان فشلت في طرد من تبقى من الفلسطينيين في اعقاب غزوها بلادنا».

وخاطب سكرتير الحزب عوض عبدالفتاح الشباب اليافعين قائلاً: «حتى لو انغمسنا في الحياة وسعى كل منا الى تحقيق نجاح فردي فيها معتبرين انفسنا احراراً، سيعود كل واحد منكم، وان اصبح محامياً أو طبيباً ناجحاً، الى قريته العربية... الى واقع الخنق والأراضي المصادرة والكرامة المهانة... نحن أصحاب الأرض واصحاب هذا الوطن، وجاء الغازي وشتتنا وقسمنا بين ليلة ويوم واصبحنا اقلية في وطننا. وجودنا في وطننا مرتبط بالتاريخ وليس بقانون التجنس».

وتحدث عبدالفتاح عن «التدهور الأخلاقي» الذي تمر فيه الجماهير الفلسطينية في اسرائيل اخيراً والمتمثل بـ «هرولة عشرات الآلاف من الفلسطينيين للانضمام الى الأحزاب الصهيونية» بعد ان تخلت منظمة التحرير الفلسطينية عنهم في اتفاقات اوسلو وبعد ان بات حلم تحريرهم من الخارج سراباً.

ولم يخف القائمون على المعسكر القومي وبعض المشاركين فيه امانيهم بأن يكون هناك بعض الصدق في التقرير الأمني الاسرائيلي وان كان اريد به التحريض على العرب والإمعان في اضطهادهم والسيطرة عليهم وان بدت هذه الأماني بعيدة المنال.

وقال المحاضر جمال زحالقة موجهاً حديثه للطلبة: «ليس لدينا شعور باننا متهمون، بل اننا نمثل شعباً مضطهداً له حقوق وأرض مسلوبة واجتزنا مرحلة التصدي لنبدأ مرحلة التحدي».

والتحدي الذي يطرحه التجمع الوطني الديموقراطي، والنابع من خصوصية وجود جزء من الشعب الفلسطيني في الدولة العبرية، يكمن في ثلاثة محاور: التحدي القومي والتحدي الديموقراطي وتحدي الحداثة.

يتلخص التحدي القومي في المطالبة بالاعتراف بالعرب في اسرائيل كـ «اقلية قومية» لها حقوق جماعية، بما في ذلك الحصول على استقلال ثقافي (أو حكم ذاتي ثقافي) يتمكن الفلسطينيون من خلاله من السيطرة على مناهج التعليم التي تدرس في مدارسهم لتكون نابعة من الثقافة والحضارة العربيتين «بدل السموم والأكاذيب التي يدرسها لنا قادة المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) في التاريخ والجغرافيا والثقافة»، ويضع حداً للتقليد السطحي للثقافة الاسرائيلية، وفي غالبية الأحيان للثقافة الاسرائيلية المتدنية.

ويوضح زحالقة: «من حقنا أن ندرس تاريخنا وليس تاريخهم. من حقنا ان نبني المؤسسات الوطنية للأقلية القومية في البلاد، بما في ذلك قيادة وطنية تناضل من أجل تحقيق مطالبها الجماعية وجامعات عربية وتلفزيون عربي واذاعة عربية».

اما التحدي الديموقراطي فهو يقوض مفهوم الدولة اليهودية، ويقول زحالقة «يقول القائمون على الدولة انهم ديموقراطيون. ونحن في المقابل نتحداهم ونقول لهم كونوا ديموقراطيين حتى النهاية». ويضيف «ان أهم عناصر تعريف الدولة اليهودية هو أن الأرض تعتبر ملكاً للأمة اليهودية التي يحددها الدين... والدولة التي بنوها لم يبنوها على انقاض الشعب الفلسطيني بل على عمرانه وكرومه وبيوته: يجب الغاء كل القوانين المتعلقة بملكية الأرض وفتح الباب امام العرب لتملك الأرض والبيوت التي سلبتها واستملكتها شركة «كيرن كييميت» اليهودية – صندوق الأراضي – وغيرها من الشركات التي تحظر بيع اي ارض للعرب. ويجب الغاء قانون «العودة» الذي يقتصر على حق اليهود في دخول اسرائيل وتوطنهم فيها منذ اللحظة التي تطأها اقدامهم بينما لا يسمح للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى وطنهم».


النائب العربي في الكنيست الاسرائيلية عزمي بشارة.

واكثر ما تعاديه الدولة اليهودية الحداثة المبنية على اساس الثقافة القومية بديلاً للبنى المتخلفة الأخرى من عائلية وطائفية وغيرها، كما يقول زحالقة.

وضوح المحاضر باسهاب مدى حرص الدولة اليهودية على ابقاء «المخترة» والتعصب العائلي بين الفلسطينيين في اسرائيل لتسهيل السيطرة عليهم.

ويضيف: «تعمل الدولة اليهودية عل ابقاء القرى العربية مهما توسعت وكبرت قرى يتحدث سكانها بالعبرية المكسرة ويغنون اغاني حاييم موشيه الهابطة لكي لا نهتدي الى بوصلة قوميتنا التي هي أساس الحداثة في العالم المعاصر».

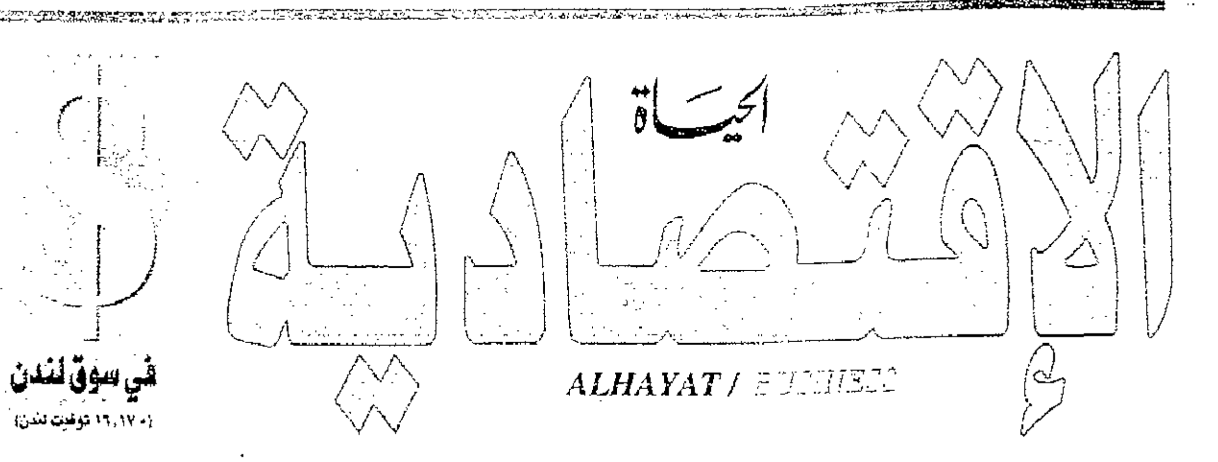
وحاييم موشيه مطرب يهودي شرقي حاول المزاوجة بين اللحن العربي والكلمات العبرية وفي بعض الأحيان ترجم كلمات الأغاني العربية الهابطة وجمهوره من اليهود الشرقيين وبعض العرب.

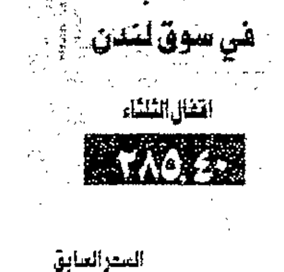
ويتململ بعض الطلبة الاصغر سناً في الصفوف الخلفية لقاعة المحاضرات مشككين بواقعية الأهداف الواردة في المحاضرات فيما ينم بعض الأسئلة التي طرحها آخرون عن ركاكة في فهم واقع عرب اسرائيل، فلسطينيي الداخل، فلسطينيي ١٩٤٨ أو الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية، وكل تسمية لها دلالتها السياسية التي تعكس مدى ضياع الهوية الذي يعانون منه.

وبين محاضرة واخرى، يخرج الطلبة الى ساحات «الكيبوتس» الخضراء ليصغي بعضهم لتسجيلات لأغاني مرسيل خليفة وخالد الهبر ويرددون معهما اغنية «انا احمد العربي»، بينما يرقص طلاب آخرون في زاوية مقابلة على إيقاع أغاني عبدالحليم حافظ.

ويقر رئيس التجمع الوطني الديموقراطي النائب العربي الوحيد الذي يرفع شعار القوميين العرب في قلب البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) عزمي بشارة وهو ينظر الى الطلبة بان الجماهير العربية في الدولة العبرية على مفترق طرق.

ويقول: «نحن امام خيارين: اما انهيار الهوية القومية ضمن عمليتي اسرلة اساسيتين – الاندماج الاقتصادي والسياسي على هامش الدولة العبرية ولكن يوفران ظروفاً اقتصادية أفضل من تلك الموجودة في الضفة والقطاع وفي هذه الحالة سيتفسخ النسيج الاجتماعي وستحدث عملية أسرلة وصهينة ومشروعية لطرح حزبي العمل وميرتس الصهيونيين، وهذا هو الخطر غير الوهمي الذي يداهمنا. اما الخيار الثاني الذي نسعى اليه فهو طرح دولة المواطنين الذي يشكل خطراً على الصهيونية ويغير بنية دولة اسرائيل ويؤسس حكماً ذاتياً ثقافياً للفلسطينيين كشعب وهذا هو السهل الذي يصعب عمله».








٢,٨ بليون دولار قيمة صفقة "الامارات" في فارنبره

□ فارنبره - ابراهيم خياط

■ بلغت قيمة الصفقات المعلنة في معرض «فارنبره - ٩٨» بلايين الدولارات. وسترتفع اليوم ايضاً مع توقع اعلان «ايرباص» التي سرقت الأضواء من منافستها «بوينغ»، صفقات ببلايين عدة من الدولارات بعضها أقر وبعضها يدرس، لا سيما في المجال العسكري.

وكانت «طيران الامارات» وقعت أمس عقدين بقيمة تناهز ٢.٨ بليون دولار الأول مع «ايرباص» لشراء ست طائرات من طراز «اي ٣٤٠ - ٥٠٠» مع حق شراء عشر طائرات اضافية من الطراز نفسه الذي يعتبر الطراز التجاري الأطول مدى في العالم. وأكدت في الوقت ذاته شراء طائرة ايرباص «٢٠٠ - ٣٣٠» اضافية.

وتبلغ قيمة هذه الصفقة مع محركات الطائرات ٢,٥١ بليون دولار في مقابل نحو ٣٠٠ مليون دولار قيمة صفقة ثانية مع شركة «سنغابور ايركرافت ليزينغ انتربرايزس» لاستئجار طائرتي «بوينغ ٧٧٧ - ٣٠٠» ينتظر ان تنضما الى اسطول الامارات، الذي لديه حتى الآن سبع طائرات «٧٧٧» نهاية السنة المقبلة، على ان تسبقهما طائرتان من الطراز نفسه أوصت عليهما الشركة وتتسلمهما السنة الجارية، مما يرفع عدد طائرات بوينغ «٧٧٧» لدى الناقلة الاماراتية الى ١١ طائرة.

وقال الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس «طيران الامارات» لـ «الحياة»: «سنستفيد من الطائرات الجديدة في توسيع شبكة الخطوط الحالية للشركة مما يجعلها أكثر قدرة على خفض الانفاق».


الطائرة «ايرباص ٣٤٠» (الحياة)

مواصفات استثنائية

وذكر مسؤول العلاقات العامة في «ايرباص» لـ «الحياة» ان الطائرات الجديدة تملك مواصفات استثنائية تسمح لها، وعلى رغم الحرارة المرتفعة في دبي، بالاقلاع بكامل حمولتها، مشيراً الى ان «طيران الامارات» تنوي تشغيل الطائرات الجديدة في رحلات مباشرة الى الولايات المتحدة واستراليا ايضاً التي تسير اليها الناقلة رحلات تضطر الى التوقف في محطة هبوط وسيطة.

واشار الى ان الصفقة تجعل «الإمارات» أكبر زبون لـ «ايرباص» في الشرق الأوسط إذ انها أوصت حتى الآن على ٣٩ طائرة منذ تأسيسها قبل ١٣ عاماً.

واعتبر ان «ايرباص» ستستحوذ السنة الجارية على حصة أكبر من العام الماضي عندما سجلت ٨٥ في المئة من اجمالي الطلبات في الشرق الأوسط.

وكانت «الخطوط القطرية» أعلنت منتصف السنة الجارية إبرام صفقة بقيمة ٥٥٠ مليون دولار لشراء ست طائرات في حين سبق لـ «مصر للطيران» أن أعلنت مطلع السنة شراء طائرتي «ايرباص ٥٠٠ - ٣٤٠» بقيمة تناهز ٣٠٠ مليون دولار.

وذكر في المعرض أمس ان شركة «طيران الشرق الأوسط» (ميدل ايست) ابرمت صفقة لشراء ست طائرات «اي ٣٣٠ - ٢٠٠» مؤكدة حق شراء عشر طائرات اخرى. وهو ما أبدت «ايرباص» جهلها به.

وأعلنت «ايرباص» امس ايضا إبرام صفقة أخرى بقيمة ثلاثة بلايين دولار لبيع شركة «انترناشيونال ليزينغ فايننس»، التي اشترت من «بوينغ» أول من أمس ١٧ طائرة بقيمة ١.١ بليون دولار، ست طائرات «اي - ٣٢٠» وعشر طائرات «اي ٣٤٠ - ٥٠٠» و«اي ٣٤٠ - ٦٠٠»، على ان تسلم بين ٢٠٠٢ و٢٠٠٦.

ويكلف مشروع تطوير طراز «اي ٣٤٠ - ٥٠٠» الذي يسع ٣١٣ راكباً ويصل مداه الى ١٥.٧ ألف كلم دفعة واحدة الى ٢,٥ بليون دولار.

وتلقت شركة «رولز رويس» للمحركات التي وقعت معها «الامارات» بعد ظهر امس عقد تزويد محركات للطائرات الجديدة طلبيات حتى الآن بقيمة أربعة بلايين دولار على محرك «ترنت ٥٠٠» الذي سيزود به الطراز البعيد المدى، الذي سيشرع في انتاجه سنة ٢٠٠١.

ويبدو واضحاً ان «ايرباص» حققت تقدما ملحوظاً على «بوينغ» وان معرض «فارنبره - ٩٨» يشكل نقطة تحول نهائية في علاقة التنافس بين العملاقين.

وشهد يوم امس جملة اعلانات اخرى بينها اعلان «رولز رويس» صفقة بقيمة ٥٠٠ مليون دولار لتزويد ٧٥ طائرة نقل اقليمية من طراز «ايه. ار. جاي ١٣٥»، مؤكدة تعاقدت «امبراير» البرازيلية على بيعها الى شركة «اميركان ايرلاينز» بقيمة بليوني دولار على ان يضم العقد حق خيار شراء ٧٥ طائرة اضافية من الطراز نفسه.

وأعلنت «رولز رويس» ثلاثة عقود اخرى لتزويد ثلاث ناقلات جوية احداها استرالية والأخرى فرنسية والثالثة من لوكسمبورغ بمحركات لتسع طلبات مؤكدة لطائرات «ايه.ار.جاي ١٣٥» بقيمة تناهز ١٠٠ مليون دولار.

يخدم المحافظتين وتكاليفه ١٣٣ مليون دولار

الأمير سلطان يفتتح مشروع "الدوادمي وعفيف"

□ الرياض - «الحياة»

■ افتتح الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران امس مشروع مياه الدوادمي وعفيف الشامل (وسط السعودية) الذي بلغت تكاليفه الاجمالية ٥٠٠ مليون ريال (١٣٣.٣ مليون دولار).

واعتبرت الأوساط الزراعية والمائية المشروع احد اهم المشاريع المائية واحدثها خصوصا انه يخدم محافظتي الدوادمي وعفيف ونحو ٧٤ قرية مجاورة بطاقة ٢٤ ألف متر مكعب يومياً.

وقال وزير الزراعة والمياه السعودي عبدالله بن عبدالعزيز المعمر ان المشروع الذي بدأ تشغيله التجريبي مطلع السنة الجارية يتكون من ٢٤ بئراً و١٢ محطة ضخ و٤٣ مجمعا للخزانات الأرضية والعلوية اضافة الى خط الانابيب الرئيسي بطول ٢٥٠ كلم وخطوط فرعية بطول ٨٠٠ كلم لخدمة المدن والقرى المجاورة.

وذكر المعمر في كلمة القاها في حفل الافتتاح «سبق ان اعدت الوزارة خططاً شاملة لإقامة آلاف مشاريع المياه والسدود والآبار بكلفة اجمالية بلغت عشرين بليون ريال (٥.٣ بليون دولار) على الأقل». وأشار الى انه تم تنفيذ ١١٠٠ مشروع من المشاريع الشاملة الكبيرة اضافة الى تنفيذ ٥٠ محطة تنقية مياه و١٩٠ سداً مختلفة الاحجام والأنواع، وحفر ٥٥٠٠ بئر منها ٤٠٥٠ بئراً انتاجية لتوفير المياه لهذه المشاريع، و١٤٥٠ بئراً استكشافية واختبارية لمتابعة ومراقبة نوعية ومنسوب المياه في الطبقات الجوفية وتقدير كمياتها.

وشمل المشروع انشاء ١٩ خزاناً أرضياً تراوح طاقتها بين ٢ و٢٢ ألف متر مكعب، و٢٤ خزاناً عالياً بطاقات ٢٥٠ و٤٥٠ و٦٥٠ متراً مكعباً. اضافة الى تنفيذ اربع محطات رئيسية للضخ وثماني محطات فرعية موزعة في المناطق المستفيدة من المشروع.

ويشار الى ان منطقتي الدوادمي وعفيف والقرى المجاورة لها تقع ضمن منطقة الدرع العربي التي تعاني من نقص المياه وعدم توافرها بالكميات المطلوبة.

وتعتبر طبقة الساق (طبقة جيولوجية في المنطقة) اقرب مصدر ثابت للمياه في المنطقة طبقاً لدراسات الوزارة الهيدرولوجية للطبقات المائية في المنطقة.

ووضع الأمير سلطان بن عبدالعزيز امس الحجر الأساس للمرحلة الأولى من مشروع الصرف الصحي في الدوادمي.

وكان الأمير سلطان وضع قبل ذلك «حجر الاساس لمستشفى البدائع، في محافظة البدائع في منطقة القصيم، الذي تقدر تكاليفه الاجمالية بنحو ٣٠ مليون ريال، وافتتح مبنى مركز الأمير عبدالله للاحتفالات في البكيرية الذي بلغت تكاليفه ١٦ مليون ريال، وجامع الملك عبدالعزيز في البدائع، ومشروع المحطة الاذاعية في محافظة الرس ضمن زيارته الى منطقة القصيم وبعض محافظات المنطقة الوسطى التي اعقبت زيارته الى منطقة حائل مباشرة.

دبي تتملك ثلث شركة "إعمار العقارية" بعد زيادة رأس مالها الى بليوني درهم

■ دبي - «الحياة» - اعلنت حكومة دبي انها ستتملك نحو ثلث شركة «اعمار العقارية» المساهمة العامة في الامارات بعد مضاعفة رأس مالها المدفوع من بليون درهم الى بليوني درهم. وقالت ان حصة الحكومة ستبلغ ٣٢,٥ في المئة من رأس مال الشركة في مقابل حصة مقدارها عشرة في المئة سابقاً. واعتبرت ان هذه الخطوة تأتي في اطار التسهيلات والدعم الذي تقدمه حكومة دبي الى الشركات المساهمة العامة المؤسسة في الامارات «بما يحقق الفائدة للشركات وللاقتصاد الوطني بشكل عام».

وجاء قرار دبي بتوجيهات من حاكمها الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم وبأوامر مباشرة من ولي عهد الامارة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. اذ تقرر ان تساهم الحكومة بنسبة ٥٠ في المئة في الزيادة الجديدة في رأس مال الشركة والتي من المقرر ان يتم عرضها على الجمعية العمومية غير العادية للشركة في ١٢ الشهر الجاري.

وأعلن ولي عهد الامارة في بيان اصدرته الشركة ان حكومة دبي ملتزمة دعم شركة «اعمار العقارية» لتنفيذ «مشاريعها العملاقة» المتعددة سواء منها التي يجري العمل على تنفيذها كمشروع «تلال الامارات» و«الميلينيوم» و«المرسى الغربي» او تلك التي تخطط لتنفيذها في المستقبل.

لقمان متفائل واريبيتا يكرر دعوته للتخلي عن نظام الحصص في "اوبك"

□ لندن - نديم كعوش

■ تباينت الآراء في شأن مستقبل اسعار النفط خلال مؤتمر دولي للطاقة عقد في لندن امس، واعرب الأمين العام لمنظمة «اوبك» ريلوانو لقمان عن تفاؤله في شأن ارتفاع الاسعار في حين اعرب وزير النفط السعودي السابق احمد زكي يماني عن تشاؤمه من تحسنها في المستقبل القريب.

ودعا وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين اريبيتا الى تعاون اوثق بين جميع المنتجين لدعم الاسعار لكنه كرر موقف بلاده من ان على «اوبك» التخلي عن نظام الحصص الذي تتبعه منذ تأسيسها قبل ثلاثين عاماً.

وقال لقمان، في المؤتمر الذي ينظمه مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن ان انخفاض اسعار النفط السنة الجارية يعود الى عوامل عدة منها ارتفاع المخزون الدولي و التوسع في طاقات الانتاج والازمة الاقتصادية في اسيا وتحسن الطقس في النصف الشمالي من الكرة الارضية وارتفاع صادرات النفط العراقية بموجب الاتفاق مع الامم المتحدة.

ونوه لقمان بالاتفاقين بين الدول المنتجة من «اوبك» ومن خارجها لخفض الانتاج وقال انه مقدمة «لتعاون وثيق بين الجانبين وتحمل المسؤولية جماعياً لاعادة الاستقرار الى سوق النفط».

واضاف: «هناك بالطبع ضرورة لتوسيع هذا التعاون اذا ما اردنا تحقيق التوازن في سوق النفط الدولية ورفع الاسعار الى مستويات عادلة ومقبولة للمنتجين والمستهلكين على السواء».

واشار الى ان ليس بمقدوره التكهن بمستوى اسعار النفط مستقبلاً «نظرا لان عوامل كثيرة باتت تؤثر في السوق وان حركة الاسعار ستتوقف على مستوى التعاون بين جميع الاطراف في سوق النفط». واعرب عن اعتقاده بان الاسعار لن تتحسن قريباً. وقال: «اما في الفترة بعد ذلك فان هناك امكانية كبيرة بان تستعيد السوق توازنها اذ من المتوقع ان ينمو الطلب على النفط بسرعة اكبر».

OIL Brent One Month Delivery, 1430 GMT

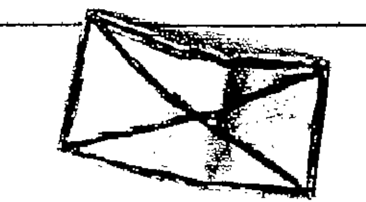
$U.S.	
13.23	Tuesday $13.21
12.86	
12.49	
12.12	Wednesday $12.51
W T F M T	11/09/98

Week ending

(رويترز)

واعتبر لقمان ان هذه التطورات ستمكن منظمة «اوبك» من مواصلة برامج توسيع طاقاتها الانتاجية لكنه شدد على ضرورة الانضباط والتقيد بمستويات الانتاج.

كان يماني، الذي يرأس مركز دراسات الطاقة متشائما تجاه مستقبل الاسعار لاسباب عدة منها ارتفاع المخزون الدولي وتطور تكنولوجيا الحفر والانتاج وتطوير الحقول وعودة العراق التدريجية الى السوق وانخفاض الاستهلاك في اسيا وتباطؤ الاقتصاد الدولي وفرض ضرائب على النفط للحد من الاستهلاك وحماية البيئة.



اتجاهات اقتصادية

لبنان لن يقترض بعد البليوني دولار

● بيروت - رويترز - قال مصرف لبنان (المركزي) امس الثلثاء «ان لبنان لن يحتاج الى اقتراض مزيد من الاموال من سوق السندات الدولية بعد برنامجه الحالي وهو بقيمة بليوني دولار».

وقال النائب الاول لحاكم مصرف لبنان ناصر السعيدي في حديث الى «رويترز» ان الاداء المالي للحكومة يوحي بانها لن تخرج عن اطار البرنامج الذي يهدف الى الحصول على بليوني دولار من خلال طرح سندات دولارية.

واضاف: «ان مالية الدولة تحسنت في الاشهر الثمانية الماضية وان هناك انخفاضا كبيرا في العجز المالي».

وكان وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية فؤاد السنيورة قال لـ «رويترز» في نيسان (ابريل) الماضي ان لبنان قد يقترض المزيد من سوق السندات الدولية بعد اختتام برنامجه الحالي اذا كانت الظروف مواتية.

وفي آذار (مارس) جمع لبنان بليون دولار من سوق السندات الدولية وهو اكثر مما كان متوقعاً وذلك من خلال اصدارين ناجحين للسندات في اطار البرنامج المقترح.

رئيس وزراء ماليزيا يجدد دعمه لمبادئ السوق الحرة

● كوالا لمبور - رويترز - اكد رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد امس الثلثاء انه لا يزال يؤيد مبادئ السوق الحرة رغم لجوء بلاده اخيراً الى فرض قيود مشددة على الصرف الاجنبي.

وقال في افتتاح مؤتمر عن الادارة العامة في كوالالمبور «يتعين ان اقول اني كنت ولا زلت من اشد المدافعين عن السوق الحرة.. وهو بالضبط ما فعلته ماليزيا. الا انه تتم ترجمة السوق الحرة اليوم لتعني حرية انتقال راس المال من والى البلاد وحق اشخاص يستخدمون مبالغ من المال بغرض خفض قيمة العملة».

واضاف مهاتير «ان السوق الحرة امر جيد، لكن خفض قيمة عملات الآخرين وإخراج رأس المال بسرعة يؤديان الى تدمير كبير للاقتصاد».

وكانت ماليزيا فرضت الاسبوع الماضي مجموعة من القيود لحماية عملتها المتعثرة الرينغيت واقتصادها من المضاربين ومن اضطرابات اسواق المال العالمية.

وجاء ذلك بعدما منيت ماليزيا بأسوأ ازمة مالية منذ عقود عدة وفقد الرينغيت ٤٠ في المئة من قيمته ازاء الدولار الاميركي، وتراجعت سوق الاسهم اكثر من ٧٠ في المئة منذ تموز (يوليو) عام ١٩٩٧.

وقال مهاتير ان متوسط دخل الفرد في ماليزيا تدهور من خمسة آلاف دولار الى ١٥٠٠ دولار فقط «بسبب اجراء تأديبي اتخذ ضدنا».

واضاف «اننا فقدنا اكثر من ٦٠ بليون دولار من اجمالي الناتج المحلي بسبب التخفيض ونحو ٥٠٠ بليون دولار من قيمة سوق الاسهم».

وفد يمثل شركات بتروكيماوية أوروبية يزور السعودية

● الجبيل - «الحياة» - من المقرر أن يزور وفد أوروبي عالي المستوى يمثل شركات عدة من قطاعي الكيماويات والبتروكيماويات الأوروبية، المملكة العربية السعودية في الفترة بين ٧ و١١ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقال الرئيس التنفيذي لهيئة بعثات الاستثمار والتجارة السعودية المحدودة ديرموت غراهام لـ «الحياة» في اتصال هاتفي من مقره في ساري في بريطانيا، ان الوفد سيضم مديرين وكبار ممثلي شركات أوروبية عدة من هولندا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا وايطاليا والدول الاسكندنافية وسويسرا وبريطانيا.

وذكر أن هذه الشركات ستحاول التعرف على فرص الإستثمار المتاحة في السعودية من انتاج وتسويق ومشاريع مشتركة واتفاقات ترخيص للخدمات الفنية والتصنيع. واشار غراهام الى أن البرنامج سيشمل زيارة مناطق صناعية بينها مدينتا الجبيل وينبع الصناعيتان، وعقد إجتماعات مع بعض الشركات من القطاعين العام والخاص لتقويم فرص الأعمال ذات الإهتمام المشترك خصوصاً مع القطاع الخاص.

ويذكر أن هذا النوع من الزيارات المتبادلة بين أوروبا والسعودية يحظى بدعم وتنسيق كل من «الهيئة الملكية للجبيل وينبع» وشركة «أرامكو السعودية» و«الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) ومجلس الغرف السعودية للتجارة والصناعة.

وفد من رجال الاعمال الألمان يزور مصر الشهر المقبل

● القاهرة - «الحياة» - يزور وفد من رجال الاعمال الألمان مصر في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، للبحث في تنشيط العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

وقال المدير التنفيذي للغرفة التجارية الالمانية - العربية بيتر غوفريتش ان الوفد الذي يرأسه وزير الاقتصاد في ولاية بادن فيرتمبرغ والتر دروينغ سيجري محادثات مع عدد من المسؤولين ورجال الاعمال المصريين، تتناول البحث في اقامة مشاريع مشتركة وايجاد وكلاء لتوزيع المنتجات الالمانية في مصر. واوضح ان الوفد يضم عدداً من رجال الاعمال من قطاعات متنوعة اهمها صناعة السيارات والكيماويات والمعدات والآلات ومواد البناء والجلود والمواد الغذائية، اضافة الى التكنولوجيا المتقدمة خصوصاً في مجال الكومبيوتر.

وأكد ان بلاده مهتمة بتعزيز علاقتها التجارية مع مصر التي تعتبر من اكبر الشركاء التجاريين لالمانيا في منطقة الشرق الاوسط والقارة الافريقية.

شركة عُمانية تبيع الغاز الطبيعي المسيل الى "أوساكا غاز"

● مسقط - رويترز - أعلنت «شركة عمان للغاز الطبيعي المسال» امس الثلثاء انها ستوقع الشهر المقبل اتفاقاً مع شركة «اوساكا غاز» اليابانية لتصدير ٧٠٠ الف طن من الغاز الطبيعي المسيل سنوياً لفترة طويلة. وقال ناطق باسم الشركة انه «سيتم توقيع اتفاق البيع والشراء الرسمي مع اوساكا غاز في تشرين الاول (اكتوبر)».

وكانت الشركتان وقعتا مذكرة تفاهم في تشرين الاول ١٩٩٧ لتصدير غاز طبيعي مسيل من عمان على مدى ٢٥ سنة، على ان يبدأ التصدير في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٢٠٠٠.

وتملك الحكومة العمانية ٥١ في المئة من «شركة عُمان للغاز الطبيعي المسال» التي تنتج ٦.٦ مليون طن سنوياً. وسيتم تصدير معظم انتاج الشركة الى كوريا الجنوبية.

شركة قطرية تفوز بعطاء لإمداد الهند بالغاز الطبيعي

● الدوحة - رويترز - قالت وكالة الانباء القطرية الرسمية امس الثلثاء ان «شركة راس غاز» القطرية فازت بعطاء دولي لامداد شركة «بيترونيت» الهندية بالغاز الطبيعي المسيل.

ونقلت الوكالة عن بيان لوزارة المال والاقتصاد والتجارة القطرية قوله ان «شركة راس لفان» القطرية (راس غاز) موبيل فازت بعطاء لامداد شركة «بيترونيت» الهندية بنحو ٧,٥ مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسيل.

وسيتم تسليم خمسة ملايين طن سنوياً في ولاية جوغارات الغربية والكمية المتبقية في ولاية كيرالا الجنوبية.

ويذكر ان «راس غاز» شركة مشتركة بين «المؤسسة القطرية العامة للبترول» التي تملك حصة ٦٣ في المئة من اسهمها وشركة «موبيل كورب» الاميركية التي تملك ٢٥ في المئة من اسهمها. وتملك شركة «ايتوتشو» اليابانية حصة اربعة في المئة و«نيسو ايواي» ثلاثة في المئة فيما تملك بقية الاسهم «كوريا غاز» الكورية الجنوبية.

ومن المقرر ان تبدأ الشركة، وهي اكبر مشروع قطري للغاز الطبيعي المسيل العمل نهاية السنة الجارية. ويشار الى ان «بيترونيت»

تجاوزت ١١ بليون دولار عام ٩٧

بريطانيا تحاول زيادة صادراتها إلى الخليج

□ لندن - نديم كعوش

■ أعلن رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير ان بلاده مصممة على زيادة صادراتها الى دول الخليج العربية وانها سترسل وفوداً تجارية وتنظم معرضاً ضخماً سنة ٢٠٠٠ في اطار برنامج متواصل لتحقيق هذا الهدف.

وقال بلير، في كلمة لمناسبة زيارة وفد تجاري كبير من دبي الى لندن «ان دول مجلس التعاون الخليجي تشكل سوقاً بالغة الاهمية للمنتجات البريطانية وان صادرات بريطانيا الى هذه الدول شهدت ارتفاعاً مضطرداً في الأعوام الأخيرة وبلغت نحو سبعة بلايين جنيه (١١,٥ بليون دولار) العام الماضي».

وذكر ان هذا الرقم يشمل فقط الصادرات من البضائع والسلع وان بريطانيا تصدر ما قيمته بلايين الجنيهات من الخدمات وغيرها.

وقال: «نحن مصممون على زيادة صادراتنا الى تلك الدول ويشكل معرض ٢٠٠٠ للصناعات البريطانية في دبي فرصة مناسبة لتحقيق هذا الهدف». واشار بلير في كلمته التي وزعت خلال اجتماع جمعية دبي مساء اول أمس الى ان بريطانيا ترتبط بعلاقات اقتصادية وسياسية قوية مع دول المجلس وان عليها بذل مزيد من الجهود للحفاظ على تلك العلاقات.

وجاء في بيان وزع اثناء الاجتماع الذي حضره مسؤولون ورجال أعمال من الجانبين ان «معرض ٢٠٠٠» سيعقد في دبي في نيسان (ابريل) عام ٢٠٠٠ وستسبقه زيارات مكثفة لوفود تجارية تناقش سبل انجاح المعرض وتعزيز التبادل التجاري بين الطرفين.

وأوضح ان بريطانيا تعتمد كثيراً على الصادرات لتحقيق معدلات نمو اقتصادية مرتفعة وانها تنظر الى دبي موقعاً استراتيجياً ومركزاً تجارياً مهماً اذ انها تقع وسط سوق استهلاكية ضخمة تتجاوز ١.٢ بليون نسمة.

وقال مسؤولون حضروا الاجتماع الذي عقد في وزارة التجارة والصناعة في لندن «ان بريطانيا اصبحت الآن ثاني اكبر مصدر الى دول مجلس التعاون الخليجي بعد الولايات المتحدة وان صادراتها تشمل المعدات والآلات والسيارات والالكترونيات والأدوات الكهربائية والمواد الغذائية والمجوهرات والاثاث ومنتجات أخرى، كما انها من أكبر المستثمرين في دول المجلس (المملكة العربية السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وسلطنة عمان) اذ تتجاوز استثماراتها المباشرة عشرة بلايين دولار اضافة الى استثمارات في قطاع الطاقة. ونبه البيان الى انه على رغم الزيادة في صادرات بريطانيا الى دول المجلس هناك مخاوف من تقلص حصتها في السوق الخليجية بسبب اشتداد حدة المنافسة من الدول الأخرى».

واضاف «ان المنافسة ستتصاعد اكثر بسبب ركود الطلب في أسواق آسيا وروسيا نتيجة الأزمة الاقتصادية في هذه الدول، مشيراً الى ان ذلك يجب ان يشكل حافزاً للشركات البريطانية للسعي الى رفع حصتها في السوق الخليجية.

وقال مدير قسم الجزيرة العربية في وزارة التجارة والصناعة البريطانية ريشارد باري «ان على الشركات البريطانية استغلال معرض ٢٠٠٠ وتكثيف حملاتها التسويقية في دبي للوصول ليس فقط الى أسواق الشرق الأوسط بل الى شبه القارة الهندية باعتبار ان دبي هي بوابة الخليج وما وراء منطقة الخليج».

واضاف: «ان المعرض هو جزء من حملة منظمة لتوسيع حصة بريطانيا في السوق الخليجية وهي مدعومة من قبل المسؤولين على أعلى المستويات في كل من بريطانيا ودبي».

ويرأس الوفد الدبوي الزائر الرئيس التنفيذي لبنك الامارات الدولي انيس الجلاف ويضم الوفد رئيس سلطة موانئ دبي سلطان بن سليم والمدير العام لمجلس دبي للسياحة والتجارة والتسويق خالد بن سليم والمدير العام لمنطقة تجارة وصناعة دبي عبدالرحمن المطيوعي.

روسيان يتبادلان النقود في احد شوارع موسكو خارج محل للصرف امس. (رويترز)

فيودوروف يتهم البنك المركزي الروسي بالتلاعب بسعر الروبل

■ موسكو - رويترز، ا ف ب - قال بوريس فيودوروف القائم باعمال نائب رئيس الوزراء الروسي أمس الثلثاء ان البنك المركزي الروسي يجب أن يكف عن التلاعب بسعر الروبل وان يسمح لقوى السوق الحرة بتحديد قيمته.

واضاف فيودوروف في بيان انه يتعين على البنك المركزي أيضاً ان يدعم البنوك التجارية وودائع الافراد باستخدام أموال الاحتياطات الاجبارية لدى البنك المركزي. وذكر ان هذه الاحتياطات التي حسبت قيمتها قبل التخفيض الفعلي لقيمة الروبل في ١٧ آب (اغسطس) الماضي، يتعين إعادة تقويمها بسعر الصرف السابق وأن يعاد تقويم أسعار الفائدة عليها.

واضاف انه يتعين على البنك المركزي ان يدفع فوائد عن هذه الاحتياطات، وان يستخدم احتياطات البنوك التجارية في دفع مستحقات المودعين الذين جمدت حسابات الكثيرين منهم نتيجة مشكلة النقص الحاد في السيولة لدى البنوك.

وفي تقرير مستقل، قال سيرغي دوبينين الرئيس السابق للبنك المركزي امس ان روسيا لا يمكنها تعزيز احتياطاتها من الذهب والعملات الأجنبية الا عن طريق المساعدات الدولية.

وكان فيكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء المعين وغيره من المسؤولين تحدثوا في الفترة الأخيرة عن مضاعفة احتياطات البنك المركزي في اطار خطة جديدة لدعم سعر الروبل.

من جهة أخرى، قال فلاديمير سكريبتشينكو مدير إدارة احتياطات المعادن الثمينة والأحجار الكريمة الحكومية لوكالة «رويترز» ان روسيا لن تفرض احتكاراً على مشتريات الذهب حتى إذا تبنت خطة ربط سعر الروبل باحتياطات الذهب والعملات الأجنبية. وأبلغ تشيرنوميردين المجلس الأعلى في البرلمان الجمعة الماضي انه يتعين على روسيا ان تربط سعر الروبل بالاحتياطات في نظام أشبه باقامة «مجلس عملة».

على صعيد آخر، ذكرت وكالة انباء «ايتار - تاس» ان ستة من أكبر المصارف التجارية الروسية التي تأثرت كثيراً بانهيار قيمة الروبل، وقعت أول من امس الاثنين مع مصرف «سبربنك» الروسي، وارث صناديق الادخار في الاتحاد السوفياتي السابق، اتفاقا يتيح نقل ودائع زبائنها الى هذا المصرف.

ويتيح الاتفاق بين «سبربنك» الذي يكفله البنك المركزي وبين «اينكومبنك» و«ميناتب» و«موست - بنك» و«موسبيسنسبنك» و«اس. بي. اس - اغرو» و«بروموستروي بنك» التي تنتمي الى المصارف التجارية العشرين الاولى في روسيا على صعيد الأصول، للزبائن الراغبين في نقل ودائعهم الى «سبربنك».

وبذلك وافقت المصارف الستة الخاصة على التوصيات التي اصدرها في ٢ أيلول (سبتمبر) الجاري البنك المركزي والتي تهدف الى حمايتها من افلاس محتمل وضمان الودائع.

وتراجع الروبل مجدداً امس خلال العمليات بين المصارف. وراوح سعره بعد الظهر بين ٢٢ و٢٢,٧ روبلا للدولار الواحد في مقابل ٢١ و٢١,٥ مساء اول من امس.

"بنك الخليج الاول" يؤسس محفظة للتعامل بالاسهم المحلية

□ ابو ظبي - شفيق الاسدي

■ قرر «بنك الخليج الاول» تاسيس محفظة استثمارية عامة تتعامل في الاسهم المحلية برأس مال يراوح بين ٣٠٠ و٥٠٠ مليون درهم (١٥٠ مليون دولار) وقال هشام السيد الهاشمي نائب رئيس مجلس الادارة «ان المصرف سيطرح المحفظة للاكتتاب العام للمواطنين والوافدين قبل نهاية السنة الجارية عقب موافقة المصرف المركزي».

وقالت مصادر سوق الاسهم المحلية «ان الخطوة ستعزز وضع اسهم المصرف في السوق اثر تحقيقه مكاسب كبيرة جداً في الفترة الاخيرة التي اعقبت انتقال ملكيته من مستثمرين كويتيين الى مستثمرين اماراتيين بينهم عدد من انجال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات، وانتقال المقر الرئيس من امارة عجمان الى ابو ظبي.

وشهد سهم «بنك الخليج الاول» ارتفاعاً كبيراً في قيمته السوقية اثر هذه الاجراءات وسرت اشاعات كثيرة في شأن زيادة راس ماله ولعبه دوراً في عمليات الاصدارات الجديدة في سوق الاسهم المحلية ومن بينها الاصدار الخاص بشركة «تطوير السعديات» العملاقة التي توقع ان يصدر مرسوم بتاسيسها قريباً.

وكانت انباء راجت في ابو ظبي ان «بنك الخليج الاول» يتولى عمليات اسهم (السعديات) محلياً وستتولى شركة «نومورا» اليابانية عمليات الاصدار الدولية كما هو معلن سابقاً.

وقالت مصادر في سوق الاسهم ان مثل هذه الانباء ستسهم في ارتفاع قيمة سهم المصرف بعد ان تراجع في حركة تصحيحية خلال الاسبوعين الماضيين اثر بلوغه سعر ٣٥ درهماً لينخفض الى ١٤ درهماً قبل ان يعاود الصعود الى مستوى ٢١ درهماً.

غير ان مجلس ادارة المصرف تدخل بهدف اعطاء صورة واقعية عن مشاريع المصرف واهدافه المستقبلية حتى يضع حداً للاشاعات التي تدور في شأنه في اطار المضاربات التي تسود سوق الاسهم.

ونفى الهاشمي في مؤتمر صحفي دعا اليه ليل الثلثاء ما تردد عن تحويل اسم البنك الى بنك (العين) كما نفى ان يكون المصرف بصدد زيادة راس ماله، مؤكداً انه لا نية في الوقت الحاضر لاتخاذ اي اجراء من هذا القبيل وان ذلك سيتحدد وفقاً لاداء المصرف وحاجته الى تقديم الخدمات المصرفية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٤	,٥٠٤٤	٥,٨٩٧	٤٣٦,٥	١٩,١٠	٤,٦٦٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢١١	,٤٦٢٤	٣٥,٤٣	١,٥٥١	,٣٧٨٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٨٣	,٤٧٢٢	٣٦,١٨	١,٥٨٣	,٣٨٦٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٤٣	٤,٦٠١	٣٥٢,٥	١٥,٤٣	٣,٧٦٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٧٥	٤,٥٠٥	٣٤٥,٢	١٥,١١	٣,٦٩٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٢٨	,٤٧٦٥	٣٦,٥١	١,٥٩٨	,٣٩٠٣
الليرة اللبنانية	١٥١٧,٥	٢٥١٣,٤	٨٧٤,٨	١١,٧١	٢٦٠,٨	١٠٦٨,٢
الجنيه المصري	٣,٤٠٢	٥,٦٣٥	,٥٠٩٧	٣٩,٠٦	١,٧٠٩	,٤١٧٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٧٧	٢,٤٤٩	١٨٧,٧	٨,٢١٦	٢,٠٠٦
الدينار العراقي	٣,٢٢	٥,٣٣٣	,٥٣٨٦	٤١,٢٧	١,٨٠٦	,٤٤٢١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	-	,٣٤٨٠	,٠٠٤٥	,١٠٣٧	,٤٢٥٠
الدولار الاميركي	-	١,٦٥٦٣	,٥٧٦٥	,٠٠٧٥	,١٧١٨	,٧٠٣٩
الين الياباني	١٣٢,٩١	٢٢٠,١	٧٦,٦٢	-	٢٢,٨٤	٩٣,٥٦
المارك الالماني	١,٧٣٤٥	٢,٨٧٢	-	,٠١٣٠	,٢٩٨١	١,٢٢١
الفرنك الفرنسي	٥,٨١٧٥	٩,٦٣٥	٣,٣٥٣	,٠٤٣٧	-	٤,٠٩٥
الفرنك السويسري	١,٤٢٠٥	٢,٣٥٢	,٨١٨٩	,٠١٠٦	,٢٤٤١	-
الليرة الايطالية	١٧١٢,٢	٢٨٣٥,٩	٩٨٧,١	١٢,٨٨	٢٩٤,٣	١٢٠٥,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٢٥	٦,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	-	-	٥,٦٨	٥,٤٠
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٦,٢٥	٦,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٨	-	-	٥,٧١	٥,٤٦
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٢٥	٦,٥٠	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,٧٥	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٦٢	٦,٢٥	٦,٥٠	٥,٥٦	٥,٨١	-	-	٥,٧٥	٥,٥٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٣	٥,٥٩	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٤٧	٥,٥٩	٥,٤٤	٥,٥٤	٥,٤٠	٥,٥٠
الجنيه الاسترليني	٧,٢٥	٧,٣٧	٧,٤٧	٧,٥٨	٧,٤٣	٧,٤٩	٧,٣٤	٧,٤٠	٧,١٦	٧,٢٢
الين الياباني	٠,٤٠	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٤٧	٠,٣٥	٠,٤٥	٠,٢٦	٠,٣٦	٠,٣٢	٠,٤٢
المارك الالماني	٣,٣٨	٣,٤٤	٣,٤١	٣,٥١	٣,٤٤	٣,٥٤	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٨	٣,٦٤
الفرنك الفرنسي	٣,٣٤	٣,٤٦	٣,٤٠	٣,٤٩	٣,٤٣	٣,٥٣	٣,٥٢	٣,٦٢	٣,٦٠	٣,٧٠
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٠	١,٥٥	١,٦٥	١,٥٨	١,٦٨	١,٥٨	١,٦٨	١,٦٥	١,٧٥
الليرة الايطالية	٥,١٦	٥,٣٤	٥,١٤	٥,٢٤	٤,٩٤	٥,٠٤	٤,٤٣	٤,٥٤	٤,٠٥	٤,١٥

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ٩/٨	٩/٧	٩/٤	٩/٣	٩/٢	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٥,٤٠	٢٨٨,٢٥	٢٨٥	٢٧٩,١٥	٢٨٠,١٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٠١	٥,٠٣	٤,٩٨	٤,٧٩	٤,٨٢	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٦٢,٥٠	٣٦٨,٥٠	٣٦٨	٣٦٢	٣٦٦,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٩/٨	٩/٧	٩/٤	٩/٣	٩/٢	٩/٨	٩/٧	٩/٤	٩/٣	٩/٢
نحاس (دولار)	١٦٨٤	١٦٥٧	١٦٦٤	١٦٢٥	١٦٤٧	١٧٠٣	١٦٧٦	١٦٧٧	١٦٤٠	١٦٤٩
الومنيوم (دولار)	١٣٩٢	١٣٩٥	١٣٨٩,٥	١٣٩٥	١٣٩٠	١٤١٥	١٤١٦	١٤٠٩	١٤١٣,٥	١٤٠٩
زنك (دولار)	١٠٢٣	١٠٢٦	١٠٣٠,٥	١٠٣٢	١٠٢١	١٠٤٦	١٠٤٩	١٠٥١	١٠٥٣	١٠٤٣
نيكل (دولار)	٤٣٤٠	٤٢٦٥	٤٣٧٠	٤٠٨٥	٤١١٥	٤٣٩٥	٤٣١٥	٤٤٢٠	٤١٥٥	٤١٨٠

النفط (دولار - برميل) *

• تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٩/٨	٩/٧	٩/٤	٩/٣	٩/٢	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٥٠	١٢,٥٠	١٢,٥٠	١٢,٣٠	١٢,١٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣,٢٠	١٣,٢٥	١٣,٣٥	١٣	١٢,٦٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٤,٤٥	١٤,٦٠	١٤,٦٠	١٤,٢٥	١٣,٧٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٩٣٨	٥,٥٣١٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٠٩	١٠١,٥٩	١٠٤,٧١	١٠٣,١٢
العائد	٤,٧٨	٤,٨٨	٥	٥,٢٩

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٩/٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٢٧,٣	٢٢٨,٢	تشرين-١
بن (دولار)	١٦٨٠	١٦٧٠	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	١٠٧٤	١٠٧٣	كانون-١
قمح (جنيه)	٧٣,٢٥	٧٢,٧٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	٧٢	٧٣	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٣٠	١٢٨,٩	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	١٦٧	١٦٤	نيسان ٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٩/٨	٩/٧
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٢٣٩	١,١٢٣٩
الجزائر	دينار	٥٨,٨٥٨	٥٨,٨٥٨
المغرب	درهم	٩,٤٨٥٩	٩,٤٨٥٩
موريتانيا	اوقية	٢٠٢,٥٦	٢٠٢,٥٦
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٩٥	٧,٧٤٨
باكستان	روبية	٤٩,٧٥	٤٩,٧٥
الفيليبين	بيسو	٤٣,٤٠	٤٣,٦٥
سنغافورة	دولار	١,٧٢٤٠	١,٧٢٥٠
تايوان	دولار	٣٤,٦٩	٣٤,٦٩
تايلاند	بات	٤٠,٦٥	٤٠,٦٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٨١٥	,٨٧٥٨
اليونان	دراخما	٢٩٦,١٦	٢٩٦,٣٢
اسبانيا	بيزيتا	١٤٧,١٦	١٤٦,٣٢
الفرنك الافريقي	-	٥٨١,٦٠	٥٨١,٦٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٥١٠	١٥١٠
غابون	فرنك	٥٨١,٦٠	٥٨١,٦٠
استراليا	دولار	١,٦٩٦٩	١,٦٩١٢
كندا	دولار	١,٥٢٦٣	١,٥٢٠٥
حقوق السحب	وحدة	,٧٣٩٢	,٧٣٩٢
قبرص	جنيه	,٥١٠٠	,٥٠٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «ا» - التثبيت الاول	١٠.٣٧	١٠.٣٧	١٥٦٧٩	٤٨٥٨٥٣	٨٤٨٨	١٩٩٨-٠٩-٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١	١١	١٦٦٢٤	٥٠٢٠٠	١٩٩٥	١٩٩٨-٠٩-٧
سوليدير فئة «ا» - التثبيت الثاني	١٠.٣٧	١٠.٥	١٥٨٦٨	٦٠٧٣٦٥	٢٤٥٠	١٩٩٨-٠٩-٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٦٢٤	٥٩٣٦٣	٧١١١	١٩٩٨-٠٩-٧
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧.٢٥	١٧.٢٥	٢٦٠٦٩	٤٦٦٣	٤٢٤٩	١٩٩٨-٠٩-٤
بنك عودة «ج»	٢٨.٣٧	٢٨.٣٧	٤٢٨٨٢	١٣٠٠	١٣٠٠	١٩٩٨-٠٩-٧
بنك بيروت «ج»	٧.١٢	٧.١٢	١٠٧٦٨	٣٦٣٦٩	٢٢٩٠٩	١٩٩٨-٠٩-٧
بنك بيبلوس	٢.٨١	٢.٨١	٤٢٥٠	٢٧٦١٦	٩٠٠	١٩٩٨-٠٩-٧
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	-	٤٩١٢	٣٦٢٤٩	-	١٩٩٨-٠٩-٧
شركة الترابة اللبنانية	٠.٩٣	٠.٩٣	١٤١٧	١٤٢٤٣٨	١٢٢٤٣٨	١٩٩٨-٠٩-١
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٥٦	-	٢٣٦١	-	-	١٩٩٨-٠٩-٧
شركة الإسمنت الأبيض (الحامله)	١.٦٢	-	٢٤٥٦	-	-	١٩٩٨-٠٧-١٥
شركة اترنيت	١	-	١٥١١	-	-	١٩٩٨-٠٩-٢
يونيسيراميك (الحامله)	١.٩٠	١.٩٠	٢٨٨١	٥٥٠٠	-	١٩٩٨-٠٩-٢
يونيسيراميك (إسمي) (١)	١.٦٢	-	٢٤٥٦	-	٥٥٠٠	١٩٩٨-٠٩-٧
					-	١٩٩٨-٠٨-٣

أول مؤتمر عربي لعلاج المشكلة التي تهدد خدمات الهاتف والكهرباء والغاز والماء والمواصلات

السلامة والندامة مع "مشكلة عام ٢٠٠٠" في العالم العربي!

□ لندن- محمد عارف

■ هل صحيح ما ترده اجهزة الاعلام الغربية من أن «مشكلة عام ٢٠٠٠» ستؤدي الى انهيار شبكات الهاتف وخدمات الكهرباء والغاز والماء والمواصلات في كل أنحاء العالم؟

لا، غير صحيح. هذا ما سيكشف عنه اول مؤتمر لدرس آثار «مشكلة العام ٢٠٠٠» على العالم العربي. مع ذلك فان المؤتمر، الذي يعقد في ٢٢ من الشهر الحالي في العاصمة المغربية الرباط سيؤكد على ضرورة الحذر، لأن حجم اللايقين كبير والمشكلة كبيرة. تساهم في مؤتمر الرباط البلدان العربية التي تتعامل بالفرنسية، ويعقبه مؤتمر ثان في القاهرة بداية الشهر المقبل للبلدان العربية المتعاملة باللغة الانكليزية. يشرف على تنظيم المؤتمرين الاتحاد الدولي للاتصالات، الذي يضم وزارات ومؤسسات الاتصالات في جميع البلدان. وقد يكتشف ممثلو الدول العربية في مؤتمري الرباط والقاهرة أن الحكمة الشعبية المعروفة «في العجلة الندامة وفي التاني السلامة» قد لا تصح في جميع الاحوال!

مفارقة عربية

مشكلة العام ٢٠٠٠ تهدد عمل شبكات الهاتف الحديثة من البدالات والكابلات البحرية وحتى اقمار الاتصالات. ذكر ذلك تقرير صادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات في جنيف. وجاء في التقرير أن المشكلة تبدو «مشربكة» مثل «السباغيتي» الايطالي. فهي قد تهدد اجهزة وانظمة وشرائح الكومبيوتر، التي تستخدم في عمليات ومعدات فوق الأرض او في قيعان البحار او أجواز الفضاء. كذلك الأجهزة والمعدات الالكترونية المستخدمة في الخدمات الطبية وشبكات الري والزراعة والصناعة وحركة البواخر والسكك الحديد والمطارات والمصارف.

لكن لا صحة لما يقال من ان المشكلة ستؤدي الى انهيار شبكات الهاتف وخدمات الكهرباء والغاز والماء والمواصلات في كل انحاء العالم. ذكر ذلك فيشنو كاليندي مسؤول مجموعة البلدان النامية في «فريق عمل ٢٠٠٠» في الاتحاد الدولي للاتصالات. ونفى كاليندي أن تكون جميع البلدان العربية معرضة للخطر على حد سواء. فبعض البلدان متاخرة اصلاً في ادخال الكومبيوتر في الاقتصاد والصناعة، وما تزال حتى بعض البنوك في المنطقة العربية تتعامل يدوياً. وتكمن المفارقة في أن البلدان العربية التي تستخدم الكومبيوتر في شكل مكثف قد تواجه مخاطر اذا تاخرت في علاج المشكلة.

مشاكل أمنية

وذكر فيشنو كاليندي لـ «الحياة» أن الشرق الأوسط وافريقيا اقل مناطق العالم استعداداً لمواجهة «مشكلة ٢٠٠٠».

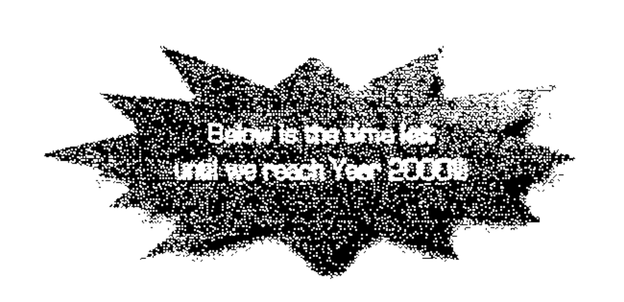
ومع أن حجم استخدام الكومبيوتر في هذه المناطق قليل بالمقارنة مع البلدان الغربية إلاّ أنها مشكلة حقيقية وينبغي أن تولى الأولوية خصوصاً في مشاريع الاتصالات الحديثة. واقر المسؤول الدولي بأن كلفة النفقات العالية ونقص الخبرة وقلة الوقت المتبقي لاصلاح البرامج قد يسبب مشاكل لبلدان المنطقة. ويفاقم الصعوبات تردد بعض البلدان في تقديم معلومات عن عمل شبكات الاتصالات فيها لأسباب امنية. لكنه قال ان الاتحاد الدولي يبذل جهده للتاكد من تلقي البلدان العربية توجيهات كاملة بما ينبغي عمله.

وذكر كاليندي أن «فريق عمل ٢٠٠٠» وزع قسيمة اسئلة تحليلية على جميع وزارات وشركات الاتصالات والخبراء في بلدان المنطقة. تهدف الاسئلة الى جمع معلومات تساعد على فهم المسائل المتعلقة بمشكلة العام ٢٠٠٠ والاجراءات المتخذة من قبل صناعات الاتصالات لحلها. وتساعد الاسئلة الوزارات والشركات على القيام بعملية تقويم ذاتي لوضعها بالنسبة للمشكلة ودرجة استعدادها لها، بما يتيح متابعة الاجراءات المتخذة على الصعيد المحلي والعالمي. وتُعرض الآن في موقع خاص بمشكلة ٢٠٠٠ في الشبكة العالمية رزمة عمل حول اساليب التوعية بالمشكلة والارشادات الخاصة بمعالجتها. وتتضمن خطة العمل المعروضة في الموقع قائمة بالمفردات التي تغطي جميع جوانب المشكلة كالأنظمة والمنتجات والخدمات والمعدات وقطع الغيار وبرامج الكومبيوتر. وتحدد القائمة الحد الأدنى من الفحوص المطلوبة للتاكد من عدم تعرض الشبكات او المعدات لخطر «مشكلة ٢٠٠٠».

مساهمة دولية

ويشرف المهندس أحمد العويان، مدير مكتب التنمية في الاتحاد على تنظيم سلسلة ورشات عمل بصدد المشكلة في البلدان العربية والنامية. ويشغل العويان، وهو مهندس تونسي يعد من ابرز خبراء الاتصالات العالميين عضوية «الهيئة الفنية الاستشارية» في برنامج تنمية الاتصالات في البنك الدولي. وذكر العويان أن البرنامج خصص منحاً مالية لعلاج «مشكلة ٢٠٠٠» في بلدان المنطقة ومساعدتها في التحرك بهمة ونشاط لتقليل المخاطر.

وتساهم في برامج معالجة المشكلة شركات صانعة لأجهزة ومعدات الاتصالات والمكاتب الاستشارية التي عملت في انشائها. ويبذل الاتحاد الدولي للاتصالات جهده لحث الشركات الصانعة والمجهزة للمعدات على الاهتمام ببلدان المنطقة. فهذه الشركات تعرف نوع المعدات التي قدمتها والبرامج المستخدمة فيها ويمكنها مساعدة وزارات ومؤسسات خدمات الاتصالات في حل المشكلة التي قد تتضمن فيها.



Background
Terms of Reference
Year 2000 Questionnaire
Sub Groups
Membership/Organization
Contacts
Information Sharing Approach
Year 2000 Tool Kit
Useful Links

موقع مشكلة العام ٢٠٠٠ على الشبكة العالمية WWW يتضمن أحدث المعلومات والارشادات. (الحياة)

واشار تقرير الاتحاد الدولي الى الحجم الكبير للمشكلة في شبكات الاتصالات، التي تستخدم الكومبيوتر على جميع المستويات، من تحويل المكالمات وارسالها وحتى تنظيم قوائم الاجور ولوائح التجهيزات. ومن أجل وقايتها من العطل أو الارتباك ينبغي فحص وتصليح برامج الكومبيوتر عبر الشبكة كلها. ويقتضي هذا العمل قيام مبرمجي الكومبيوتر بفحص ملايين سطور الشيفرات في مؤسسات الهاتف. تبلغ كلفة اصلاح سطر مشفر دولاراً واحداً في المعدل. ويتوقع الاتحاد أن تواجه شركة اتصالات كبيرة مهمة مراجعة وفحص نحو ١٢ مليون سطر مشفر. وفي حال الأنظمة المتضمنة داخل الاجهزة ينبغي العثور على كل شريحة كومبيوتر تعمل بموجب التقويم السنوي الذي يستعمل رقمين فقط واستبدالها. وينبغي التاكد من عمل كل قطعة في الأجهزة وتحديد أولوية اصلاحها أو استبدالها اذا اقتضى الأمر. ويتضح الحجم الضخم للمشكلة عند معرفة أن الكابلات البحرية تحتوي على شرائح الكومبيوتر، التي توجد أيضاً في أجهزة تقوية الاتصالات في قيعان البحار وفي معدات المحطات الأرضية للاتصالات الفضائية. وقد تؤثر المشكلة على اتصالات الانترنت أيضاً.

مشكلة اللايقين

ولا يتوقع أن تعطل المشكلة اتصالات الهاتف الدولي. لكن مسؤولي الاتحاد الذي يعتبر المرجع الأعلى للاتصالات يحذرون من اللايقين بصدد ما سيجري عند الانتقال من عام ١٩٩٩ الى ٢٠٠٠. ويذكر رون بولز، رئيس «فريق عمل عام ٢٠٠٠» أن حدوث المشاكل على صعيد الاتصالات المحلية سيؤثر على الاتصالات الدولية لأن «قوة الشبكة الدولية من قوة اضعف حلقاتها»، وفق تعبيره. وقد يؤثر تقاعس بلد واحد في حل «مشكلة عام ٢٠٠٠» على شركاء ذلك البلد أكبر من خطر فيروسات الكومبيوتر التي يمكن ان تنقل العدوى عبر الأجهزة. فهذه المشكلة العالمية تحتاج الى مواجهة عالمية تستند الى اجراءات محلية. وحذر المسؤول الدولي من مفاجآت غير سارة تنتظر خدمات الاتصالات التي تهمل فحص واصلاح أجهزتها.

موقع مشكلة عام ٢٠٠٠ في الاتحاد الدولي للاتصالات على الشبكة العالمية:

http://www.itu.int/y2k

هل تنفع الشمبانيا والدراجات الهوائية مع "البقة الألفية"؟

□ لندن - «الحياة»

■ حذّر الرئيس الاميركي من أن قناني الشمبانيا في ليلة رأس سنة ٢٠٠٠ لن تعالج المشكلة، وأصدرت حكومة بلاده تشريعات تحث الشركات على التعاون في ايجاد حلول لها، وسخرت الصحافة البريطانية من اعلان المؤسسات الرسمية عن شراء دراجات هوائية استعداداً للطوارئ التي قد تسببها، وأجرت بورصة نيويورك تمارين على مواجهتها.

هذه بعض ردود الأفعال على «البقة الالفية»، التي يتوقع أن يسببها ارتباك أو شلل أجهزة الكومبيوتر في العام ٢٠٠٠. ويقدر أن تفوق خسائرها، التي تقدر ما بين ٣٠٠ و٦٠٠ بليون دولار جميع كوارث القرن العشرين، بما في ذلك حرب الخليج. لكن ليس كل شخص مقتنعاً بخطورتها. بعض الخبراء المرموقين يسخرون من التوقعات المتشائمة ويؤكدون أن أجهزة الكومبيوتر برهنت على أنها قادرة على مواجهة أنواع المواقف المعقدة.

"البقة الألفية"

يطلق اسم «البقة الالفية» على مشكلة عجز أجهزة الكومبيوتر عن قراءة التواريخ عند بدء الألفية الثالثة للميلاد عام ٢٠٠٠. يعود العجز الى اقتصار معظم أجهزة الكومبيوتر على حساب الرقمين الأخيرين فقط من كل سنة، وذلك للاقتصاد في حيز ذاكرة الجهاز، باعتبار أن رقمي ٩ و١ يتكرران كل عام. ويتوقع أن يؤدي ذلك الى خطأ أجهزة الكومبيوتر أو شللها كلية. ويلخص اعلان رسمي للحكومة البريطانية احتل صفحة بكاملها في الصحف اليومية المشاكل التي قد تسببها البقة وهي التالية:

– عطل الأجهزة الالكترونية التي تستخدم في التجارة والصناعة والخدمات،
– تلف قواعد المعطيات والانظمة التي تعتمد عليها الشركات في تنظيم الطلبيات وقوائم الدفع وجداول الاجور والمرتبات،
– انهيار معدات الاضاءة والتكييف والمصاعد وأنظمة الأمن في البنايات،
– شلل الآلات وأجهزة النقل وانظمة تجهيزات الشركات والأعمال.

الكومبيوتر والنفط

وحذر إدوارد ياريديني رئيس الاقتصاديين في المؤسسة المالية الألمانية «دويتشه بنك سكيوريتيز» من أن أجهزة الكومبيوتر تعادل النفط في أهميتها لتشغيل الاقتصاد القومي. وتوقع ياريديني أن تحدث «البقة» لاقتصاد الولايات المتحدة أزمة مماثلة لأزمة رفع أسعار النفط في عامي ١٩٧٣ و١٩٧٤. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن خبراء كثيرين يشاركون ياريديني تشاؤمه. وتراوح السيناريوات المتشائمة التي يرسمونها ما بين تأخر مواعيد الطيران وعطل خدمات الهاتف وأنظمة المرور، وحتى انهيار شبكات الطاقة الكهربائية وتوقف آلات الدفع المصرفية وتأخر المرتبات وافلاس مئات الأعمال وتوقف أجهزة رصد القلب ومعظم الأجهزة الطبية التي تعتمد على الوقت في عملها.

من المصارف الى الدواجن

وتثير مشكلة «البقة الألفية» قلق أوساط الاعمال وتدفع عدداً من الشركات الغربية الى تخصيص قوة عمل اضافية لمراجعة آلاف وأحياناً ملايين السطور المشفرة المستخدمة في أجهزة الكومبيوتر الكبيرة التي تستخدمها. وتعمد المطارات الدولية الى فحص كل قطعة في المعدات الالكترونية التي تستخدمها من الأجهزة البسيطة لتشغيل أحزمة الحقائب الى كاميرات التصوير الأمنية التي ترصد الحركة في جميع الصالات والمرافق والممرات. ويتكرر المشهد نفسه في معظم الأعمال والادارات الحكومية، من المصارف العملاقة الى حقول تربية الدواجن. وبسبب قلة الوقت المتبقي قبل حلول عام ٢٠٠٠ فان كثيراً من الشركات فرّغت موظفين لها، أو استأجرت استشاريين ومهندسين لفحص أجهزتها وخصصت ملايين الدولارات لاصلاحها أو شراء معدات جديدة بدلاً منها.

مشكلة السرية

لكن ليس كل شخص مقتنعاً بخطورة الموقف، حسب تقدير صحيفة «واشنطن بوست»، التي ذكرت أن البعض يرفض التوقعات المتشائمة. ويعتقد بعض الاختصاصيين أن أجهزة الكومبيوتر معدّة بصورة جيدة لمواجهة المواقف المعقدة. وحتى في حال حدوث عطل في بعض الأعمال الصغيرة فان ذلك لن يؤدي الى تباطؤ وركود اقتصادي. وذكرت شركة التأمينات العملاقة «ميريل لينش» .Merrill Lynch & Co أن الشركات واجهت دائماً مشاكل، مثل عطل القوة الكهربائية، أو توقف خطوط المعلومات الفورية. ولا يتوقع أن تتعرض المعدات الالكترونية الاستهلاكية لمشكلة «البقة الالفية».

ولن تتأثر معظم برامج الكومبيوتر الشخصي بالمشكلة، ويمكن تبديل بعضها الذي يواجه مشاكل ببرامج اخرى جديدة توفرها الشركات المصنعة مجاناً على شبكة الانترنت. وحتى بالنسبة لأجهزة الكومبيوتر الكبيرة القديمة فان اصلاح شيفراتها ليس مشكلة معقدة.

ويذكر خبراء التكنولوجيا أن أقل من ٢ في المئة فقط من شرائح الكومبيوتر تملك مشاكل متعلقة بالتواريخ. لكن «واشنطن بوست» تشير الى أن تشخيص الشرائح المعرضة للخطأ ليس مهمة سهلة، وتذكر أن ٧ بلايين شريحة جهزت في العام الماضي فقط ويعقد المشكلة سرية عمل الشركات والأعمال التي ترفض تبادل الاستشارات الفنية بين بعضها البعض. وتعتبر بعض الشركات مشكلة «البقة الألفية» فرصة لكسب مواقع ضد منافسيها. وقد أصدرت الحكومة الأميركية تشريعات تحث الأعمال على التعاون في ما بينها لعلاج المشكلة.

جديد التكنولوجيا

ناظور طبي مجسم

● أول ناظور طبي مجسم لا يحتاج الى نظارات خاصة يطرح في الأسواق هذا الشهر. اسم الناظور Stereoscopic Monitoring System ويصلح للمراقبة الطبية خلال عمليات الجراحة العصبية للدماغ وجراحة القلب. ويناسب الجهاز الاتجاه الطبي الحديث لاجراء أقل تدخل جراحي وتقليل آلام المريض واختصار فترة النقاهة وخفض نفقات العمليات الجراحية.

ويسد الجهاز الجديد النقص في معظم أجهزة التلفزيون المستخدمة حالياً في مراقبة العمليات. فهذه الأجهزة تستخدم ناظوراً واحداً لا يوفر صوراً في العمق ولا يستطيع مواجهة الصعوبات التي تنشأ عند اجراء العمليات الجراحية المعقدة.

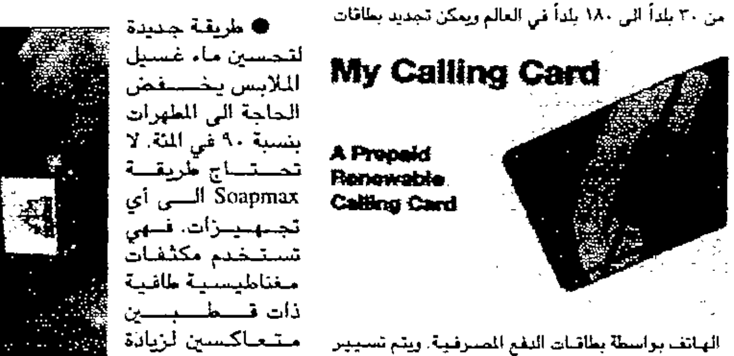
للمعلومات الاتصال بالشركة اليابانية المنتجة .Sanyo Electric Co. Ltd في اوساكا على رقم الفاكس:
(٨١) ٧٢٠ ٧٠ ٦٠٦٩

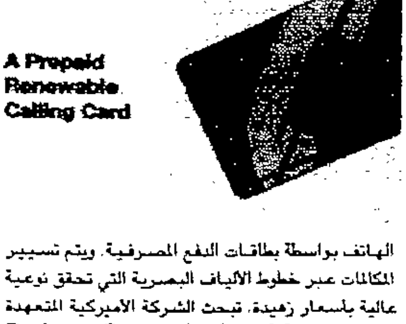
"الانترنت" السفري

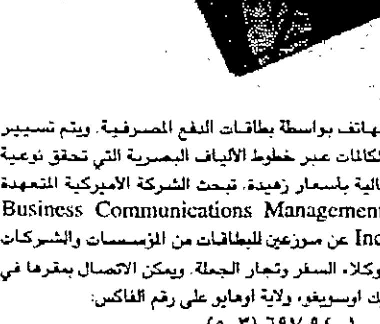
● جهاز كومبيوتر نقال يتيح لمستخدمه الاتصال بالانترنت خلال سفره. اسم الجهاز Torgon Notebook High Speed 200-233 MHZ Pentum ويتميز بالسرعة والخدمة الشمولية والسعر غير المكلف والتعامل مع الاقراص المدمجة CD-ROM والاسطوانات والعتاد. ويمكن ربطه بأجهزة الكومبيوتر الكبيرة وهو قابل لاعادة التحديث. تبحث الشركة الأميركية المنتجة Lavi Enterprises عن موزعين ووكلاء وباعة الجملة، ويمكن الاتصال بمقرها في لوس أنجليس. ولاية كاليفورنيا على رقم الفاكس:
(٢١٣) ٤٨٧ ٣٥١٠.
أو على البريد الالكتروني:
EMAIL: lavi@ix.netcom.com

الهاتف الدولي المخفض

● تحقق بطاقات المكالمات الدولية My Calling Card خفضاً يراوح بين ٤٠ و٧٠ في المئة في اجور المكالمات الدولية المعتادة. وتذكر الشركة المنتجة لهذه البطاقات أنها تحقق المكالمات الهاتفية للمسافات البعيدة من ٣٠ بلداً الى ١٨٠ بلداً في العالم ويمكن تجديد بطاقات







الهاتف بواسطة بطاقات الدفع المصرفية. ويتم تسيير المكالمات عبر خطوط الألياف البصرية التي تحقق نوعية عالية بأسعار زهيدة. تبحث الشركة الاميركية المتعهدة Business Communications Management, Inc. عن موزعين للبطاقات من المؤسسات والشركات ووكلاء السفر وتجار الجملة. ويمكن الاتصال بمقرها في ليك اوسويغو، ولاية اوهايو على رقم الفاكس:
(٥٠٣) ٦٩٧ ٩٤٠١

لوحة العرض التفاعلية

● لوحة عرض تفاعلية تصلح للعرض الفوري التفاعلي للرسوم والصور. اسم اللوحة Interactive Whiteboard وهي موصولة بالكومبيوتر وتصلح للمهندسين والمصممين ورجال الأعمال والمحاضرين واساتذة الجامعات. ويتيح برنامج كومبيوتري مراجعة محاضر الجلسات التي تسجل فورياً مع الرسوم والتعديلات المدخلة عليها.

للمعلومات الاتصال بمقر الشركة الأميركية المنتجة Numonics Corporation في مونتغومريفيل، ولاية بنسلفانيا على رقم الفاكس:
(٢١٥) ٣٦١ ٠١٦٧
أو على البريد الالكتروني:
EMAIL:numonics@aol.com





تحسين ماء غسيل الملابس ووقاية السيارات من الصدأ

● طريقة جديدة لتحسين ماء غسيل الملابس يخفض الحاجة الى المطهرات بنسبة ٩٠ في المئة. لا تحتاج طريقة Soapmax الى أي تجهيزات. فهي تستخدم مكثفات مغناطيسية طاقية ذات قطبين متعاكسين لزيادة فاعلية الماء وخفض نفقات الغسيل للعائلة الواحدة بنسبة ٩٠ في المئة، حسب ادعاء الشركة المنتجة التي تذكر أن الطريقة تحافظ على لون الملابس وتطيل في عمرها.

وتعرض الشركة أيضاً أداة خاصة لوقاية السيارات والحافلات من الصدأ. اسم الأداة ShieldMAX وتثبت ذاتياً في دقائق. وتقوم الأداة ببث الكترونات عبر هيكل السيارة كله لعرقلة التفاعل الالكتروكيماوي الذي يكون الصدأ. سعر الأداة منخفض، لكن مردودها ثمين حسب ادعاء الشركة الأميركية المنتجة International Research &Development التي تبحث عن موزعين لمنتجاتها في كل أنحاء العالم. ويمكن الاتصال بمقرها في سان دييغو، ولاية كاليفورنيا على رقم الفاكس:
(٦١٩) ٤٨٨ ٥٧٠٠
أو على البريد الالكتروني:
EMAIL:ird@irdusa.com

نصائح وارشادات طبية للعناية اليومية بالأقدام

□ نيويورك - «الحياة»

■ كل جزء في الجسم يحسّ بعبء العمر والقدمان ليستا استثناء. وعند بلوغ الشخص عمر الخمسين تكون القدمان اللتان تتحملان كل ثقل الجسم قد حملتا الانسان مسافة تزيد على ١٠٠ ألف كيلومتر. وتتعرض القدمان مع العمر الى تغييرات وانحرافات تحدثها الأحذية غالباً وتقعد الأشخاص أحياناً عن المشي. وتشير الاحصاءات الطبية الى أن نصف السكان في بلدان عدة يعانون من متاعب في الأقدام. ويقدم الأطباء نصائح وإرشادات للعناية بالأقدام خاصة عند المتقدمين في العمر.

يتعرض باطن القدم مع الاستخدام الى ما يتعرض له نعل الحذاء من اضمحلال. وتضعف قابلية القدم على امتصاص الصدمات بسبب اضمحلال الوسادة الدهنية الطبيعية. وفي عمر الخمسين عندما يكون الانسان قد قطع مسافة ١٠٠ ألف كيلومتر قد يختفي نصف الحشوة الطبيعية لباطن القدم وتتسارع عملية الاضمحلال بعد ذلك، حسب رأي أطباء القدم. ويؤدي ذلك الى توسع المشدات والأوتار التي تشد ٢٦ عظما و٣٣ مفصلاً في كل قدم وتزداد القدم عرضاً وطولاً نتيجة لهذا. ويمكن أن يسبب ذلك تشوهات في عقب القدمين والأوتار وقصبة الساق قد تعجز الشخص عن المشي.

ويجدر بالشخص ان يتوقع تغير قياس الحذاء وتوسعه بعد عمر الخمسين عما كان عليه في العشرين. قد يحتاج الى حذاء أوسع في مقدم الاصابع وليس في العقبين، ويمكنه وضع حشيات على جانبي العقبين لتجنب انزلاق الحذاء من القدم. ومع التقدم في السن تزداد كثيراً تشوهات مقدم الاصابع والمفاصل وحالات التقرنات وتليفات الاصابع وأورام والتهاب إبهامي القدمين والمفاصل والكاحل.

في تقرير عن الموضوع نقلت صحيفة «نيويورك تايمس» عن جمعية طب الأقدام والكاحل الأميركية المتاعب التالية التي تصيب القدمين وطرق علاجها:

انحرافات مقدم الاصابع نتيجة لسنوات من ارتداء أحذية ضيقة المقدمة، خاصة بالنسبة للنساء اللواتي يقسرن أقدامهن على ارتداء أحذية ضيقة ركضاً وراء الصرعات. وتتقرن مقدم الأصابع تحت التوتر مسببة نتوءات عظمية وتصلبات لحمية (مسامير) مؤلمة. ويمكن تخفيف ذلك عن طريق ارتداء كمادات واقية للأقدام وتجنب الاحذية الضيقة.

ورم الأبهام والنتوءات التي تنشأ على جانبي الابهامين او في أسفلهما وسببها أيضاً الاستمرار سنوات طويلة في ارتداء أحذية ضيقة ورفيعة ذات كعوب عالية. ويؤدي هذا الى التواء باطن مقدمة الابهام ويسبب ضغط الحذاء تورمات والتهابات مؤلمة.

ويمكن حماية الابهام المتورم وتخفيف الضغط عليه بواسطة كمادات حلقية الشكل مصنوعة من جلد حيوان الخلد، أو ارتداء حذائين واسعين من الجلد الناعم او صندلين لا يسببان احتكاكات للابهام المتورم، وقد تحتاج الحالات الصعبة الى تدخل جراحي. – تقرنات وتليفات تنجم عن ضغط الحذاء خلال المشي أو الوقوف والتي تحدث غالباً في النتوءات اللحمية تحت أصابع القدمين ومقدمتهما. ويمكن في هذا الحال أيضاً تخفيف الضغط باستخدام كمادات حلقية وارتداء أحذية واسعة ذات نعال داخلية. وعند ظهور تصلب لحمي (مسمار) يمكن وضع قطعة صوف بين الاصابع للحيلولة دون احتكاكها. وينصح بترطيب القدمين بالماء الدافئ ثم بردهما بحجر الخفاف. ولا يوصي الخبراء باستخدام الاحماض المتوفرة في الصيدليات لازالة التقرنات والمسامير اللحمية في القدمين لأنها قد تسبب مضاعفات خاصة لدى الأشخاص المصابين بالسكري.

انغراز الأظفر في اللحم والذي يمكن أن يحدث في كل عمر بسبب قص الأظافر بشكل قصير جداً أو قصهما بشكل منحن وليس مستقيماً. وقد تضاعف المشاكل الأحذية التي تضغط على مقدمة القدمين وتسبب انغراز الاصابع بشكل مؤلم في نسيج اللحم الناعم لمقدم القدم. ويعالج ذلك بتنقيع القدمين بالماء الدافئ مرتين في اليوم ووضع قطعة صغيرة من القطن بين الأظفر واللحم، وفي حال تلوث اللحم يفضل مراجعة الطبيب للحصول على وصفة مضادات الحيوية.

– انخلاع الأخمص الذي يحدث مع تقدم العمر لدى الأشخاص الذين يولدون بأقدام مسطحة أو رحاء حيث ترتخي مشدات عظام القدمين. واذا سبب ذلك تعباً وآلام للقدمين وأسفل الظهر يمكن استخدام بطانات خاصة للحذاء تدعم مشدات أخمصي القدمين وتخفف آلامهما.

– تضخم الغمد العصبي الواقع بين قاعدة الاصابع والذي يمكن أن يلتهب ويتورم ويسبب آلام محرقة وتقلصات وخدر. وقد يساعد التدخل الجراحي، لكن المرض يمكن أن يعاود. وفي العادة قد لا يحتاج الشخص للتخفيف من الالتهاب سوى ارتداء أحذية واسعة بكعوب واطئة واستخدام كمادات واقية.

ويمكن تعزيز مرونة القدمين والكاحلين بواسطة تمارين بسيطة كالجلوس على كرسي في وضعية استقامة الركبتين ورفع القدمين، وتدوير كل قدم الى اليمين ١٠ مرات ثم الى اليسار. ثم مد القدمين وثنيهما عن طريق تصويب أصابع القدمين الى الامام باتجاه الجسم، وتكرار التمرين ١٠ مرات. وأخيراً الوقوف على طرف أصابع القدمين والارتفاع بالجسم الى اقصى ما يمكن والبقاء في هذا الوضع فترة دقيقة ثم الهبوط على كعبي القدمين. ويكرر هذا التمرين ١٠ مرات.

ويجدر بالأشخاص المصابين بالسكري بذل عناية خاصة بالقدمين لأن المرض قد يتلف الاحساس بالقدمين ويعرقل دوران الدم فيهما ويفاقم كثيراً من خطر الاصابات بجروح يصعب شفاؤها، وقد يؤدي اهمال رعاية القدمين الى بترهما.

متاعب القدمين بعد الخمسين

تصيب المتاعب القدمين بعد عمر الخمسين، وتزداد كثيراً مشاكل العظم المطرقي لمقدم القدم ومفصل ابهام القدم ومفاصل القدم والكاحل وتظهر انحرافات في أظافر الأصابع

انخلاع الأخمص
ورم الابهام
انغراز الأظفر في اللحم
اصابة العصبوم
التقرنات والتليفات
انحراف مقدم الأصابع

(عن «نيويورك تايمس»)

مصر

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٩-٠٨	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الإئتمان الدولي - مصر	٥ ٤٥٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٣ ٣٩٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك التمويل المصري السعودي	٧ ٦٦٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	البنك الوطني للتنمية	١ ٠١٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	البنك التجاري الدولي - مصر	٩٩٩ ٨٥٥	٣٣,٠٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك مصر الدولي	٢١ ٠٣٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	البنك الوطني المصري	٢ ٩٦٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	البنك المصري الأمريكي	١٠ ٨٤٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك المهندس	١٣ ٤٩٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٢ ٩٤٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢ ١٤٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	[illegible]	-
	مطاحن مصر الوسطى	٨ ٤٧٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١ ٠٠٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٥ ٣٦٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٩٧٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	العامة للصوامع والتخزين	٥,١٠٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	مطاحن مصر العليا	١٣٨٩٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٢٢ ٧٩٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
أدوية	مصر للزيوت والصابون	٦١٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المصرية للصناعات الدوائية	٩ ٣٥٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	فايزر مصر	٩٠٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٩-٠٨	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الرياض	٩٥ ٢٢٨	١٧٠	١٧٢	١٧١	١٧٠	١
	بنك الجزيرة	١٣١ ٣٣٠	٩٣	٩٥	٩٥	٩٣	٢
	بنك الإستثمار	١٩٩ ٦٥٠	١٧١	١٧٢	١٧٢	١٧١	١
	البنك الهولندي	٣ ٣٤٩	٣٦٠	٣٦٦	٣٦٠	٣٦١	١-
	البنك الفرنسي	٦٨ ٤٤٣	١٥٩	١٦١	١٦١	١٥٨	٣
	البنك البريطاني	١٠ ١٨٢	٢٦٣	٢٦٥	٢٦٣	٢٦١	٢
	البنك العربي	١٠ ٠٨٢	٢٠٦	٢٠٨	٢٠٧	٢٠٦	١

الأردن

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٩-٠٨	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
		١ ٠١٠	٢٢٣,٠٠	٢٢٤,٥٠	٢٢٤,٠٠	٢٢٣,٥٠	٠,٥٠
البنوك	البنك العربي	٦ ١١٢	١,٦٤	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٤	٠,٠١
	البنك الأهلي		-	-	-	٣,٠٠	-
	بنك القاهرة عمان		١,٠٣	١,٠٥	١,٠٣	١,٠٨	٠,٠٥-
	بنك الأردن	١ ٤٠٧	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٨	١,٠٠	٠,٠٢-
	بنك الشرق الأوسط	١ ٦٠٠				١,٥٨	-
	بنك الإنماء الصناعي	٥٢ ٩٨١	٣,٠٥	٣,١٤	٣,٠٥	٣,٠٧	٠,٠٢-
	بنك الإسكان						

البحرين

الكويت

الإمارات

عُمان

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٩/٨	٩/٧	٩/٤	٩/٣	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤٩١٣,٤٩	١٤٧٩٠,٠٦	١٤٠٤٢,٩١	١٤٣٦١,٢٤	٢٢٦٦٦,٨٠	١٣٩١٥,٦٣
نيويورك	داو جونز*	٧٨٨٢,٢٧	عطلة	٧٦٤٠,٢٥	٧٦٨٢,٢٢	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٥٣٤٤,٢٠	٥٣٤٧	٥١٦٧	٥١١٨,٧٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥١٠٣,٨٤	٤٩٣٣,٣٧	٤٨٧٠,٢٥	٤٨١٢,١٨	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٨٠٣,٧٤	٣٦٩٥,٣٥	٣٦٩٠,٧٥	٣٦٤٦,٤٦	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٣٩٩,٤٥	٤٣٠٠,٢٩	٤٢١٠,٠٥	٤١٧٤,٧٧	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨١٨٩,٢٥	٨٠٧٦,٧٦	٧٤٨٨,٤٧	٧٣١٨,٥٩	١٦٦٧٣,٣٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	٨٦٨,٦٨	٨٦٢,١٠	٨٠٥,٠٤	٨١٢,٧٠	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٥٥٥,٢٠	٢٥٦٩,٢٠	٢٥٠٤	٢٥١٣,٣٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1124	-16	1320	841.5
AEGIS GROUP	83.5	1	112	59.75
AIRTOURS	331.5	-4.5	541	331.5
ALLIANCE & LEICESTER	855	-6.5	964	645.5
ALLIANCE UNICHEM	493	4.5	602.5	260
ALLIED DOMECQ	501	-11	634	460.5
AMVESCAP	473	3	743	367
ANGLIAN WATER	880	12.5	956	770
ARJO WIGGINS APL.	121.5	-3.5	254	121.5
ARRIVA	371	1.5	512.5	332
ASDA GROUP	180.5	-5.5	218.75	142.5
ASSD.BRIT.FOODS	515	-12	664.5	470
ASSD.BRIT.PORTS	284	1.5	387.5	268.5
AVIS EUROPE	218	1.5	292.5	131.5
BAA	602	-3	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	633	8	793	427
BARCLAYS	1308	0	1949	1194
BASS	875	5	1175	755.16
BASS B SHS.	91.5	0	98	77
BBA GROUP	357	8.5	535	346
BG	357.5	-0.5	396.25	253.67
BILLITON	121	-5.5	249.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	260	-16.25	401	260
BOC GROUP	800	-5	1137.5	736
BODYCOTE INTL.	957.5	-27.5	1282.5	835.2
BOOTS	1010	30	1070	802
BOWTHORPE	406	-5.5	603.5	348.5
BPB	304.75	9.75	440	287.25
BRIT.AEROSPACE	399	1.5	545	373.75
BRIT.AMERICAN TOBACC	466	128.5	466	302.11
BRIT.PETROLEUM	795	-12	968.5	737
BRIT.SKY BCAST.	473	-3.75	512	342
BRITANNIC ASR.	1235	16	1356.5	819.5
BRITISH AIRWAYS	443	1	703	435
BRITISH ENERGY	573	-2	606	303.5
BRITISH LAND	567	11.5	803	495
BRITISH STEEL	105.25	-1.75	190.25	105
BRITISH TELECOM.	804	9	902	389
BTR	132	1	259.23	127.25
BUNZL	238	1	343.5	220
BURMAH CASTROL	933	3	1330	920
CABLE & WIRELESS	629	2	856	465
CABLE & WIRELESS COM	453.5	-7.5	716.5	210
CADBURY SCHWEPPES	862	8.5	993	561.5
CAP.SHOP.CENTS.	361.5	12	459	337.5
CAPITA GROUP	537.5	26	626	270
CARADON	147	2	213.5	135
CARLTON COMMS.	425	5.5	585	393
CATTLES	595	14	680	342.5
CENTRICA	97.5	3	116.25	81
CGU	971	26	1280	736
CMG	1947.5	22.5	2245	650
COBHAM	797	1	1244	732.5
COCA COLA BEVERAGES	164.5	-1	191	146.5
COLT TELECOM	610	43.5	831.87	111.63
COMPASS GROUP	558	-8	689	291.25
COMPUTACENTER	525	0	783	512.5
COOKSON GROUP	132	-1.5	278.5	132
COURTAULDS	446.5	-0.5	473	238.5
DAILY MAIL'A'	2130	-170	3170	1677.5
DEBENHAMS	361	11.5	426.5	301.5
DIAGEO	606	-10.5	778.5	535.16
DIXONS GP.	573	13	720	472.5
ELECTROCOMP.	374	8	601	350
EMAP	1010	35	1298	817.5
EMI GROUP	444	2.5	614.5	400
ENERGIS	775	37.5	1122.5	254
ENTERPRISE OIL	347	-3	718.5	325
EUROTUNNEL UNITS	58.5	-0.5	81.5	45.5
FIRST GROUP	439.5	-0.5	501	197
FLEXTECH	575	1	620	465
GALLAHER GROUP	403	3	405	267
GENERAL CABLE	244	11.5	321	78
GENERAL ELEC.	486	17	554.54	359.75
GKN	663	5	925	574
GLAXO WELLCOME	1827	-13	1983	1180
GRANADA GROUP	835	-2	1208	704
GREENALLS GP.	367	0.5	538	315
GT.PORTLAND EST.	209	2.5	295	205
GT.UNVL.STORES	748	3	911	642.5
GUARDIAN RYL.EX.	271	5.75	474.34	253
HALIFAX	723	-7	977	663
HAMMERSON	408.5	0	537.5	384
HANSON	332	-0.75	386	250
HAYS	805	5	1132	641
HILLSDOWN HDG.	141	2	206.5	139
HSBC HOLDINGS	1264	21	2246	1130
HSBC HOLDINGS (L)	1236	31	2144.5	1100
HYDER	983.5	10	1048.5	850
IMI	292.5	14	532	277.5
IMP.CHM.INDS.	605	-17	1244	585
IMPERIAL TOBACCO GP.	510	-10	558	363.5
INCHCAPE	154.5	0.5	293.5	136.5
JOHNSON MATTHEY	362	4	694	345.5
KINGFISHER	518	6.5	582.5	374
LADBROKE GROUP	236	-0.5	360	228
LAND SECURITIES	888	-9.5	1155	815
LAPORTE	531	3.5	879	527.5
LASMO	156.5	1.5	297.5	154
LDN.&MANC.GP.	593.5	0	619	407.5
LEGAL & GENERAL	698	9.5	774	444.5
LIBERTY INTL.	447.5	3	618.5	443.5
LLOYDS TSB GP.	727	14	1075	657
LOGICA	1675	55	2312.5	817.5
LUCASVARITY	208	-0.5	284.25	188.25
M&G GROUP(HDG.)	1475	90	1930	1140
MANE D & F)GP.	348	3.5	371.5	202.5
MARKS & SPENCER	498	-21.5	664.5	492
MEPC	485.5	-4.5	604.28	445.47
MIRROR GP.	163.5	1	248.5	162.5
MISYS	2491	-25	3696	1432.5
MORRISON(WM)SPMKTS.	287.5	6	301.5	179
NAT.WSTM.BANK	990	33	1222	812.5
NATIONAL EXPRESS	877.5	3.5	1117.5	484
NATIONAL GRID	414.5	-12.5	450	263.5
NATIONAL POWER	513	-14	694	480
NEXT	463	-5	835	443
NFC	112.5	0	174.25	102.65
NORTHERN FOODS	186	0.5	236	159.5
NORTHERN ROCK	504	-4	668.5	463
NORWICH UNION	452	27	523	327.5
NYCOMED AMERSHAM	385	4	489.36	354.54
OCEAN GROUP	586.5	-26.5	815.5	535
ORANGE	616	14.5	799	212
PEARSON	1010	29	1200	744
PEN.&ORNTL.DFD.	687	2	1007	641
PENNON GROUP	1021.5	4	1128	831.5
PERPETUAL	3337.5	87.5	4537.5	2157.5
PILKINGTON	69	0	167.5	67.5
POWERGEN	823.5	-6.5	893	660
PROVIDENT FINL.	892	-18	1060	665.82
PRUDENTIAL CORP.	858	6.5	957	617
RACAL ELECTRONIC	353.5	2.5	427	201.5
RAILTRACK GP.	1430	-1	1567	760
RANK GROUP	271	-7	410	254
RECKITT & COLMAN	924	5	1300	811.5
REED INTL.	494	-7.5	716	433.5
RENTOKIL INITIAL	348	1	454.75	226.5
REUTERS GP.	509	-13	765.5	469.5
REXAM	198.5	1	349.5	195.5
RIO TINTO (REG)	627	-5.5	1025	566.5
RMC GROUP	763	-21	1400	750
ROLLS-ROYCE	199.5	7.75	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	529.5	12	808	502
RYL.BK.OF SCTL.	831	-9	1127	602.5
SAFEWAY	323	-8	405.5	309
SAGE GROUP(THE)	1287.5	20	1782.5	670
SAINSBURY (J)	540	-2.5	561	422
SCHRODERS	1201	-49	1998.66	1066.67
SCOT.& NEWCASTLE	787	18.5	945	619
SCOT.HYDRO-ELEC.	579	1.5	602	412.5
SCOTTISH POWER	611	-8	620	420
SECURICOR	485	11	565	254.5
SEDGWICK GROUP	208.5	-0.5	213	119
SEMA GROUP	640	40	825	306.25
SERCO GROUP	1151	0	1447.5	772.5
SETON SCHOLL HLTHCR.	746.5	10.5	835	426.5
SEVERN TRENT	1026	3.5	1072	853.5
SHELL TRANSPORT & TR	366	0.25	484.5	316.25
SIEBE	214.5	-20	383.75	209
SLOUGH ESTATES	310	-2.5	414	297.5
SMITH & NEPHEW	145	0.75	191.75	141
SMITH(WH)GROUP	488.5	3.5	589.26	367.97
SMITHKLINE BHM.	722	-40	845	517
SMITHS INDS.	715	10	997	640
SOMERFIELD	438	5.5	481	181.5
SOUTHERN ELEC.	585	3	587	430
ST. JAMES'S PLACE CA	280.5	5.5	372.5	138.5
STAGECOACH HDG.	1105	10	1462.5	664
STD.CHARTERED	464	16	1039	417.5
STOREHOUSE	219	1	293.5	216.5
SUN LIFE & PROVINCIA	518	-19	641.5	351
TARMAC	84	3	133.5	77
TATE & LYLE	422	-4	580	403
TELEWEST COMMS.	146.5	10.75	208.5	68.5
TESCO	169	-1	202	143.33
THAMES WATER	1073	-17	1176.03	797.88
THISTLE HOTELS	154.5	0	250	121
THOMSON TRAVEL GRP	143.5	0	199	128.5
THORN	246	0	246	136.5
TI GROUP	425	10	690.5	385
TOMKINS	243	-5	378.75	240
UNIGATE	477.5	8	738	469.5
UNILEVER (UK)	585	0	707	430.37
UNITED ASSURANCE GRO	640.5	1	641.5	436
UNITED BISCUITS	198	-2	289.3	194
UNITED UTILITIES	850	-17	945	678.5
UTD.NEWS & MEDIA	672	45.5	940	620
VIRIDIAN GROUP	585	12.5	619.5	441
VODAFONE GP.	795	-10	927	304.5
WASTE MAN.INTL.	330	0	331	176
WESSEX WATER	589	0	611.5	453.5
WHITBREAD	772	21	1130	695
WILLIAMS	316	0	496.03	316
WILLIS CORROON	199.5	0	207.5	115.5
WOLSELEY	306	12	556	290
WOOLWICH	332	-2	395.25	287.5
WPP GROUP	322	-10	467	243
YORKSHIRE WATER	486	5	548.5	438.5
ZENECA	2288	-26	2762	1717

FRANCE

ACCOR	1425	54	1772	944
AGACHE	4545	0	4545	1610
AGF-ASR.GL.DE FRN.	325.4	-0.1	389.9	229.4
AIR LIQUIDE	842	4	1080.89	756.45
ALCATEL	1052	69	1411	653
ALSTOM	134.3	3.3	205	129
ATOS	1361	76	1640	599
AXA-UAP	596	12	830	384.1
BIC	329	0	510	316.1
BNP	393	25.5	573	248.5
BOUYGUES	1150	39	1234	532
CANAL +	1353	18	1377	958
CAP GEMINI	952	61	1010	368.56
CARREFOUR	3799	200	3985	2802
CASINO GUICHARD-P	557	11	560	300.5
CASTORAMA DUBOIS	1019	49	1095	536
CCF	445.3	25.3	575	318
CETELEM	730	15	886	580
CGIP	2950	160	3350	1700
CHRISTIAN DIOR	554	4	876	550
CIC 'A'	566	1	670	565
COMM UNION FRANCE LI	890	0	920	581
COMPT. MODERNES	3682	397	3682	2136.35
DANONE	1560	2	1838	809
DASSAULT AVIATION	1588	-52	1994	1209
DASSAULT SYSTEMES	242	-16.5	327	152.5
DEXIA FRANCE	825	25	914	540
ELF AQUITAINE	689	14	890	571
ERIDANIA BEGHIN SAY	1176	26	1375	770
ESSILOR INTL.	2285	33	2680	1444
EURO DISNEY SCA	9.55	0.2	12.85	6.9
FINAXA	529	10	720	327
FRANCE TELECOM	447	16	490	187
GAN DEAD - DEL.08/09	170	0	191.4	119.3
HAVAS	511	11	590	371.9
L'OREAL	3451	82	3658	1992
LAFARGE	483	21	657	333.21
LAGARDERE GROUPE	225	5.4	291.9	156.1
LEGRAND	1453	59	1749	1045
LOUIS VUITTON LIMITE	2000	100	2799	1863
LVMH	942	0	1375	894
MICHELIN	253.7	8.7	408.9	245
MOULINEX	110	1	194	105.9
NAVIGATION MIXTE	1202	0	1280	757
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	472	11	683	403.4
PECHINEY 'A'	186	7	306	178.1
PERNOD-RICARD	407	12	457.5	261
PEUGEOT SA	971	41	1410	602
PINAULT PRINTEMPS	989	18	1072	500
POLIET	528	0	550	480
PROMODES	3750	20	3910	1800
RENAULT	266.1	18.8	393	146.8
REXEL	494	24	705.5	361.25
RHODIA	113.1	-2.4	183	112
RHONE POULENC 'A'	284.5	11.6	346.9	227
SAGEM	4199	-36	4799	2517
SAINT GOBAIN	901	5	1186	781
SANOFI	770	-2	772	479
SCHNEIDER	339.5	23	523	300
SIDEL	425	7	497	324
SITA	1520	80	1580	978.12
SOCIETE GENERALE	994	54	1497	700
SODEXHO ALLIANCE	1149	19	1297	643.83
SOLLAC LIMITED DATA	90	0	139	64.1
SUEZ (CIE.)	24.25	0.25	27.95	12.4
SUEZ LYONNAISE DES E	1020	10	1133	567
SYNTHELABO	980	29	1059	617
TF1 (TV.FSE.1)	1010	30	1010	492.6
THOMSON-CSF	211	15.5	257.8	145.9
TOTAL	635	5	800	556
UAP (CIE.)	232	-25.5	323	150
USINOR	62.15	0.6	124.5	60
VALEO	473.1	22.6	672	354.4
VIVENDI (EX-GENERALE	1318	-1	1425	648
WORMS ET CIE R	355	5.8	519	290

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	216	0.5	328.5	202
ALLIANZ	536	23.5	679	370.81
ALLIANZ LEBENS.	1095	5	1774.29	979.82
ALTANA	115.5	0	155.9	112
AMB AACH&MUNCH BET.R	254	-1	263	150
AXA COLONIA KONZERN	201	-4	280	141.8
BANKGESELLSCHAFT BER	31.7	0.45	49.99	28.5
BASF	68.4	1.2	93.4	54.9
BAYER	68	1.5	96	57.1
BAYER.HYPO-UND-VBK.	137	4.8	184	91.48
BEIERSDORF	104	6.5	126	71.4
BERLINER KRAFT&LICHT	81	5.5	91.75	38.5
BHF-BANK	73	3	86.7	45.2
BHW HOLDING	29.5	1.3	34	26.95
BMW	1370	79	1980	904.48
COMMERZBANK	53.9	2.3	75.5	50.2
CONTIGAS	1057	0	1060	560
CONTINENTAL	48.6	-0.7	62.45	38.8
DAIMLER-BENZ	161.7	-1.3	201.84	107.67
DEGUSSA	84	0	120.2	75
DEPFA-BANK	134.5	-0.5	157	92.6
DEUTSCHE BANK	114.25	6.25	162.2	104.5
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	55	0	63	37.8
DEUTSCHE TELEKOM	54	1.4	55.4	29.9
DRESDNER BANK	77.5	3.5	113.6	65.1
ENERGIE BADEN WUERT.	74	1	79.2	50
ERGO VERSICHERUNG	290	12	380	156.5
FORD-WERKE	800	0	920	780
FPB HOLDING	317	0	330	295
FRESEN MEDICAL CARE	90	1.8	142.8	81
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	263.5	8.5	390.7	247
GEHE	103	1.5	112.5	87.5
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	124	-1	168	95.8
HEIDELB.ZEMENT	137	0.8	179	123
HENKEL	137	7	159.5	79.5
HENKEL PREF.	159.5	8.5	182.9	85
HEW	47	-0.5	52.5	44.5
HOCHTIEF	65.3	-0.5	90.5	60.6
HOECHST	72.9	0.9	96.25	58.8
ISAR-AMPERWERKE	695	0	821	545
KARSTADT	765	16	986	530
KOELN.RUCK.GESELL.	2280	5	2590	1510
LAHMEYER	84.5	1.7	101	65.5
LEIFHEIT	60	1	66.5	50.6
LINDE	1090	53	1374	975
LUFTHANSA	41	-0.5	55.3	29.3
MAN	539	58	773	452
MANNESMANN	182	13.5	206	71.8
METALLGESELLSCHAFT	31	0.4	42.8	28.1
METRO	101.4	3.9	121.5	63.65
MOBILCOM NM	530	30.5	668	50.5
MUNCH.RUCK.REGD.	737	61	965.41	473.82
NECKARWERKE STUTTGAR	590	0	615	430
NESTLE DEUTSCHLAND	463.5	0	545	462.5
PREUSSAG	610	15	769	447
RWE	92.8	0.8	110.5	73
RWE PREF.	64	-0.4	85.8	58.6
RWE-DEA	475	0	515	421
SAP	1000	55	1219	409.5
SAP PREF.	1080	53	1315	422.5
SCHERING	179.5	1.5	226.9	152
SIEMENS	120.1	1.8	138.6	99.5
SPRINGER (AXEL) R	1040	41	1620	999
SUEDZUCKER	895	0	1159	820
THUEGA	590	0	695	460.1
THYSSEN	358.5	16.5	491	331
THYSSEN INDUSTRIE	380	0	488	295
VEBA	95.9	-0.1	131.4	86.8
VEW 'B'	520	0	635	475
VIAG	1335	80	1374.5	756
VICTORIA VERS.	2150	0	2495	1150
VOLKSWAGEN	132	5.8	196.8	88.34
VOLKSWAGEN PREF.	90	4	139	67.86
WCM BETEILIGUNG	72	0.4	79.5	27.45
WUERTT.VERS.BET.	2620	20	2920	1645

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	869	0	998	765
ABB AG 'B'	1809	4	2575	1633
ABB AG R	363	5	523	321.5
ADECCO 'B'	630	-20	792	349
ALUSUISSE R	1642	27	2011	1203.73
ARES-SERONO 'B'	1780	-5	2900	1740
BALOISE R	1099	80	1550	650.02
BARRY CALLEBAUT	307.5	-24	347	307.5
BCV 'B'	488.5	4.5	740	369
BK VISION 'B' (NAV)	296	17	451	207.6
BK VISION 'B' LIMITE	300	17.5	453	208
CIBA SPECIALTY CHEMS	140.5	2.25	214	135.5
CLARIANT	715	39	1040	515
CREDIT SUISSE R	244	14.25	382	178
ELEKTROWATT 'B'	550	0	615	513
EMS-CHEMIE 'B'	8175	85	9100	6695
GOTTHARD BANK 'B'	1025	5	1400	700
HELVETIA PATRIA R	1440	-60	2120	890
HOLDERBANK 'B'	1650	50	2149	1093
HOLDERBANK R	334.5	15.5	436	221
JULIUS BAER 'B'	4100	100	5475	2000
KUONI REISEN R	4960	-30	8770	4800
LLB 'B'	839	9	980	524
NESTLE R	2814	24	3498	1786
NOVARTIS 'B'	2432	79	2751	2079
NOVARTIS R	2439	86	2749	2070
OERLIKON-BUEHRLE R	229	9.5	310	173
PARGESA 'B'	2098	48	2725	1700
PHARMA VISION 'B' (L	947	7	1074	805
PHARMA VISION 'B' (S	945	5	1092	814
PIRELLI INTL. 'R'	338	12.5	385.5	298
RICHEMONT B 'A'	1520	71	2245	1420
RIETER HOLDING R	840	10	1175	557
ROCHE HOLDING 'B'	24000	25	27000	20400
ROCHE HOLDING GSH.	16075	25	17655	12090
SAIRGROUP R	364	14	517	350
SAURER AG.ARBON R	1140	-15	1710	904
SCHINDLER R	1836	66	2695	1510
STILLHALTER VIS.	390	13	486	338.54
SULZER MEDICA	294	9.5	430	277
SULZER R	823	8	1286	785
SURVEILLANCE 'B'	1266	-313	2920	1266
SWISS LIFE B	1006	-13	1395	782
SWISS RE R	3300	70	4120	1991
THE SWATCH GROUP 'B'	856	10	1300	715
THE SWATCH GROUP R	209.5	4	272	174.5
UBS R	498.5	18.5	653	299
VALORA R	393	13.5	479	275.5
VONTOBEL 'B'	1800	70	2790	1000
ZURICH ALLIED R	899	49	1187	560

JAPAN

ACOM	7490	110	8000	5410
ADVANTEST	5800	210	12363.57	5560
AIFUL	6360	60	10100	6250
AISIN SEIKI	1325	22	1750	1200
AIWA	4230	130	5520	2190
AJINOMOTO	1164	5	1450	1000
ALL NIPPON AIRWAYS	483	9	762	430
ALPS ELECTRIC	1786	-14	1910	1010
ASAHI BANK	473	1	850	405
ASAHI BREWERIES	1705	18	2100	1600
ASAHI CHEMICAL IND.	459	6	614	406
ASAHI GLASS	740	3	958	480
BANK OF FUKUOKA	480	-3	560	399
BANK OF TOKYO-MITSUB	1090	-9	2320	976
BANK OF YOKOHAMA	251	-4	540	247
BANYU PHARMS.	1838	9	2010	1220
BENESSE	5300	100	5830	2780
BRIDGESTONE	3260	20	3540	2490
CANON	2905	-20	3680	2620
CANON SALES	1839	-7	2430	1320
CASIO COMPUTER	1016	-15	1330	805
CENTRAL JAPAN RAILWA	598000	-2000	600000	383000
CHIBA BANK	453	-2	629	392
CHUBU ELEC.POWER	2130	-5	2170	1960
CHUGOKU BANK	1788	-20	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2125	10	2125	1810
CITIZEN WATCH	985	38	1191	691
CREDIT SAISON	2680	-35	3600	2510
DAI NIPPON PRINTING	2095	45	2670	1971
DAI-ICHI KANGYO BK.	640	-10	1410	563
DAIEI	374	0	783	300
DAIICHI PHARM.	1860	-30	2000	1230
DAIWA BANK	168	0	591	130
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1225	19	1390	624
DAIWA SECURITIES	462	2	787	405
DDI	340000	-11000	662000	289000
DENSO	2270	15	3060	2070
EAST JAPAN RAILWAY	700000	-9000	709000	539000
EBARA	1063	21	1640	991
EISAI	1769	9	2510	1610
FAMILYMART	5130	20	5530	4080
FANUC	4230	-120	5150	4180
FUJI BANK	388	8	1500	369
FUJI HEAVY INDS.	745	-4	865	313
FUJI PHOTO FILM	4870	0	5500	4180
FUJI TELEVISION NETW	537000	-5000	712000	503000
FUJISAWA PHARM.	1253	23	1339	997
FUJITSU	1282	-35	1602	1270
FURUKAWA ELECTRIC	405	-15	686	388
FUTABA	5010	-240	6000	4780
GUNMA BANK	937	-4	1070	840
HACHIJUNI BANK	1135	25	1230	950
HANKYU	498	-2	619	490
HIROSE ELECTRIC	6670	40	9430	5860
HITACHI	620	-4	1160	620
HITACHI CREDIT	1986	-64	2680	1986
HOKKAIDO ELEC.POWER	1995	0	2020	1780
HOKURIKU ELEC.POWER	2025	-10	2035	1800
HONDA MOTOR	4930	0	5500	3720
HOYA	4640	-110	5150	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	581	-24	1590	509
ISETAN	1185	15	1301	485
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	250	1	363	189
ITO YOKADO	6640	0	7450	5550
ITOCHU	265	3	504	192
JAPAN AIRLINES	370	13	513	337
JAPAN TELECOM	1070000	20000	2150000	969000
JAPAN TOBACCO	965000	-2000	1000000	810000
JOYO BANK	508	0	635	445
JUSCO	2165	40	3130	1450
KAJIMA	382	4	619	282
KANEKA	749	-10	820	483
KANSAI ELECTRIC PWR.	2395	-10	2460	2010
KAO	2300	-55	2395	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	305	-13	455	195
KAWASAKI STEEL	190	-5	286	145
KDD	4090	-60	8500	3900
KEIO ELECTRIC RAILWA	471	8	570	430
KEYENCE	13930	470	20300	12860
KINDEN	1655	25	1800	1290
KINKI NIPPON RAILWAY	617	-1	728	591
KIRIN BREWERY	1113	18	1310	909
KOBE STEEL	101	-1	166	95
KOKUSAI SECURITIES	1234	30	1615	800
KOKUYO	1993	-17	2950	1770
KOMATSU	635	0	775	499
KUBOTA	296	-7	482	249
KURARAY	1277	27	1301	1040
KYOCERA	6260	10	8340	5660
KYUSHU ELEC.POWER	2075	0	2240	1830
MABUCHI MOTOR	9240	40	10600	5700
MAKITA	1593	-6	1770	1010
MARUBENI	245	15	426	193
MARUI	2120	25	2195	1910
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3360	-10	4310	3090
MATSUSHITA COMMS. IN	4680	30	5090	3160
MATSUSHITA ELEC.INDL	2060	25	2355	1780
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1092	14	1310	1000
MAZDA MOTOR	480	0	523	244
MINEBEA	1320	-10	1564	1180
MITSUBISHI	801	1	1220	711
MITSUBISHI CHEMICAL	274	13	321	137
MITSUBISHI ELECTRIC	276	-2	527	265
MITSUBISHI ESTATE	1116	7	1840	1013
MITSUBISHI HEAVY IND	500	12	794	455
MITSUBISHI MATERIALS	250	0	404	170
MITSUBISHI TST.& BKG	760	5	1900	684
MITSUI & COMPANY	722	-3	993	651
MITSUI CHEMICALS	361	5	448	175
MITSUI FUDOSAN	940	1	1650	883
MITSUI MAR.&FIRE INS	618	0	776	552
MITSUI MNG.& SMELT.	590	-2	646	480
MURATA MANUFACTURING	4600	50	5800	3300
MYCAL	886	6	1410	760
NAGOYA RAILROAD	404	-9	463	390
NANKAI ELEC.RY.	565	1	600	550
NEC	966	9	1550	949
NGK INSULATORS	1291	18	1314	988
NGK SPARK PLUG	1246	6	1307	710
NICHIDO FIRE&MAR.INS	656	0	835	626
NICHIEI	9030	-180	13999.93	7700
NIDEC	9930	-130	12600	4350
NIKKO SECURITIES	432	7	667	324
NIKON	924	48	2060	795
NINTENDO	12200	180	14280	10000
NIPPON CREDIT BANK	142	1	185	93
NIPPON ELEC.GLASS	1529	-40	1800	1330
NIPPON EXPRESS	674	-16	856	585
NIPPON MEAT PACKERS	1519	-11	1908	1500
NIPPON OIL	396	7	541	327
NIPPON PAPER INDS.	498	6	685	380
NIPPON STEEL	226	-8	297	148
NIPPON TEL.NETWORK	39200	-1000	47500	34600
NIPPON YUSEN KK	442	1	496	327
NISSAN MOTOR	416	-2	748	376
NISSIN FOOD PRDS.	2170	35	2910	1950
NITTO DENKO	1695	-69	2390	1695
NKK	101	2	195	95
NOMURA SECURITIES	1350	-5	1800	1280
NPN.FIRE & MARINE IN	465	0	600	359
NPN.TELG. & TEL.	1080000	-20000	1270000	920000
NSK	321	29	645	290
NTT DATA	520000	10000	717999.94	430999.94
OBAYASHI	541	-8	760	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	392	0	621	373
OJI PAPER CO.	519	-10	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1500	-10	1589	774
OMRON	1497	-53	2600	1435
ONO PHARM.	3510	10	4000	2020
ONWARD KASHIYAMA	1681	-39	1960	1370
ORIENTAL LAND	5000	0	7300	4500
ORIX	9140	0	10600	7790
OSAKA GAS	360	-5	365	261
PIONEER ELECTRONIC	2480	0	2895	1850
PROMISE	6220	190	7850	5000
RICOH	1269	29	1820	1240
ROHM	13170	-20	16000	11200
SAKURA BANK	263	-1	720	220
SANKYO (1ST)	3150	0	4230	2870
SANWA BANK	940	-39	1570	808
SANYO ELECTRIC	376	4	439	296
SECOM	8180	30	8870	7130
SEIBU RAILWAY	4210	-30	6020	3800
SEKISUI CHEMICAL	645	21	1010	600
SEKISUI HOUSE	1063	1	1198	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8310	-180	9460	8060
SEVENTY SEVEN BANK	1109	19	1240	930
SHARP	917	-3	1180	795
SHIKOKU ELECTRIC POW	2040	0	2090	1810
SHIMANO	2870	-80	3670	2380
SHIMIZU	404	-1	610	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2250	65	3550	1990
SHIONOGI	840	-8	868	540
SHISEIDO	1356	-4	2070	1340
SHIZUOKA BANK	1390	1	1500	1060
SHOHKOH FUND & CO.	32100	-200	46300	31500
SMC	9650	-90	12000	9470
SOFTBANK	6110	20	7290	2000
SONY	10640	480	13390	9450
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4740	200	6350	3700
SUMITOMO	659	9	968	570
SUMITOMO BANK	1157	-28	1860	1008
SUMITOMO CHEMICAL	418	2	470	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1296	24	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	715	7	866	580
SUMITOMO METAL INDS.	163	-7	290	139
SUMITOMO METAL MININ	502	-25	713	364
SUMITOMO TRUST & BAN	401	8	1260	337
SUZUKI MOTOR	1285	-14	1440	1040
TAISHO PHARM.	2730	-10	3430	2460
TAKASHIMAYA	927	-23	1480	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	3790	-10	3830	3150
TAKEFUJI	6100	110	7680	4470
TDK	9560	0	11700	8900
TEIJIN	358	15	466	220
TERUMO	2530	-80	2775	1700
TOBU RAILWAY	360	5	509	323
TOHO	13920	130	16800	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2035	0	2060	1800
TOKAI BANK	587	7	1030	501
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1240	-10	1520	1040
TOKYO ELECTRIC POWER	2685	-20	2750	2170
TOKYO ELECTRON	3280	50	8670	3190
TOKYO GAS	288	-4	314	261
TOKYU	335	-2	628	313
TONEN	680	20	1190	572
TOPPAN PRINTING	1542	42	1770	1381
TORAY INDS.	585	13	785	514
TOSHIBA	470	-13	688	470
TOSTEM CORPORATION	1896	12	2510	1110
TOTO	845	10	1370	740
TOYO SEIKAN	1893	6	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	509	-1	1000	445
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2340	10	2520	2200
TOYOTA MOTOR	3190	-60	3930	2950
UNICHARM	5220	20	5620	3700
UNY	2015	-25	2445	1640
VICTOR CO. OF JAPAN	974	-25	1500	969
WEST JAPAN RAILWAY	531000	-34000	565000	367000
YAMAGUCHI BANK	1440	20	1819	1392
YAMANOUCHI PHARMS.	3080	-60	3250	2680
YAMATO TRANSPORT	1512	-17	1800	1430
YAMAZAKI BAKING	1259	0	1750	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	599	4	763	401
YOSHITOMI PHARM. IND	1100	-7	1130	458

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	4.92	-0.33	8.55	3.13
BANK OF EAST ASIA	11.4	-0.7	28.9	7.25
CATHAY PACIFIC	7.05	-0.05	13.15	5
CHEUNG KONG HDG.	36.3	1.6	87	28.85
CHEUNG KONG INFR.	16.1	-0.9	24.45	11.05
CHINA MRCH.HOLDINGS	4.13	-0.02	23.8	3.38
CHINA RES.ENTREP.	7.05	0.1	35.3	4.57
CHINA TELECOM	12.6	0.25	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	11.85	0.35	46.4	9.35
CLP HOLDINGS LTD	37.3	0.9	44	29.85
HANG LUNG DEV.	7.85	-0.15	14.75	5.45
HANG SENG BANK	46.6	1.1	96.5	36.7
HENDERSON INV.	4.32	-0.13	9	3.32
HENDERSON LD.DEV.	28.4	1.25	67.5	20.3
HK.& CHINA GAS	9	0.05	14.73	7.5
HK.TELECOM.	15.85	-0.15	18.35	11.85
HONG KONG ELECTRIC	25	-0.1	30.5	20.6
HSBC HDG.	162	2.5	262	151
HUTCHISON WHAMP.	40.2	0.7	76.25	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	14.6	-0.1	17.6	8.8
NEW WORLD DEV.	10.05	0.45	49.6	7.95
PALIBURG INTL.HOLDIN	3	0	7	3
SHANGHAI INDUSTRIAL	14.85	0	50	10.2
SHANGRI-LA ASIA	5.4	0.1	8.6	3.27
SMARTONE TELECOM	17.7	0.7	25.4	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	27.5	0.9	94.25	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	23.9	0.6	67	20
SWIRE PACIFIC 'B'	3.67	0.02	12.1	3.27
TSIM SHA TSUI PROPS.	12	0.2	15	8.1
TV.BROADCASTS	18	0.1	28.55	14.55
WHARF HDG.	10.2	0.55	29.1	6.2
WHEELOCK & CO.	5.25	0.38	16.9	3.3
YUE YUEN INDL.HDG.	13.9	-0.05	20	13

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	3	0	5.6	2.8
CITY DEVELOPMENTS	2.92	-0.1	11.1	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	18	-0.5	46	16.1
DBS LAND	1.09	0	4.32	0.96
DEV.BANK OF SING.	3.86	-0.02	9.16	3.56
FRASER & NEAVE	3.08	-0.2	9.65	2.83
GOODWOOD PARK HOTEL	26	0	38	20
GREAT EASTERN LIFE	7	0.1	16	6.7
JURONG SHIPYARD	6.8	-0.2	9.5	6.25
KEPPEL CORPORATION	1.5	-0.11	6.1	1.35
NATSTEEL ELECTRONICS	3.28	0.08	3.56	1.58
OVERSEAS CHINESE BKG	3.48	-0.02	8.45	3.18
OVERSEAS UNION BANK	1.85	0	5.95	1.69
ROTHMANS INDUSTRIES	7	0	9.05	6.3
SINGAPORE AIRLINE 20	5.25	0.2	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	5.45	-0.05	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	2.28	0.04	7.3	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	12.6	-0.6	20	11.18
SINGAPORE TECH INDL.	1.35	0.05	2.79	0.89
SINGAPORE TELECOM	2.74	0.05	3.48	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.73	0.04	3.48	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.73	0.06	3.48	2.13
ST ENGINEERING	1.54	-0.01	1.6	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	3.08	-0.1	9.2	3.08
VENTURE MANUFACTURIN	4.9	0.12	7.2	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	2.9	-0.54	11.4	2.22
GENTING	7.15	-1.3	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	2.6	-0.76	4.94	1.95
HAP SENG CONSOLIDATE	1.96	-0.94	3.05	1.78
KUALA LUMPUR KEPONG	4.44	-0.86	9.95	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.1	-0.3	3.72	1.65
LEISURE MANAGEMENT	19	0	21	16.3
MAGNUM CORPORATION	1.09	-0.26	3.26	0.76
MALAYAN BANKING	3.66	-1.12	9.5	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	4.1	-1.3	6.65	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	13.9	-3.7	21.4	12.1
ORIENTAL HOLDINGS	4.26	-0.84	8.81	2.97
PERLIS PLANTATIONS	3.68	-0.42	7.25	3.1
PETRONAS GAS	5.1	-1.9	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	2.9	-0.6	9.9	1.92
PUBLIC BANK	1.18	-0.25	2.43	0.85
RENONG	0.92	-0.33	3.46	0.27
RESORTS WORLD	3.66	-0.54	9.55	2.85
RHB CAPITAL	1.53	-0.4	5.3	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	16.9	-1.8	35	13.5
SIME DARBY	2.33	-0.5	7.6	1.6
TELEKOM MALAYSIA	5.6	-1.15	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	3.22	-0.98	9.85	2.08
YTL CORP.	2.97	-0.97	7	2.1
YTL POWER	2.02	-0.51	3.6	1.45

AUSTRALIA

AMCOR	5.77	-0.05	8.93	5.77
AMP	21.15	-0.26	23	18.58
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.81	0.01	11.88	8.52
BRAMBLES INDS.	33.6	-0.35	35.15	24.5
BROKEN HILL PTY.	12.9	-0.3	17.26	11.75
CMWL.BK.OF AUS.	19.9	-0.05	20.55	14.9
COCA-COLA AMATIL	4.83	-0.07	10.78	3.9
COCA-COLA BEVERAGES	4.52	0.07	5.01	4.25
COLES MYER	6.75	-0.19	7.95	5.97
COLONIAL LIMITED	4.9	-0.02	5.83	3.46
CSR	3.53	-0.23	5.9	3.47
FOSTERS BREWING GP.	3.54	-0.01	3.84	2.59
LEND LEASE CORP.	35.05	0.9	38.15	26.94
NAT.AUS.BANK	21.46	0.04	23.35	18.85
NAT.MUT.HOLDINGS (NZ	3.39	-0.13	4.03	2.11
NEWS CORP.	10.41	-0.21	13.21	6.2
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.15	-0.32	11.81	5.27
RIO TINTO	18.5	0.1	22.3	16.05
ST.GEORGE BANK	10.92	-0.04	10.96	7.96
TELSTRA CORPORATION	4.4	-0.03	4.7	2.53
WESTFIELD TRUST	3.25	-0.01	3.46	2.54
WESTPAC BANK	9.37	0.02	11.38	7.75
WMC	5.01	0.01	6.97	4.28
WOODSIDE PTL.	8.11	0.16	13.35	7.3
WOOLWORTHS	5.41	-0.1	6.1	4.08

NEW YORK*

ABBOTT LABS.	39.63	-	45.06	29.13
AG ASSOCIATES	3	-	7.63	1.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	56.88	-	64.88	35.44
ALBERTSONS	51.38	-	54.5	33.06
ALLIED SIGNAL	34	-	47.13	33
ALLSTATE CORP.	37.69	-	51.5	36.31
ALLTEL	42.19	-	48.81	31.63
ALUMINUM CO.OF AM.	63.75	-	83.06	59.31
AMER.EXPRESS	73.63	-	117.88	73.63
AMER.GENERAL	62.13	-	75.38	48.63
AMER.HOME PRDS.	49.06	-	58.31	34.59
AMER.INTL.GP.	76.25	-	101.96	65.34
AMERICA ONLINE DEL.	86	-	136.13	34.25
AMERITECH	47	-	51.94	31.19
AMGEN	63.81	-	76.31	45.94
AMOCO (US)	47.94	-	51.81	39.56
ANHEUSER-BUSCH	51.19	-	53.13	39.5
ASSOCIATES FIRST CAP	59.69	-	86.13	59
AT&T CORP.	53.25	-	68	40.69
ATLANTIC RICHFIELD	60.31	-	86.69	58
AUTOMATIC DATA PROC.	69	-	74.94	45.25
BANC ONE	39.88	-	64.88	38.06
BANK OF NEW YORK	25.38	-	33.97	23
BANKAMERICA	60.34	-	99.31	60.34
BAXTER INTL.	57	-	61.69	44
BELL ATLANTIC	42.13	-	52.41	38.44
BELLSOUTH	66.56	-	72.19	43.81
BERKSHIRE HATHAWAY	60000	-	80900	42000
BEST FOODS	50.13	-	60	44.72
BOEING	33.94	-	56.06	30.94
BOSTON SCIENTIFIC	69.56	-	81.13	41.56
BRISTOL MYERS SQUIBB	104.19	-	125.81	77.94
BURLINGTON NTHN.SANT	30.44	-	35.58	28.33
CAMPBELL SOUP	47.75	-	60.11	46.4
CARNIVAL	26.13	-	42.06	22.16
CATERPILLAR	45.94	-	60.75	42
CBS	26.06	-	36.19	25.06
CHASE MANHATTAN	45.38	-	77	45.38
CHEVRON	77.88	-	88.69	71.13
CHRYSLER (US)	48.63	-	60.63	32
CIGNA	61.56	-	74.25	51.21
CISCO SYSTEMS	89.25	-	103.94	46.5
CITICORP (US)	92.5	-	180.88	92.5
COCA COLA	62.13	-	87.94	53.56
COLGATE-PALM.	70	-	96.94	61.81
COLUMBIA/HCA HEALTHC	22.56	-	34.19	22.56
COMCAST SPECIAL 'A'	39.75	-	48.75	23.31
COMPAQ COMPUTERS	29.69	-	39.13	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	29.25	-	61.13	27
CONAGRA	26.94	-	38.19	23.25
COX COMMUNICATIONS '	47.13	-	51.13	26.5
CVS	40	-	46.63	27.5
DAYTON-HUDSON	38	-	52.63	26.19
DELL COMPUTER	109.5	-	128.63	36
DISNEY (WALT)	28.25	-	42.37	25.25
DOW CHEMICALS	79.5	-	101.5	78
DU PONT E I DE NEMOU	56.31	-	82.75	53.25
DUKE ENERGY	60.31	-	63.13	45.75
EASTMAN KODAK	81	-	88.19	54.13
ELECTRONIC DATA SYST	33.94	-	50.25	32.63
EMC CORP.MASS.	49	-	58.13	23.63
EMERSON ELECTRIC	56.13	-	67.13	51.56
ENRON CORP	43.44	-	57.94	35.88
EXXON	66.06	-	75.63	58
FANNIE MAE	58.13	-	68.31	44
FIFTH THIRD BANCORP.	51.75	-	65.88	41.59
FIRST CHICAGO NBD	65.31	-	97.5	63.38
FIRST UNION	47.56	-	65.69	46.94
FLEET FINL.GP	69.44	-	90	61.94
FORD MOTOR	41.88	-	60.75	28.22
FPL GROUP	64.75	-	67.38	47.5
FREDDIE MAC	41.56	-	51.38	32.69
GANNETT	57.5	-	74.69	47.69
GAP	53.5	-	66.75	32.88
GEN.ELEC.	75.88	-	96.69	61.94
GEN.RE	203	-	259.69	193.19
GENERAL MOTORS	56.31	-	76	56.31
GILLETTE	40.88	-	62.56	39.5
GTE	48.94	-	62	41.88
HEINZ HJ	52.06	-	59.44	43.06
HEWLETT-PACKARD	50.44	-	81.63	48.56
HOME DEPOT	38.31	-	48.69	24.87
HOUSEHOLD INTL.	36.75	-	52.44	36.58
ILLINOIS TOOL WKS.	46.75	-	71.81	46.75
INFERENCE CORP.CL.A	3.72	-	7.44	2.75
INTEL	78.25	-	99.13	65.94
INTL.BUS.MACH.	119.38	-	133.38	90
INTL.PAPER	39.63	-	58.06	37
JOHNSON & JOHNSON	76.13	-	79.38	55
KELLOGG	31.56	-	50.31	29.56
KEYCORP	27.19	-	43.13	25.5
KIMBERLY-CLARK	38.38	-	58.94	37.63
KROGER	49	-	52.06	28.31
LILLY ELI	70.94	-	77.13	52.03
LOCKHEED MARTIN CORP	94.63	-	117	87.56
LOWE'S COS.	32.19	-	45.13	18.94
LUCENT TECHNOLOGIES	75.25	-	102.25	36.47
MARSH & MCLENNAN	48.88	-	64	46
MAY DEPT.STORES	56.38	-	70.63	50.31
MBNA CORP.	27.5	-	38	23.5
MCDONALDS	58.13	-	74.13	44.06
MCI COMMS.	56.69	-	69.56	27.31
MEDIAONE GP.	43.63	-	49.63	19.94
MEDTRONIC	57	-	69.81	42.5
MELLON BANK	52.38	-	78	48.38
MERCK	122.13	-	138.38	85
MERRILL LYNCH	61.69	-	107.94	61.13
MFS INC.& OPPS.SBI N	7.24	-	8.5	7.2
MGST.DN.WITTER & CO	50.25	-	96.88	47.31
MICROSOFT	96.63	-	117.94	59.47
MINNESOTA MNG.& MNFG	70.25	-	100.38	68.06
MOBIL	72.56	-	82.56	62.94
MONSANTO	52.31	-	62.63	36.56
MORGAN JP	86.94	-	148.69	86.94
MOTOROLA	39.88	-	76.81	39.88
NAT.CITY	61.25	-	77.5	56.13
NATIONSBANK	54	-	87.94	54
NORWEST	29.88	-	43.44	29.5
ORACLE CORP.	20.69	-	39.81	18.06
P G & E	31.19	-	33.19	22.81
PENNEY JC	52.31	-	77.88	49.56
PEPSICO	30.94	-	44.69	27.88
PFIZER	95.38	-	118.69	55.25
PHARMACIA UPJOHN	44.75	-	49.13	30
PHILIP MORRIS	42	-	47.88	35.19
PITNEY-BOWES	48.69	-	55.38	38.47
PNC BANK	43.06	-	64.88	43
PROCTER & GAMBLE	75.63	-	94	64.72
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.56	-	28	26.38
SAFEWAY	43.25	-	46.69	25.5
SARA LEE CORP.	50.13	-	63.19	41.5
SBC COMMUNICATIONS	37.56	-	46	28.31
SCHERING-PLOUGH	91.25	-	105.5	48.19
SCHLUMBERGER	50	-	94.19	43.81
SEARS ROEBUCK	47.13	-	63.75	39.88
SIRENA APPAREL GP.	5	-	7.75	3.13
SOUTHERN	26.5	-	28.81	21.94
SPRINT	64.44	-	75	45.38
SUN MICROSYSTEMS	42.69	-	52	31.75
SUNTRUST BANKS	55	-	87.44	55
TELE COMMUNICATIONS	36.13	-	41.75	18.88
TEXACO	57.06	-	63.63	50.25
TEXAS INSTS.	49.13	-	70.5	40.88
TEXAS UTILITIES	41.81	-	44	35
TIME WARNER	83.31	-	99.63	52.5
TRAVELERS GP.	39.06	-	73	39.06
TYCO INTL.	54.5	-	68.56	36.19
UNIMARK GP.	2.25	-	8.94	2.25
UNITED TECHNOLOGIES	76.13	-	99.56	68.5
US BANCORP DEL.	37.94	-	47.06	29.41
US.WEST NEW	49.38	-	57.44	35.88
VIACOM 'B'	57.13	-	70	27.94
WACHOVIA CORP.	76.19	-	89.94	66.31
WAL MART STORES	58.5	-	69.06	32.19
WALGREEN	40.75	-	48.94	25.63
WARNER LAMBERT	68	-	83.13	36.29
WASHINGTON MUTUAL	31.13	-	50.92	31.13
WASTE MAN.	45.25	-	57.75	32.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.88	-	8.88	3.75
WEBSTER CITY FED.SVG	16	-	22	15.25
WELLS FARGO	294.88	-	392.94	255.75
WORLDCOM INC.GA.	45.75	-	56.88	28.81
XEROX	88.5	-	114.38	68.38

* عطلة رسمية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناءالسوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

صراع المدرستين «التقليدية» و«الراديكالية» لدى «الإخوان المسلمين» في سورية

محمد جمال باروت *

■ تجذب الاستقطابات الحادة الراهنة في التنظيم السوري للإخوان المسلمين اهتمام المتابعين لتطورات الحركة الإسلامية السورية والمعنيين بها. وتبدو هذه الاستقطابات استطراداً لصراع قديم ما بين مدرستين في الإخوان السوريين، هما المدرسة «التقليدية» التي تعمل بالوسائل السياسية والمدرسة «الراديكالية» التي تعمل بالوسائل الاعتراضية. ويكاد يكون تاريخ الجماعة تاريخ الصراع ما بين هاتين المدرستين. وقد ظهرت أولى معالم التمايز ما بينهما في انشقاق ١٩٥٣ - ١٩٥٤ الذي قادته الكوادر الراديكالية في قيادات الصف الثاني ضد سياسة مؤسس الجماعة في سورية وأول مراقب عام لها الدكتور مصطفى السباعي، في تحويل الجماعة من النمط التضامني (ويشمل الجماعات السياسية التي ترفض النسق التعددي - التنافسي كأساس للحياة السياسية، أو تستخدم آلياته للوثوب عليه وإلغائه) إلى النمط التمثيلي (الذي يعمل في إطار آليات النسق التعددي ومعاييره ويشكل جزءاً منه)، ومحاولته إكساب الجماعة صورة حزب ديموقراطي إسلامي على غرار الأحزاب الديموقراطية المسيحية في أوروبا. من هنا تمركزت موضوعات الانشقاق حول إدانة النهج الليبرالي لقيادة السباعي، وتمريرها لدستور ١٩٥٠ العلماني، ودفاعها عنه بوصفه من أكثر الدساتير إسلامية. إلا أنه تمفصل مع الموضوع الأساسي للانشقاق الحاد في الجماعة المصرية حول الموقف من جمال عبدالناصر، ما بين الجناح الإخواني المصري المؤيد له والذي كان يقف على رأسه عدد من أعضاء مكتب الإرشاد وقيادات الجهاز الخاص، وبين الجناح *المعارض له والذي كان يقف على رأسه المرشد* العام الثاني حسن الهضيبي. ويفسر ذلك أن هذا الانشقاق في وجه من وجوهه استطراد سوري لانشقاق الجماعة المصرية.

وعلى رغم أن قيادة السباعي طوقت الانشقاق، وفصلت رؤوسه، وأحبطت عملية تشكيله لجهاز خاص على غرار الجهاز المصري، فإنه عبّر عن مدلول بعيد وهو تشكّل أولى معالم التمايز ما بين المدرستين التقليدية السياسية والراديكالية الاعتراضية، إذ سيتعزز نفوذ المدرسة الراديكالية في الجماعة طرداً مع تآكل النسق التعددي - التنافسي «الليبرالي» كأساس للحياة السياسية ونسفه كلياً من مفاهيم التنمية السياسية.

لم تقتصر المدرسة الراديكالية على مركز مدينة حماة لكنها ارتبطت به تاريخياً. من هنا لم يكن مفارقة أن يبرز التمايز ما بينها وبين المدرسة التقليدية السياسية في «عصيان حماة» (نيسان/ ابريل ١٩٦٤) الذي قادته الكوادر الراديكالية في مركز حماة بقيادة المهندس الزراعي وخريج الفلسفة الشيخ مروان حديد. وقد عارضت القيادة التقليدية للجماعة هذا العصيان، وتنصلت منه، وطوقت عملية امتداده إلى المحافظات، على رغم انه استمر ٢٩ يوماً. واعلنت انها لا تؤمن بالوصول إلى السلطة إلا بالوسائل الديموقراطية ولو كلفها ذلك خمسمئة عام. إلا ان العصيان أسفر عن تشكيل مجموعة حديد لأول كتلة اعتراضية في «الإخوان» وشبه مستقلة ذاتياً، حملت يومئذ اسم «كتائب محمد عليه الصلاة والسلام». وقد تسبب إصرار هذه الكتلة عام ١٩٦٩ على تلقي التدريب العسكري في قاعدة فدائية إخوانية تعمل تحت راية منظمة «فتح» الفلسطينية في الأردن، في تكثيف التناقضات التقليدية في الجماعة وهي التناقضات الجهوية المناطقية والجيلية والفقهية والسياسية، وانفجارها في أواخر عام ١٩٦٩ لتشكل ثلاث جماعات عرفت بـ «جماعة حلب» (عبدالفتاح ابو غدة) و«جماعة دمشق» (عصام العطار) و«مراكز الحياد» التي سيطرت عليها كتلة حديد الراديكالية، واعتبرت نفسها محور الشرعية والوحدة.

حاولت هذه الكتلة أن تنتج نسخة راديكالية إسلامية معكوسة عن لاهوت الثورة اليساري الجديد الذي اجتاح التنظيمات السياسية بعد نكسة ١٩٦٧، وقامت في عام ١٩٧٣ بأخطر *اختبار للقوة في احداث الدستور في سورية.* وفي الوقت الذي شاركت فيه «جماعة حلب» في انتخابات أول مجلس شعب في سورية، على خلاف داخلي، يتناول حرمة أو حل هذه المشاركة، فإن رؤوس كتلة حديد الراديكالية توارت تحت الأرض، وطرحت من مكامنها تكفير الحاكم وإعلان الجهاد المسلح ضده، وشكلت عام ١٩٧٥ النواة الأولى لـ «الطليعة المقاتلة لحزب الله»، وانتقصت من شرعية القيادة الإخوانية المنبثقة عن انتخابات عام ١٩٧٥، التي اجراها مكتب الإرشاد العام للتنظيم العالمي للإخوان، وانتخب بموجبها عدنان سعد الدين (حماة) مراقباً عاماً لمدة ثلاث سنوات. ما ادى بهذه القيادة عام ١٩٧٦ إلى فصل بعض رؤوس كتلة «الطليعة» من الإخوان، وكان في مقدم من تم فصلهم مروان حديد نفسه وعدنان عقلة. وإثر موت حديد في مشفى السجن في عام ١٩٧٦ قامت «الطليعة» بأول عملية اغتيال انتقامية له في حماة في شباط ١٩٧٦. وبعيد التدخل السوري في لبنان في العام نفسه، تلقت «الطليعة» دعم اجهزة منظمة «فتح» الأمنية التي كانت على صلة بكافة المعارضين السوريين. وفي حزيران (يونيو) ١٩٧٩ قامت «الطليعة» بمجزرة المدفعية، واعلنت لأول مرة عن هويتها تحت اسم «الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين»، من اجل توريط التنظيم العام للإخوان في المجابهة وزجه فيها، في سياق حدث خلاله ما يمكننا تسميته بازدواج السلطة في التنظيم العام، إذ اخترقت الطليعة قواعده على أساس ما يعرف بـ «البيعة الميدانية».

لم يكن للتنظيم العام ادنى صلة بمجزرة المدفعية، من هنا نفى مسؤوليته عنها، إلا أن ما تم قبل ذلك داخل قيادته فعلياً، وفي نيسان (ابريل) تحديداً، هو اتخاذ قرار بالمواجهة وكان وراء ذلك بشكل اساسي المراقب العام عدنان سعد الدين، الذي اتخذه بالتنسيق التام مع الأطراف الإقليمية العربية المعادية للرئيس حافظ الأسد يومئذ، وفي مقدمها بغداد والقاهرة التي دربت لاحقاً جهازه الأمني. وقد عارض بعض القيادات الإخوانية التقليدية في الداخل هذا القرار، وغادر بعضها الآخر سورية تجنباً للتورط. وفي هذا المعنى نشأ في قيادة التنظيم العام التي كانت تاريخياً محور المدرسة السياسية التقليدية، لأول مرة، لتجاه راديكالي اعتراضي، إلا انه يختلف عن الراديكالية «الطليعية» في أن أسسه سياسية وليست عقائدية شبه تكفيرية. من هنا وعلى رغم تورط كافة الفصائل الإسلامية السورية في ما يعرف بأزمة الثمانينات، بما فيها التنظيم العام وكتلة «الطلائع» الليبرالية الإسلامية بقيادة عصام العطار ونائبه حسن هويدي، وبعض نشطاء الجماعات الصوفية والسلفية والتبليغ والدعوة. فإن الازدواجية ما بين قيادة التنظيم العام التي أعلنت نفسها قيادة لما سمّته بـ «الثورة الإسلامية»، وبين «الطليعة»، كانت شبه تامة لا سيما في حلب. وهو ما يفسر أن ما يسمى بـ «قيادة الوفاق» كان قيادة ائتلافية ما بين الفصائل الثلاثة: التنظيم العام والطلائع والطليعة، لكن على اساس القيادة الجماعية. ولم تستمر «قيادة الوفاق»، إذ احتدمت تناقضاتها وانفجرت برمتها حول موضوع التحالف الجبهوي السياسي مع البعث العراقي، واعلنت «الطليعة» في ١٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨١ ما سمته بـ «المفاصلة الكاملة والنهائية» و«التمييز التام عن الإخوان المسلمين». من هنا تم فصل عدنان عقلة قائد الطليعة واصبح خطابه هنا تكفيرياً. وكانت كارثة حماة في شباط (فبراير) ١٩٨٢ آخر «إنجازاته» الفعلية. وفي اوائل عام ١٩٨٥ انتهت «الطليعة» فعلياً، ليحتدم الصراع الحاد بدءاً من هذا العام داخل قيادة التنظيم العام بين ما سمي داخلياً بـ «جناح السلم والمفاوضات» (ابو غدة والمراقب العام الحالي البيانوني) وبـ «جناح الجهاد» (عدنان سعد الدين). وباعتراف التنظيم العالمي للإخوان المسلمين بالجناح الأول، تم في عام ١٩٨٦ فصل عدنان سعد الدين، ومأسسة الانشقاق في الإخوان السوريين، لتبدأ دورة معقدة من المفاوضات والاتصالات ما بين الإخوان والسلطة. إلا أن التجاذب وتبادل الأعضاء ما بين التنظيمين كان عملية مستمرة. وإثر استقالة او «إقالة» الشيخ عبدالفتاح ابو غدة من منصب المراقب العام بنتيجة موقفه من حرب الخليج الثانية، دعم انصار سعد الدين المراقب العام الحالي علي ابو الصدر البيانوني ضد الدكتور حسن هويدي الذي «رحل» إلى التنظيم العالمي كنائب لرئيسه، واصبحت كتلة سعد الدين على نحو ما داخل التنظيم الإخواني الذي يتبع التنظيم العالمي.

نشأت على خلفية المفاوضات الجديدة ما بين الإخوان والسلطة خلال الأعوام الأخيرة *مواقف داخل الجماعة تتراوح ما بين المهادنة* واستمرار الحوار مع السلطة بما يحتمله ذلك من احتمال عودة الإخوان إلى سورية كجماعة او في شكل حزب إسلامي ينضم إلى الجبهة أو يعمل في ظلها، وبين التهديد بورقة العنف والعودة إليه. ويمثل المراقب العام الحالي البيانوني الموقف الأول في حين يمثل المراقب العام السابق عدنان سعد الدين وكتلة الحموية الموقف الثاني. وقد تبنى البيانوني على خلفية جمود المفاوضات، وعدم تطورها من الإطار الأمني إلى الإطار السياسي، موقف التصعيد السياسي على أساس يقدم الجماعة في صورة إحدى قوى «الموجة الديموقراطية الثالثة» في العالم، إلا أن هذا الموقف كان شكلياً وليس للعمل، ويهدف أساساً إلى تطويق التيار الذي يدعو إلى التصعيد العسكري والعودة إلى العنف انطلاقاً من تركيا، وامتصاصه سياسياً.

ويبدو أن مكتب الإرشاد العام للتنظيم العالمي الذي يمثل البيانوني مراقباً عاماً لفرعه السوري يعمل على تطويق سعد الدين، الذي يدعو إلى توسيع استقلال الجماعة السورية عنه. من هنا وفي هذا السياق أصدرت قيادة البيانوني وثيقة تقويمية لعمل الجماعة في الفترة الماضية، اعترفت فيها بخطأ المجابهة مع السلطة وحمّلت المراقب العام السابق عدنان سعد الدين المسؤولية الأساسية. ورد سعد الدين على ذلك بإصدار تقرير تقييمي مواز عن فترة ١٩٧٥ - ١٩٨٢، وحرض ثمانية قياديين، من بينهم عضوان في مجلس الشورى ويمثلان مركز حماة فيه، على التمرد على قيادة البيانوني، واتهامها بالفردية والفئوية والتكتل والفساد الإداري والمالي وإلغاء دور المؤسسات، بما في ذلك مجلس الشورى. وبهذا الشكل يعود مركز حماة إلى تصدر انشقاقات الجماعة، ويرسخ هويته التاريخية كمحور للمدرسة الراديكالية الاعتراضية، وإن كان ذلك على أسس فقهية مختلفة عن أسس «الطليعة» السابقة، إذ أن الأصول الإخوانية لمعظم قيادات الصف الثاني في الجماعة ضعيفة، فقد انخرطوا في الجماعة خلال سنوات المجابهة، على أساس المدخل الراديكالي. ولا أدلّ على ذلك من أن القيادة الإخوانية اضطرت في انتخابات ١٩٨٢ الى تخفيض قدم العضوية لمن يحق له الانتخاب من خمس سنوات إلى ثلاث سنوات. إلا أن راديكالية كوادر الخارج تتغذى اليوم من عدم توصل المفاوضات إلى نتائج مرضية إخوانياً. وفي ذلك تبدو الجماعة السورية أمام احتمال تطور جديد، يشكل الخلاف ما بين التقليديين والراديكاليين وانقساماتهم الجهوية والمناطقية والفئوية والولائية والفقهية والسياسية المركبة عنوانه الأساسي.

* كاتب سوري.

الحركات النهضوية تتكوّن في مصر ومنها تنطلق: الرجوع عن التأميم

جوزف زخور *

■ يبدو ان القدر الذي أراد ان تكون مصر عراب التأميم في الوطن العربي، وافريقيا، ومناطق عدة من آسيا، يريد لمصر ايضاً ان تكون هي نفسها عراب عملية «الرجوع عن التأميم» في تلك المناطق.

ففي مشروع رفعه وزير التجارة المصري الى مجلس الوزراء، يقترح العودة عن التأميم واعادة المصارف وشركات التامين الى القطاع الخاص. والسبب المعلن لقرار العودة عن التاميم يعزى رسمياً الى وجوب توفيق اوضاع قطاع التامين في مصر وسياسة اقتصاد السوق» التي انخرطت فيها مصر بدءاً من عهد الرئيس انور السادات. ويفترض اقتصاد السوق ان تتخلى الدولة عن دعم وحماية الشركات. كما يفترض ان يترك للمنافسة ان تلعب دورها في خفض الاسعار وتحسين النتاج والاداء، لما فيه مصلحة المستهلك.

ويمكن في رأيي ان نضيف الى الاسباب الموجبة لقرار العودة عن التاميم ما يأتي:

ثبت ان النظرية الماركسية القائمة على مصادرة ادوات الانتاج، وتحويلها الى مؤسسات عامة، وصولاً الى توزيع الثروة القومية بشكل عادل على المواطنين، فشلت في تحقيق اغراضها، وادت عملياً الى افراغ السوق من المتنافسين ودفعت الناجحين والمبدعين منهم الى الهجرة، والى وضع ما يملكونه من خبرات وطاقات في خدمة مجتمعات اخرى.

وثبت ايضاً ان المؤسسات العامة، حتى في الدول الليبرالية، انما تتحول عبر السنين الى «مستودعات» يحال اليها، ويحشر فيها الفاشلون، والمحازبون، والانصار، ما يجعلها «عالة» على المجتمع الذي وجدت اساساً من اجل خدمته. وهناك صورة لم تفارق مخيلتي منذ سنوات، وهي صورة الموظفين الستة الذين حشروا في حجرة واحدة في احدى شركات القطاع العام، وقد مررت بهم ووجدتهم جميعاً يتصفحون الجريدة اليومية.

وثبت اخيراً ان الشركات المؤممة ترهلت وهي لن تقوى على الاستمرار في اداء دورها ما لم تخضع لعمليات شد وتشذيب ليس للقطاع العام قدرة على القيام بها. ذلك ان للقطاعات العامة همومها واولوياتها، واعادة تأهيل شركات التامين او اعادة التامين ليست في عدادها. وإني ارى ان الذين اقتفوا خطى مصر في رحلة الذهاب الى «التاميم»، لسوف يلحقون بها ايضاً وهي في طريق العودة منه.

فمصر في تاريخها الحديث، كما في تاريخها الغابر، كانت وما تزال مهد الحركات النهضوية، فيها تتكون ومنها تنطلق موجات التغيير في الدول النامية عموماً والعربية خصوصاً. فمن حملة نابليون بونابرت، الى مرحلة محمد علي، الى ثورة سعد زغلول، الى الجلاء، الى «ثورة يوليو» الى تاميم قناة السويس، الى تاميم المصارف وشركات التامين، احداث تجاوزت حدود مصر، لتحدث ارتجاجات في عمق آسيا وافريقيا.

وإن اشرت في مفكرتي هذه الى تلك الاحداث فلكي اذكر انه بعد كل واحد منها، كانت هناك نهضة ما لبثت الرياح ان حملتها من ارض الكنانة الى ارجاء الوطن العربي خصوصاً، وآسيا وافريقيا عموماً. وجاءت تلك الاحداث لتكمل عمل النيل في تخصيب ارض مصر، وجعلها المنبت الاصلح لبذور النهضة، حيث تنمو وتتبرعم، لتأتي من ثم بالنتاج الغزير.

يكفي ان نذكر هنا، ان حركة التحرر من العثمانيين في لبنان وسورية، انما ترعرعت في مصر، وان ثورة سعد زغلول كانت الشرارة التي اطلقت ثورة الكيلاني في العراق، وان معركة الجلاء *التي خاضتها مصر ضد البريطانيين* استتبعت بمعارك لاجلاء الفرنسيين من سورية ولبنان. وان ثورة تموز ١٩٥٢ هي التي اججت الحركات الثورية، وهي التي ادخلت المنطقة باسرها عصر «التاميم». ففي العام ١٩٥٨، وبعد مرور ست سنوات على «ثورة يوليو» التي قام بها الضباط الاحرار، والتي انتهت الى قلب النظام الملكي، واعلان الجمهورية، اصدر مجلس قيادة الثورة، برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، قوانين قضت بتاميم القطاعات الخدماتية والانتاجية ومنها المصارف وشركات التامين.

وانجزت عملية التاميم ونقلت ملكية الشركات المؤممة الى الدولة في العام ١٩٦١، وذلك تحت شعار استعادة الثروة الوطنية واعادة توزيعها على الشعب المصري بالعدل والقسطاس. وانشئت مؤسسات عامة انيطت بها مهمة تشغيل المؤسسات المصادرة، باسم ولمصلحة الدولة.

وقوبل انقضاض «الثورة» على اثرياء مصر، ومراكز القوى الاقتصادية فيها، بحماس جماهيري جعل قائدها يمضي قدماً في تغيير طبيعة النظام الاقتصادي في مصر، وتحويله من ليبرالية مطلقة الى اقتصاد اشتراكي موجه.

وعلت مكانة الرئيس عبدالناصر بشكل خاص، خلال العام ١٩٥٦، بعد نجاحه في تاميم قناة السويس، وانتزاعها من ايدي الانكليز والفرنسيين. ولعبت «الكاريسما» الخاصة، والبلاغة الخطابية التي كان يتحلى بهما، دوراً مهماً في استثارة الجماهير العربية وفي تهيئة الاجواء لقلب النظام في غير بلد عربي. واقتداء بالرئيس عبد الناصر، عمدت الانظمة الاشتراكية في المنطقة الى تاميم شركات التامين والمصارف وغيرها من هيئات وادوات الانتاج. فكان التاميم في سورية العام ١٩٦١، وفي العراق العام ١٩٦٤، و في الجزائر العام ١٩٦٥، وفي عدن العام ١٩٦٧، وفي ليبيا العام ١٩٧٠، واخرج السودان شركات التامين الاجنبية من اراضيه، واعتمد «السودنة» بدءاً من العام ١٩٧٠.

وهكذا اصبح للعرب، وللمرة الاولى في تاريخهم، شركات تامين تملكها الدولة.

واذا كانت مصر والعراق والجزائر اختصرت عدد شركات التامين المباشر الى ثلاث شركات، وحولت اليها محافظ الشركات المؤممة، بما لها من حقوق وما عليها من واجبات، فان بلداناً عربية اخرى، اختارت ان تحصر حق مزاولة التامين المباشر بشركة واحدة، ومن تلك الدول، سورية وليبيا وعدن التي كانت تعرف عندئذ بجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية.

وتعزيزاً لمداخيل الشركات التي انبثقت من قرارات التاميم، عمدت الحكومات المعنية الى استصدار تشريعات تجعل التامين الزامياً للسيارات، وللنقل البحري، والمنشآت الحكومية، والاساطيل الجوية والبرية والبحرية.

والى الدعم الحكومي، قدّر للشركات المشار اليها ان تتمتع بامتيازات عدة وبحصانة جعلت مخاصمتها او محاولة التغلب عليها امام المحاكم، مغامرة، يكاد يصح فيها قول ابو الطيب المتنبي لسيف الدولة: «يا اعدل الناس الا في معاملتي - فيك الخصام وانت الخصم والحكم».

ولا بد ان يكون عزوف الناس عن ملاحقة الشركات المؤممة امام المحاكم قد ساهم الى حد في تعزيز ارباحها السنوية وإن على حساب اصحاب الحقوق من حملة البوالص وغيرهم من المتضررين. وما يقوله الناس في الشركات المؤممة يكاد يكون اشد قساوة مما يقوله مالك في الخمرة!

من جهة اخرى، وفي اطار الاجراءات الآيلة الى الحد من تصدير الاقساط الى الخارج، جرى انشاء شركات وطنية لاعادة التامين، في كل من مصر، والجزائر، وليبيا، والعراق، وعدن والسودان، وعهد اليها بـ«فلترة» عمليات اعادة التامين، الذي يجري تجييرها الى الاسواق الخارجية، وفرض على شركات التامين المباشر ان تجيّر اجزاء مهمة من اعمالها الى الشركات الوطنية لاعادة التامين. وعرف ذلك بالاسناد القانوني. وقد فعلت الامتيازات التي ذكرناها آنفاً فعلها في انماء محافظ الشركات الحكومية، وامكنها ان تحقق اقساطاً وارباحاً استثمارية تحسدها عليها شركات التامين في العالم أجمع.

ففي مصر، بلغت الاقساط السنوية للشركات الحكومية الثلاث زهاء مليار جنيه مصري (اي ما يعادل ٣٠٠ مليون دولار اميركي) وبلغت الاقساط التي حققتها الشركات المصرية لاعادة التامين زهاء ٤٠٠ مليون جنيه مصري، اي اكثر من مئة مليون دولار. وبلغت الاقساط التي حققتها الشركات الحكومية في ليبيا ٢٠٠ مليون دولار، الجزائر ٤٠٠ مليون دولار، سورية ١٢٥ مليون دولار، عدن (قبل ان يعاد ضمها الى الوطن الام) ٥٠ مليون دولار، والسودان ٤٥ مليون دولار.

والى ذلك، حققت شركات القطاع العام نجاحات لافتة على صعيد اعداد الكادرات، وتأهيل العاملين في قطاع التامين وتدريبهم.

واليوم، تجد مصر ان الاشتراكية، التي ارتضتها نظاماً لها، في الخمسينات، لم تعد تتماشى ومقتضيات العولمة، والمناطق الحرة، والشراكة، والتخصصية او الخصخصة، وهي العلامات المميزة لبدايات الالف الثالث.

لذلك، قطعت مصر شوطاً في تحرير اقتصادها، وهي اليوم تلج باب تحرير المصارف وشركات التامين المؤممة، استكمالاً لعملية تحولها الى اقتصاد السوق.

وعودتنا مصر ان تكون المختبر الذي يجري فيه تحليل العقائد، والتيارات، والافكار والانظمة الجديدة. وعودنا الشعب المصري ان يختار الانسب منها لكل مرحلة زمنية من تاريخه العريق.

واذا حدث ان اختار الشعب المصري العودة عن التاميم، فهذا يعني ان التاميم استنفد اغراضه، وان المنطقة العربية، واجزاء كثيرة من القارتين الافريقية والآسيوية، ستجد نفسها امام مرحلة جديدة عنوانها «الرجوع عن التاميم» ودخول عتبة الالف الثالث بشركات طليقة تملك قرارها، وعندها من العدة، والقوة، ما يمكنها من ان تضمن لنفسها موقعاً مشرفاً بين المتنافسين الاقليميين والدوليين، وما اكثرهم.

* الرئيس السابق لجمعية شركات الضمان في لبنان.

ذاكرة القرن العشرين

٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٥٢

عبدالناصر يحقق انتصاراً شخصياً عبر قانون الاصلاح الزراعي

■ من الصعب الآن الافتراض ان «مشروع الاصلاح الزراعي» الذي اقره مجلس قيادة الثورة المصرية يوم التاسع من ايلول (سبتمبر) ١٩٥٢، اي بعد اقل من شهرين على قيام الثورة نفسها، كان مدروساً ومخططاً بعناية منذ الفترة التي كان فيها الضباط يخططون لثورتهم. ومن هنا ما اتهم به المشروع من «الارتجالية» و«التخبط» وما لاقاه من معارضة عنيفة، ليست من قبل الاقطاعيين واعضاء الطبقة السياسية القديمة وحدهم، بل حتى داخل اطار مجلس قيادة الثورة. وهذا المشروع كان واحداً من الاسباب الرئيسية التي انهت اول حكومة مدنية في تاريخ مصر الثورية: حكومة علي ماهر، وانهت الحياة السياسية لعلي ماهر نفسه.

بكل بساطة يمكن القول ان مشروع الاصلاح الزراعي كان رهاناً شخصياً لجمال عبدالناصر، ومن الواضح انه كان مشروعه الاساسي في السلطة: القى خلفه بثقله كله وتبناه، وفي بعض اللحظات هدّد بالاستقالة، او بما هو أسوأ من ذلك اذا لم يقم مجلس قيادة الثورة بتبنيه.

وكانت موافقة هذا المجلس على المشروع في جلسة تاريخية في ذلك اليوم من شهر ايلول انتصاراً شخصياً لعبدالناصر.

منذ البداية كان عبدالناصر يؤمن بأن مصر، الدولة الزراعية بامتياز، لن تقم لاقتصادها قائمة ان لم يطرأ تحسن حاسم وجذري على وضعية الفلاح. فعبدالناصر، اصلاً، من جذور ريفية، وهو سبق له ان قرأ العديد من الروايات والكتب التي تندد بوضع الفلاحين في مصر، ولا سيما رواية «يوميات نائب في الارياف» لتوفيق الحكيم.

ومن هنا ما سيقال لاحقاً من انه كان وعي عبدالناصر الوطني والثوري قد تبلور مع قراءته لـ «عودة الروح» لتوفيق الحكيم نفسه، فان وعيه الطبقي - لمصلحة الفلاحين - تبلور مع قراءة «يوميات نائب في الارياف».

المهم ان عبدالناصر كان يعرف ان الملكية الزراعية في مصر كانت خاضعة لاستغلال ذي نمط رأسمالي واقطاعي صارخ، حيث ان ٢٨٠ مالكاً للاراضي كانوا يتقاسمون ما مجموعه ٦٠٠ ألف فدان، بينما لا تتجاوز ملكية اكثر من مليونين وثلاثمئة الف مزارع، الفدانين لكل منهم. وكان هذا الوضع، بالنسبة الى عبدالناصر، لا يطاق، ولا يمكن للثورة ان تواصل مسيرتها ان لم تغيره. ومن هنا كان القانون الرقم ١٨١ الذي أشرف عبدالناصر على صياغته شخصياً بمشاركة عدد من اصدقائه ومعاونيه التقدميين وهدفه اعادة توزيع الاراضي بشكل يحد الملكية الفردية بحد اقصى هو ٢٠٠ فدان، والملكية العائلية بحد اقصى هو ٣٠٠ فدان. ومن ناحية كان القانون يستهدف حث كبار ملاكي الاراضي على استثمار اموالهم في الصناعة الوطنية.

في حد ذاته كان ذلك القانون يشكل ثورة حقيقية. ولكن، بعد ذلك سيتبين انه كان متسرعاً بعض الشيء، وغير مدروس بما فيه الكفاية. وهذا ما جعل العديد من المشاكل تقوم في وجهه، لكنها كانت مشاكل ذات حدين على اي حال، لانها في الوقت الذي ادت فيه الى التعطيل التقني للعديد من ضروب التقدم في مجال تطوير الحياة الزراعية نفسها، في انتظار اقامة جمعيات تعاونية توفر الاسمدة والمعدات اللازمة والتي ما كان يمكن من دونها السير في الخطوات الانتاجية الزراعية كما يجب خصوصاً وان مسائل الري تتطلب في مصر سلطة وعملاً مركزيين حاسمين، فانها في ذلك الوقت نفسه - فتحت المجال امام عبدالناصر لكي يكسب حب الشعب الذي احس انه يثأر لنفسه بعد سنين من اضطهاد طويلة. ولقد كانت حادثة القبض على الاقطاعي عدلي صالح لملوم (الصورة) في اواسط شهر اكتوبر (تشرين الاول) من العام نفسه وجره الى القاهرة مخفوراً في ثياب السجن امام مرأى الوف البائسين، مثلاً حياً على الشعبية التي راح عبدالناصر يتمتع بها، وفزاعة ارعبت بقية الاقطاعيين. فلملوم الذي رفض تطبيق الاصلاح الزراعي في اراضيه عامل الفلاحين الذين جاؤوا يطالبونه بذلك بكل قسوة وعنف، فقبضت عليه السلطات واقتادته الى القاهرة مخفوراً وسط تهليل الشعب وترحيبه. والحال ان حكاية لملوم اذا كانت اكسبت عبدالناصر شعبيته، فانها في الوقت نفسه افزعت اصحاب الرساميل والاقطاعيين وغيرهم وجعلتهم يسارعون بتهريب اموالهم الى الخارج ما افقد مصر كميات هائلة من الاموال التي كانت لازمة للاستثمارات.



ابراهيم العريس

سهى بشارة... «عروس المقاومة» و«ورقة» الحزب الشيوعي

وضاح شرارة *

■ عندما توجهت السيدة سهى بشارة المقاتلة الشيوعية التي حاولت اغتيال السيد انطوان لحد قبل عشرة أعوام، وكانت دخلت بيته، وهي المسيحية من دير ميماس، بذريعة «تربية» ولده الطفل - عندما توجهت باول الكلام إلى منتظريها من رفاقها وأصحابها، قالت «نريد أن نوجه تحياتنا إلى الشعب اللبناني...». وهي لم تترك نون الجماعة، وضمير المتكلم بصيغة الجمع، طوال مخاطبتها الجمع المحتشد لاستقبالها في السرايا الكبيرة، وفي بيت أهلها، وفي بيت حزبها، الحزب الشيوعي اللبناني.

ولم يبد أن ألف الفرد والواحد («أريد أن أوجه...») تغالب نون الجمع على لسانها ومقالها وحالها. فهي منذ أعوام أربعة، على أقرب تقدير، أي منذ تركت السجن الانفرادي إلى اقتسام حجرة أو زنزانة مع سجينات أخريات، تعد العدة لمخاطبة مستقبليها، والعدة هذه أولها الكلام والقول. فجرت «نحن» على لسانها، ساعة نطقت وتكلمت، بعدما جرت «في ذهنها»، على قول نزار قباني، هذه الأعوام كلها.

وحاط السيدة الطليقة (وتسميتها، شأن أمثالها، بـ«المحررة» من بدع العربية اللبنانية، الحزبية والعصبية، فهي أخلي سبيلها وسراحها من غير «تحرير»)، على يمينها ويسارها أمينان عامان للحزب الشيوعي اللبناني: أمين عام اليوم، السيد فاروق دحروج، وأمين عام الأمس، السيد جورج حاوي. أما الوالد والوالدة فانتحيا ناحية خلفية من الصورة. وظهر الامينان مظهر والد «العروس»، «عروس المقاومة»، أو «خطيبتها»، على ما قيل في السيدة ليلى خالد أول خاطفة طائرات ركاب فلسطينية، ووالدتها.

وكان الأمين العام السابق يبادر إلى رفع اليد بإشارة النصر، وإلى شد الجسم استقبالاً لعدسات آلات التصوير، وينهر المتدافعين، ويدعو أصحاب الجلبة إلى السكوت. ومصدر دالّته، على الترجيح، صدور فكرة الاغتيال، وإناطة الأمر بشابة مسيحية لا تحوم عليها الشبهة، عن عقل الأمين العام السابق وسياسته وتدبيره. أما لما ابتدأت السيدة بشارة الكلام، أو أرادت ابتداءه، كان أمين عام اليوم هو من مالت اليه، أو مال اليها، وهمس بأذنها.

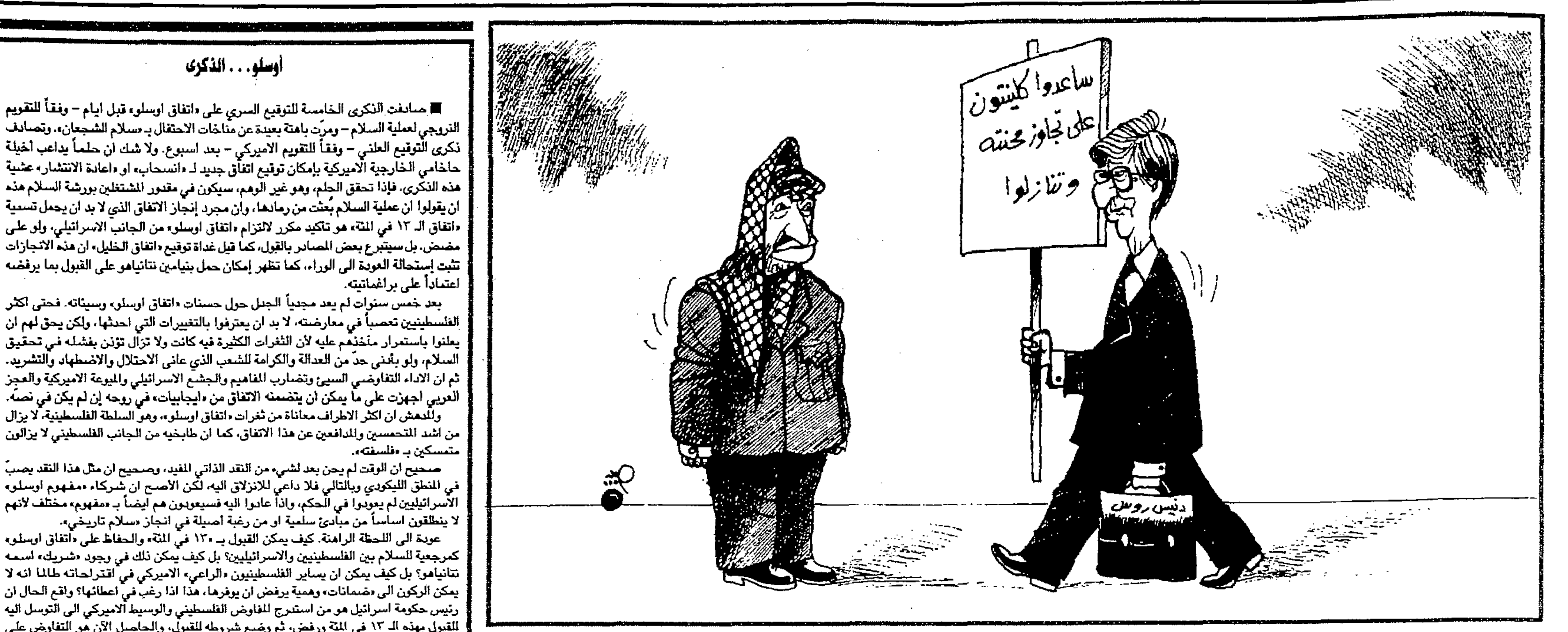
ويرد هذا إلى آداب المسرح السوفياتي القديم. فالناس، على حسب آداب هذا المسرح، هم كنايات ومثالات واستعارات، وأداء الكناية (أداءً حسناً) يفترض مطابقتها المعنى الذي تكنى عنه، من غير زيادة (وهذه مباحة) ولا نقصان (وهذا مكروه). فالسيدة بشارة، على ما ظهرت على الناس بين الأمينين العامين، كناية عن «المقاومة» الشيوعية الدائمة. وفي ميزان هذه «المقاومة»، يستحسن أن تُغفل صفة الشيوعية أو تؤخر، وتقدم صفة الوطنية؛ ويقبح أن يقرن ألم الواحد الفرد بألم الأم أو ألم الأمة؛ ولا يجوز للزمن أن يغير شيئاً في المناضل (ما خلا ما لا يؤبه له مثل الانتقال من دراسة الهندسة، على ما قالت السيدة، إلى «دراسة» السياسة) ولا في يقينه ونبرته.

وما يصح في المرأة، وفي فعلها وحزبها، يصح في عدوها. فينبغي ألا يترك العقد من السنين الذي حرمته الطليقة في سجن عدوها، وخرجت منه معافاة تطفح قوة وبشراً (على خلاف من يخرجون من سجون عروبية لصيقة)، أثراً في رأيها في عدوها. فلم يكد ينتهي إلى سمعها سؤال، كانت تتوقعه ربما، عن تكرارها الاغتيال، وقوتها عليه، حتى أسرع لسانها إلى تعليل محاولتها اغتيال السيد لحد، قائد «جيش لبنان الجنوبي» الذي ترعاه الدولة العبرية وجيشها في الأراضي اللبنانية المحتلة، بكونه «يهودياً»، وليس بوظيفته السياسية والعسكرية.

فنظير «المقاوم»، «العربي»، وراء «الوطني»، وعلى الضد منه، ثمة «اليهودي». وكل «يهودي» قاتل، ويجوز قتله؛ أو هذا ما يترتب على قول السيدة التي لم يزل لسانها بكلمة نابية عن محلها المنتظر والمتوقع، أو عن كنايتها. ويتفق هذا اتفاقاً مدهشاً مع النحو الذي ينحوه الحزب الشيوعي المحلي عشية مؤتمره «التاريخي» والوشيك. وبعض آيات هذا النحو تجهيز الحزب محاولة عملية عسكرية تولاها محازبان من جبل لبنان، مسيحي ماروني ودرزي، أي من طائفتين لم تفلح «السرايا اللبنانية»، الحزب اللهية، في نعي أحد منهما إلى اليوم. فعدة الحزب الشيوعي في العودة إلى مسرح السياسة اللبنانية، أي اللبننة، وهو مسرح أقصي الحزب عنه، هذه العدة إنما هي «المقاومة»، أو «ورقة المقاومة»، على ما يقال بلغة المقامرة التي تغلب على الخبر الصحافي اللبناني منذ دخوله الفلك «القومي».

والسيدة بشارة، «عروس المقاومة»، لم يلح عليها التردد وهي تتكلم على نحو كلام «ورقة» الحزب الشيوعي الساعي في العودة «ورقة» من أوراق اللعبة اللبنانية. وليس ذا بال ولا خطر أن تكون السيدة، في ورق اللعب، «بنتاً».

* كاتب لبناني.



صُنّاع الكآبة: سياسيون أم إعلاميون؟

جميل مطر*

■ اطلعتُ خلال الايام الماضية على عشرات من مقالات الراي في عدد من الصحف العربية والاجنبية، وراعني غلبة الكآبة وبؤس المواضيع وضيق الصدر في معظم ما قرأت. لم اجد موضوعاً واحداً بينها يبعث السرور، او على الاقل يقلل من وطأة هذا الجو الذي يمسك بخناق الناس في كل مكان. عدتُ بعدها أستعرض المواضيع التي انشغل المحللون والمعلقون بالكتابة عنها.

حلّت على روسيا كارثة اقتصادية دفعت الرئيس بوريس يلتسن الى الخروج – ربما للمرة العشرين – من مخبئه. خرج ليعترف للشعب وللقادة الاميركيين الذين يعتبرون انفسهم اوصياء على مستقبل روسيا، انه اخطأ في اختيار سيرغي كيرينكو رئيساً للوزراء، واعلن انه اقال كيرينكو لمصلحة الامة واعاد تعيين تشيرنوميردين محله ايضاً لمصلحة الامة، وطمأن الناس – أو هكذا كان ظنه – حين رفض الإشاعات عن استقالته او قرب وقوعها مؤكداً انه باقٍ الى العام الفين. وعلى كل حال كان موضوع روسيا وكارثتها اكبر بكثير من مجرد ظهور يلتسن ضعيفاً فاشلاً وتغيير حكومة لم تمكث في الحكم اكثر من مئة وخمسين يوماً. فالمعنى في الشارع الروسي كان اشد عمقاً ودلالة. لقد عادت الطوابير تظهر بعدما قيل انها اختفت مع الراسمالية الى الأبد، وان شعب روسيا لن يقف مرة اخرى موقف الذليل المهان في طابور لساعات طويلة من اجل رغيف خبز او قطعة زبد. أما الطابور هذه المرة فطابور راسمالي ودوافعه راسمالية، إذ يقف الروس ساعات امام البنوك لاستعادة مدخراتهم التي وضعوها في البنوك ليعيشوا على فوائدها وليشاركوا في الحلم الراسمالي. لم يعرف المدخرون ان البناء الراسمالي يمكن ان يسقط بالسرعة نفسها التي سقط بها البناء الشيوعي. وفي كل الاحوال، لم يكن المدخر الروسي وحيداً او فريداً عندما قرر استثمار مدخرات عمره في المشروع الراسمالي. ففي كل مكان من العالم تسابق الناس في ما يشبه التأييد الجماعي العالمي لنظرية فرانسيس فوكوياما التي اعلنت الانتصار النهائي للراسمالية الغربية على ما عداها. اراد الناس ان يكونوا شركاء فاعلين في عالم «ما بعد التاريخ» اي في العالم الذي بشر بولادته فوكوياما، وبعدها تراجع فوكوياما ولكن لم يتراجع الناس.

لم تكن التموجات، التي اثارتها ازمة جنوب شرق اسيا قد هدأت عندما بدأ التصاعد في معمل السقوط الروسي، والتقت التموجات واصبحت موجات عاتية تهدد قلاع «الراسمالية الأم» في لندن ونيويورك وباريس وتثير الفوضى في اسواق مال حديثة النشأة ونقلت مختلف اجهزة الاعلام انباء عن خسائر بسبعين او ثمانين بليون في احدى الاسواق المالية العظمى وخسائر بمليارات اكثر او اقل في اسواق دخول دول اخرى، ما دفع مراقباً مثلي الى التأمل في مغزى ارقام الخسائر التي قرأنا عنها منذ نهاية الصيف الماضي عندما بدأت نذر الانهيارات الراسمالية في جنوب شرق اسيا، ثم في اليابان، وفي هونغ كونغ، وبعد ذلك قرأنا ارقاماً اخرى من خسائر منتجي النفط في الشرق الاوسط وافريقيا وغيرهما، وفجأة انهالت الامطار في شكل اعاصير فطفت الفيضانات كاسحة ومدمرة مناطق شاسعة في الولايات المتحدة وفي اندونيسيا وفي الصين، وكان ملفتاً للنظر ان كل نبأ عن خسائر مادية جاء مذيلا بعبارة انها كارثة لم تقع واحدة مثلها منذ اكثر من ٢٠ او ٣٠ او مئة عام.

في الوقت نفسه كانت الكونغو – اي زائير سابقاً – تزاحم روسيا على موقع الصدارة في نشرات وعناوين الانباء في الصفحة الاولى من الصحف، ولكن بينما كانت الكوارث المادية عن اموال واستثمارات ودخول واراضٍ زراعية ومساكن تشكل مضمون الاهتمام بروسيا وجنوب شرق اسيا بالاضافة الى خسائر بدت وكأنها انتقام الطبيعة من البشر وافعالهم، كانت الكوارث البشرية مضمون احداث الكنغو. كنا نظن ان لوران كابيلا عندما دخل كينشاسا وجلس على عرش موبوتو سيسي سيكو قد انهى حالة من الفوضى الاقليمية في وسط افريقيا وغربها، وكنا نظن ان سقوط موبوتو يعني تحقيق اميركا اول انتصار ذا مغزى في افريقيا على المنافسين الاوروبيين. وكنا نظن ان تحالف قبائل التوتسي مع كابيلا ونسيان اوغندة ورواندا لهذا التحالف قد يسمح بفترة استقرار طويلة – ولو بالقوة، ولكننا فوجئنا بان لوران كابيلا كأي قيادة او قوة سياسية يعيد بعثها او يصنعها الاميركيون لم يتحمل شروط الخضوع التي فرضتها عليه الولايات المتحدة. طرد بعثة الامم المتحدة المكلفة التحقيق في المذابح، ثم تجاوز حدود المسموح به في عالم اليوم، فقد بدأ يغازل فرنسا خصوصاً واوروبا الغربية عموما لتعود وتمارس نفوذاً في هذه المنطقة شديدة الحساسية وبالغة الثراء. لم يدرك كابيلا ان زيارة بيل كلينتون لافريقيا كانت إعلاناً عن نهاية عصر اوروبا في افريقيا وايذاناً ببداية عصر اميركا فيها.

المهم في رأيي هو ان كثيرين في افريقيا لم يدركوا ان تنصيب اميركا لأوغندة مندوباً سامياً لها في وسط القارة قد خلق وضعاً جديداً، او بمعنى ادق دفع الى خلق توازن قوى محلي جديد، إذ انه بمجرد ان نشأ الحلف الرواندي الاوغندي القائم على هيمنة التوتسي على وسط القارة وتحولت زائير الى اقليم مفتوح ولكن مهدد بالهيمنة الاوغندية، وهو ما يعني ان تمتد هيمنة اوغندة من اقصى شرقي القارة الى اقصى غربها على شكل حزام استراتيجي يتحكم في مجاري الانهار والبحيرات العظمى وفي ثروات هائلة، وما كان يمكن ان تقف انغولا وناميبيا متفرجتين، ولا ان تتجاهل موزمبيق وزمبابوي واتحاد جنوب افريقيا خطورة ادوار الوكالة التي تقوم بها دول افريقية بعينها، وما كان يمكن ان يكتفي السودان بدور المتفرج، وهو نفسه منحّى لذلك تؤذن كارثة الكونغو بتطورات لن يكون اقلها شأناً صراع السباق عليها بين سبعة جيران.

وفي واشنطن كارثة ونصف، وفي قول اخر كارثة تكاد تكتمل وكارثة تكاد تبدأ. اما الكارثة التي تدخل اخر اشواطها فهي حكاية بيل ومونيكا، وقد لا تكون الحكاية في حد ذاتها كارثة، إنما الكارثة هي في تفعيل الحكاية واعادة تمثيلها وتجسيدها، بمعنى اخر الكارثة هي في تسييس رواية «الآنسة» مونيكا. والغريب ان الشعب الاميركي مازال رافضاً هذا التسييس، ولكن في مثل هذه القضايا الشعب لا يهم كثيراً. والمثير كذلك ان معظم حكومات العالم مازال رافضاً هذا التسييس، ومؤكداً رغبته في الفصل بين مونيكا والسياسة الخارجية الاميركية. هنا ايضاً القادة والسياسيون الاجانب غير مهمين. المهم هو النخبة السياسية الحاكمة في اميركا، ومهم المنصب الذي تصادف ان شخصاً اسمه كلينتون يحتله. يبقى السؤال الذي لن يجيب احد عليه. لماذا مونيكا وليست جينفر او باولا او هذه السيدة الانيقة المحترمة التي ذهبت متطوعة الى محطات التلفزيون تحكي حكايتها مع كلينتون خلال الحملة الانتخابية الاولى وفي داخل المكتب البيضاوي، وشرحت بالتفصيل المخرج – وقتها – افعال كلينتون معها ومع غيرها. مونيكا على كل حال ليست موضوعنا اليوم، موضوعنا هو عواقب مونيكا وآثارها، إذ انه على رغم ان السياسيين في انحاء العالم كافة يريدون تجاهل مونيكا، واسبابهم لا شك كثيرة، إلا ان شعوبهم لا تريد التمييز. فعندما يتحدث رجل الشارع المصري مثلاً عن حكاية مونيكا نجده يتحدث عن الرئيس الكذاب في البيت الابيض، وعن الثقافة الاميركية والغربية عموماً، وعن القيم وعن السياسة والسياسيين. حتى اولئك المعلقين الذين يكتبون مدافعين عن كلينتون وحريات الشخصية نجدهم يتحدثون، وإن لم يكتبوا، عن تراجع النفوذ الاميركي وانحساره، وعن تخبط السياسة الاميركية، بل اكثرهم يتحدث عن المؤامرة اليهودية التي اختارت مونيكا دون غيرها من المولعات بشخصية كلينتون وجاذبيته، وعن مونيكا اللعوب ولكن الساذجة بشدة، وعن تجنيد مونيكا للعمل في البيت الابيض، وعن اختيارها لتكون قريبة منه جداً في الحملة الانتخابية الثانية، وعن فستانها الازرق والاحتفاظ ببقعة فيه كذكرى غالية، وعن الفتاة الساذجة التي تسجل لرئيس الجمهورية احاديثه معها، وعن السيدة تريب صاحبة الكيد العظيم، وعن السيدة جولدبرج ذات العقل المدبر والصلات الهائلة في البنية السياسية والصهيونية الاميركية.

وبعد اسبوعين او اكثر من قصف السودان وافغانستان بالصواريخ، مازالت وسائط الاعلام تنقل بتكرار يدعو للقنوط والكآبة تصريحات اولبرايت التي اعلنت فيها الحرب العالمية الرابعة (او ربما الخامسة) اي الحرب ضد «الارهاب الاسلامي». فإذا كانت الحرب تعني سلسلة معارك يتبادل فيها الطرفان القصف والتفجير والكر والفر، فمعنى هذا اننا سنشهد مزيداً من قنابل متفجرة ضد اهداف اميركية وصواريخ متفجرة ضد دول اسلامية. معناه ان للحرب ضد الاسلام التي دعا اليها هانتغتون وتحمس لها موظفون كبار في البيت الابيض ووزارة الخارجية وجماعة ايباك التي تقود شبكة الهيمنة اليهودية على الحياة الاميركية صارت امراً واقعاً، وهو ما تكاد تعترف به مادلين اولبرايت. لا ينفع هنا الدفاع عن السياسة الاميركية بالقول ان الاميركيين يتصدون للارهاب الاسلامي، وان القلة فقط هي التي تدعو للحرب ضد الاسلام، فالاهداف الارهابية تقع في دول اسلامية لها سيادة، وقصف هذه الدول سيزيد من غضب الشعوب الاسلامية وحنقها، حتى لو كانت هذه الشعوب ضد ممارسات الارهابيين الاسلاميين.

تكاد لا تخلو نشرة اخبارية من انباء تعكر الدم، او تجعله يغلي في العروق، رجال الطلبان يحطمون اجهزة التليفزيون كما فعلت حكومة إمام اليمن مع الفونوغراف منذ ستين عاماً او اكثر حين حكمت عليه بالاعدام شنقاً في أحد الساحات حيث ظل معلقاً سنوات، او هكذا قيل. وما تفعله حركة طالبان مع المرأة الافغانية ليس اقل. وفي العراق اطفال يموتون بسبب نقص الادوية او بسبب نقص المال الذي ينهب فائضه الى قصور فاخرة لم نعلم بوجودها إلا حين زارت آلات التصوير بعض القصور مع فرق التفتيش في اعقاب ازمة الربيع الماضي بين العراق والامم المتحدة. وفي باكستان قذائف يعثرون عليها لم تنفجر، سقطت وهي في طريقها من البحر العربي الى قلب افغانستان، ولكن انفجر بدلا عنها ما هو اشد خطراً، انفجر الشارع الاسلامي فاضطرت الحكومة الى الاعلان عن تعديلات في الدستور ما كانت لتقدم عليها لولا هذه القنابل التي لم تنفجر في باكستان والقنابل التي انفجرت في افغانستان. وبين العقيد القذافي ومجلس الامن سجال فريد ينذر بتطورات كثيرة، فلكل من بريطانيا واميركا ماضٍ غير مشرف في الحرب ضد القذافي، ولليبيا تجارب متنوعة مع من كانت تطلق عليها حركات التحرر. اما ايران فيبدو انها تستعد لمواجهة عسكرية مع طالبان تساند فيها روسيا ودول الكومنولث. مرة اخرى تستخدم اميركا افغانستان، استخدمتها في حربها العالمية ضد الشيوعية والاتحاد السوفياتي وتستخدمها الآن في حرب عالمية اعلنتها اولبرايت ضد «الارهاب الاسلامي».

صرنا كل يوم لا نقرأ او نسمع إلا انباء غير سارة. هل صحيح ان العالم اصبح كئيباً الى هذه الدرجة؟ إن انت أجبت بالنفي أو تأكدت ان العالم ليس كئيباً فانت في واقع الامر تتهم أجهزة الاعلام بالمسؤولية عن هذه الكآبة، لانه إذا لم يكن العالم فعلاً بهذا السوء وفيه كل هذا الشر فلا أحد ولا شيء يجعله كئيباً، إلا وسائط الاعلام التي ربما تعتقد أن المشاهد او القارئ المعاصر لم تعد تستهويه وتجعله يقبل على التليفزيون او على جريدة سوى هذه الحزمة اليومية من الانباء التعسة فما بالك إذا كان بعض قنوات التلفزيون يقدم هذه الحزمة في نشرات تذاع كل ساعة، لا تختلف الواحدة منها عن السابقة إلا في نبأ مضاف او مخصوم منها لا يقل كآبة؟

* كاتب مصري.

أوسلو... الذكرى

■ صادفت الذكرى الخامسة للتوقيع السري على «اتفاق اوسلو» قبل ايام – وفقاً للتقويم النروجي لعملية السلام – ومرّت باهتة بعيدة عن مناخات الاحتفال بـ «سلام الشجعان». وتصادف ذكرى التوقيع العلني – وفقاً للتقويم الاميركي – بعد اسبوع. ولا شك ان حلماً يداعب أخيلة حاخامي الخارجية الاميركية بإمكان توقيع اتفاق جديد لـ «انسحاب» او «اعادة الانتشار» عشية هذه الذكرى. فإذا تحقق الحلم، وهو غير الوهم، سيكون في مقدور المشتغلين بورشة السلام هذه ان يقولوا ان عملية السلام بُعثت من رمادها، وان مجرد إنجاز الاتفاق الذي لا بد ان يحمل تسمية «اتفاق الـ ١٣ في المئة» هو تأكيد مكرر لالتزام «اتفاق اوسلو» من الجانب الاسرائيلي، ولو على مضض. بل سيتبرع بعض المصادر بالقول، كما قيل غداة توقيع «اتفاق الخليل» ان هذه الانجازات تثبت إستحالة العودة الى الوراء، كما تظهر إمكان حمل بنيامين نتانياهو على القبول بما يرفضه اعتماداً على براغماتيته.

بعد خمس سنوات لم يعد مجدياً الجدل حول حسنات «اتفاق اوسلو» وسيئاته. فحتى اكثر الفلسطينيين تعصباً في معارضته، لا بد ان يعترفوا بالتغييرات التي احدثها، ولكن يحق لهم ان يعلنوا باستمرار متخذهم عليه لأن الثغرات الكثيرة فيه كانت ولا تزال تؤذن بفشله في تحقيق السلام، ولو بأدنى حدّ من العدالة والكرامة للشعب الذي عانى الاحتلال والاضطهاد والتشريد. ثم ان الاداء التفاوضي السيئ وتضارب المفاهيم والجشع الاسرائيلي والميوعة الاميركية والعجز العربي اجهزت على ما يمكن ان يتضمنه الاتفاق من «ايجابيات» في روحه إن لم يكن في نصه.

وللدهش ان اكثر الاطراف معاناة من ثغرات «اتفاق اوسلو»، وهو السلطة الفلسطينية، لا يزال من اشد المتحمسين والمدافعين عن هذا الاتفاق، كما ان طابخيه من الجانب الفلسطيني لا يزالون متمسكين بـ «فلسفته».

صحيح ان الوقت لم يحن بعد لشيء من النقد الذاتي المفيد، وصحيح ان مثل هذا النقد يصبّ في المنطق الليكودي وبالتالي فلا داعي للانزلاق اليه، لكن الأصح ان شركاء «مفهوم اوسلو» الاسرائيليين لم يعودوا في الحكم، واذا عادوا اليه فسيعودون هم ايضاً بـ «مفهوم» مختلف لأنهم لا ينطلقون اساساً من مبادئ سلمية او من رغبة أصيلة في انجاز «سلام تاريخي».

عودة الى اللحظة الراهنة. كيف يمكن القبول بـ «١٣ في المئة» والحفاظ على «اتفاق اوسلو» كمرجعية للسلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين؟ بل كيف يمكن ذلك في وجود «شريك» اسمه نتانياهو؟ بل كيف يمكن ان يساير الفلسطينيون «الراعي» الاميركي في اقتراحاته طالما انه لا يمكن الركون الى «ضمانات» وهمية يرفض ان يوفرها، هذا اذا رغب في اعطائها؟ واقع الحال ان رئيس حكومة اسرائيل هو من استدرج المفاوض الفلسطيني والوسيط الاميركي الى التوسل اليه للقبول بهذه الـ ١٣ في المئة ورفض، ثم وضع شروطه للقبول، والحاصل الآن هو التفاوض على شروطه وضمن شروطه. كانت الموافقة الفلسطينية على هذه النسبة تنازلاً تكتيكياً فحولها نتانياهو تنازلاً استراتيجياً. ولن يحصل اتفاق، اذا حصل، إلا متى اقتنع زعيم ليكود ان شروطه استوفيت. بعدئذ، كل من سيطالب نتانياهو بتطبيق «اتفاق اوسلو» سيكون واهماً.

عبدالوهاب بدرخان

العرب وافريقيا

■ ليست تفجيرات نيروبي ودار السلام وحدها التي جعلت ارتباط الأفارقة والعرب يرتدي أهمية خاصة، فقد كانت الساحة الافريقية، ولا تزال، مسرحاً لمواجهات ومنافسات على خلفية الصراع العربي – الاسرائيلي. وبمقدار ما نجحت الدول العربية في بداية السبعينات في حشد التأييد الافريقي لعدالة القضية العربية، بمقدار ما انتكست هذه الجهود عبر التغلغل الاسرائيلي الذي أفاد من الخلافات العربية، وكذلك من التململ الافريقي إزاء اقحام الدول الافريقية في صراعات ثانوية.

الآن تزيد أهمية العلاقات العربية – الافريقية، بمقياس تأثير التحولات الدولية العاصفة بالأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في القارة السمراء. والأخطر انه بدل استيعاب هذه للتغيرات عبر اقرار الديموقراطية ودعم حقوق الانسان واشاعة مظاهر التسامح والانفتاح، يصار الى تغليب صور العنف والارهاب واستشراء مظاهر الاقتتال العرقي، بارتباط مع الوجود العربي، الى درجة التشكيك في مآل العلاقات العربية – الافريقية.

في ملفات جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي قضايا والتزامات واجراءات تخص دعم علاقات الدول العربية والاسلامية بامتداداتها الافريقية والآسيوية، وفي أولويات العمل العربي والاسلامي احتل الشأن الافريقي مكانة لائقة، لكنه لم يسلم من التأثير السلبي للخلافات العربية، وأيضاً لما يراد ان ترتديه العلاقات العربية – الافريقية اليوم من شكوك ومخاوف.

يبدو الوضع الآن أخطر من آن يترك لمبادرات محدودة في سياق العلاقات الثنائية. فالمبادرة التي أقدم عليها قادة أفارقة على طريق خرق الحصار الجوي المفروض على ليبيا يصح اعتبارها رسالة موجهة الى الدول العربية قبل غيرها. فهي وان كانت تشير الى وجود تفهم افريقي للقضايا العربية، بصرف النظر عن أي خلفيات، فلا أقل من استثمارها في مدى أكثر اتساعاً. فالأمر هنا لا يطاول تأمين ظهر الجماهيرية الليبية فقط عبر دعم بلدان الجوار والساحل، ولكن في الامكان الاتجاه الى معاودة تعزيز الروابط العربية – الافريقية لحماية الوجود العربي في امتداداته الجغرافية والاستراتيجية.

يفترض في الدول العربية أن تصدر عنها مبادرات لجهة تسوية الأزمات الافريقية، فالحرب الأخيرة بين اثيوبيا واريتريا ليست قضية افريقية فقط، والوضع المتدهور في منطقة البحيرات الكبرى لا يعني الكونغو الديموقراطية والبلدان المجاورة، كذلك الحال بالنسبة الى جنوب السودان وكل القنابل الموقوتة في الجسد الافريقي. وما يتطلبه الموقف هو ان يكون للدول العربية حضور في مستوى علاقاتها الاستراتيجية مع الدول الافريقية، لأن المستفيد الرقم واحد من انهيار علاقات الطرفين هو اسرائيل. والمعركة معها تحت شعار السلام وتأمين التعايش المبني على العدل ليست في الشرق الأوسط وحده، وليست محصورة عند بوابة راعي السلام الأميركي، أو الداعم الأوروبي، ولكنها مفتوحة على واجهات عدة، ليس أقلها الساحة الافريقية التي تزيد معاناتها بزيادة بعد العرب عنها.

محمد الأشهب

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

الذين يطاردون الولايات المتحدة وتطاردهم (٢ من ٢)

اين دور افغانستان في الظاهرة... والى اين تمضي؟

ياسر الزعاترة *

فعلى الصعيد الاول تتجلى المشكلة في (الارهاب) الرخيص الذي بدأ يظهر على السطح، فتصنيع المتفجرات لم يعد مهمة مستحيلة، وسيصبح الامر اكثر خطورة حين تشيع الاساليب الكيماوية والجرثومية في اللعبة وهي ارخص واكثر قدرة على الايلام للخصم او العدو. وفي هذا الاطار ذكر موظف سابق في الـ «سي. آي. ايه» لصحيفة «هارتس» الاسرائيلية انه «لم يعد هناك حاجة للمكاتب ومعسكرات الاسناد الحكومية من اجل تنفيذ عملية، اذ يكفي وجود (موديم) وحاسوب لتشكيل تنظيم ارهابي...». وإذا ما توفر التمويل فان المسألة تصبح اكثر سهولة ولعل ذلك هو مكمن خطورة بن لادن حسب (فينس كاينستراتو) الرئيس السابق لقسم مكافحة الارهاب في وكالة المخابرات المركزية الاميركية. حيث يرى الرجل ان بن لادن «ظاهرة جديدة، فهذا الذي نراه ليس دولة تخصص مبالغ مالية غير محدودة وتضعها تحت تصرف مجموعة لا تقوم الا بما تطلبه منها الدولة... فهنا ثمة مجموعة تستطيع التقرب من شخص مثل بن لادن لتنفيذ عملية على اساس فردي محض مقابل مبالغ مالية، فيقوم هذا الشخص بالتنفيذ طالما يعتقد بان ذلك يأتي ضمن معتقداته واهدافه الدينية».

هذا الحديث حول بن لادن لا يمكن اقراره، فهو حديث ظني ليس عليه دليل، كما ان الذين يعرفون الرجل يؤكدون انه ليس (تكفيرياً)، وموقفه حتى في موضوع الحكام لا ينسجم مع جماعة (التكفير)، اما عن موقفه من الولايات المتحدة والدولة اليهودية فله اسبابه التي اوضحها في حواراته الكثيرة، رغم محاولة الاعلام الغربي التعتيم على هذا الجانب في برنامجه.

في ضوء ذلك، يمكن القول ان عملية مطاردة هؤلاء من قبل الولايات المتحدة، خصوصاً في حالة ثبوت تورطهم في عمليتي نيروبي ودار السلام، ستكون مهمة معقدة الى حد كبير، وكلما جرى اعتقال بعضهم سيصبحون ملهمين لآخرين يفكرون بذات الطريقة وهكذا. ولعل الضربات العسكرية الاميركية للسودان وافغانستان تؤكد عدم وجود رؤية واضحة في عملية المطاردة المذكورة.

بالمقابل فإن الثمن الذي سيدفعه اولئك القوم سيكون كبيراً، اذ ستجري عملية مطاردة لهم في كل الاماكن والمواقع وسيكون بالامكان توقع قوانين جديدة في التعامل معهم على كل الاصعدة وفي مختلف البلدان، وستتجلى اكثر النظرية التي تبناها بعضهم حول لا جدوى هذا المسار محلياً ودولياً.

بيد ان ذلك لا يجب ان يمنع الولايات المتحدة وشعبها على وجه التحديد من التساؤل حول سر استهداف هؤلاء لبلدهم دون سواه، وهو ما يستدعي التوقف امام ممارسات واشنطن ازاء العالم العربي والاسلامي، وهي الممارسات التي لا يختلف اثنان على انها عدائية وتضع المصلحة الاسرائيلية عنواناً لها دون منازع. وقد يرى البعض ان هذا الجانب هو الوحيد الايجابي في اللعبة.

على الاصعدة المحلية، اي في الدول التي يتواجد فيها تيار العنف فإن المسألة لا تقل تعقيداً، فقد اثبتت (حادثة الاقصر) ان حجم الضرر الذي يمكن ان يلحقه ذلك التيار بالبلد هو اكثر بكثير من امكاناته، التي لا تهدد بنية الدولة في شيء، وهو ما يستدعي وقفة لايجاد آلية جديدة للتعامل معه.

ولعل المسألة هنا تبدو متداخلة، فالدولة لم تعد وحدها القائلة بخطورة هذا اللون من الممارسات، اذ انضم اليها قادة في ذلك التيار، كما حصل في اعتبار القادة السجناء للجماعة الاسلامية في مصر الاعتداء على السياح في الاقصر، نوعاً من خرق «عهد الامان» مع اولئك السياح، وهو ما لا يجوز شرعاً، فضلاً عن مطالبتهم بوقف العنف ضد الدولة بشكل عام، بسبب افقه المسدود.

اما بقية الاسلاميين من رافضي العنف فهم ايضاً ضد هذا الخيار لما له من آثار سلبية على سمعة الاسلام كدين وعقيدة ورسالة في انظار العالم اضافة الى آثاره الاخرى، مثل اضراره على وجود المسلمين في الغرب، فضلاً عن آثاره على الاوضاع الاسلامية الداخلية من حيث ردة فعل الدول تجاه الاسلاميين، والأهم من ذلك ما له من آثار على الاوضاع المتعلقة بمصالح الوطن والمواطنين، ويكفي انه يضرب نعمة الامن والاستقرار ضربة كبيرة، في مواجهة تحديات خارجية اهم، وعلى رأسها التحدي الصهيوني.

المشكلة اذن، في غاية التعقيد والتداخل، ولا بد من وقفات خاصة امامها على مختلف الاصعدة، فالضرب في الخارج وضد اميركا ان وجد هو وجه من وجوه المشكلة الذي يملك تبريراً سياسياً، مهما بدا جدلياً، غير ان الامر يتعدى ذلك الى الداخل، وإذا لم يكن هناك علاج حقيقي يتعاون فيه المخلصون لمشروع الامة ودينها من علماء وعاملين ورسميين ايضاً فإن التداعيات السيئة ستتواصل. اما الجهاد ضد الاغتصاب الصهيوني والغطرسة الاميركية فله اهداف متعددة ووسائل كثيرة تنسجم مع الشرع ولا تصيب الابرياء وتشوه صورة الاسلام والمسلمين، فضلاً عن كونها اكثر فعالية، ولعل مثال «حماس» و«حزب الله»، شاهد على ذلك.

ما يمكن ان يضاف هنا هو ان الرفض الشعبي للسياسات الاميركية في المنطقة، قد بات ينسحب على الاوضاع الرسمية، التي تقاوم تلك السياسات بطريقتها وضمن ما ترى ان ظروفها تسمح به، ولا شك ان بعض الحكومات تشعر بكثير من الرضا عن الرفض الشعبي ومظاهره، كما هو الامر بالنسبة للتطبيع في مصر، ولعل الاستقبال الذي حظي به الشيخ احمد ياسين في بعض الدول العربية تأكيد على ذلك.

ولا شك ان التخريج الفقهي للقضية يبدو ضرورياً هنا، فالخلاف السياسي حول جدوى او لاجدوى العنف يظل محتملاً، بيد ان السؤال هو عن الفقه الذي يقبل قتل مئات الافارقة لأجل عشرة اميركيين، بفرض جواز الشق الثاني، وهو ما لا يوافق عليه سوى القلة، في حالة المدنيين. اضافة الى مسألة الفتوى بقتل الشرطة ورجال الدولة في حالات الصراع الداخلي.

ان هذه السطور لا تدعي انها تقدم اجابات على هذه الظاهرة وتداعياتها، غير انها تحاول القاء الضوء عليها لفتح باب النقاش، ولعل المشكلة في الوضع الاسلامي السني انه لا يملك مرجعية واضحة، فهو متعدد المرجعيات الى درجة مخيفة، غير ان الحوار بين اهم تلك المرجعيات التي تحظى بكثير من المصداقية، اضافة الى الحوار مع الانظمة ربما كان سبيلاً معقولاً لوضع الاقدام على طريق الحل. فهنا ثمة مصلحة عليا للامة، وثمة مصالح لاوطان المسلمين، فضلاً عن مصلحة جحافل من الشبان المخلصين الذين يمكن ان يكونوا جزءاً من مشروع امتهم في الوحدة والنهوض، وليس مجرد ارقام في المعتقلات، او قوائم «الارهابيين» المطلوبين. خصوصاً وان القابلية للحوار لدى هؤلاء ما تزال متوفرة، حتى لدى من يتهمون بالتطرف الشديد، ففي آخر حواراته لم يرفض رفاعي طه احد قادة الجماعة الاسلامية في الخارج مبدأ الحوار مع السلطة ووضع شروطاً لا يمكن القول انها تعجيزية بحال.

* كاتب اردني.

فيلم «تانغو الأمل» لمحمد سويد

رجال السينما القديمة وحدهم الباقون من عواطفها

□ بيروت - حسن داوود

■ في فيلم محمد سويد الجديد تعبر جملتان في الحوار المتقطع عن فيلم سينما باراديزو» الايطالي الذي اثار في حينه موجة حنين عارمة. وقد استعار المخرج سويد، لمصاحبة الجملتين، صورة لمقاعد سينما تياترو الكبير، المحطمة المغبّرة والمتروكة من دون ان يفتح عليها الباب من زمن ربما بلغ سنوات. صالة تياترو الكبير هذه لا تصدر الحنين نظيفاً بسيطاً إذ هي، لمشاهدها، قطعة من مجال فسيح سبق ان ذُرفت له مشاعر شملته كله. وهذه المشاعر ليس قوامها الحنين الخالص حيث لا بد ان المقاعد العتيقة المغبرة تلطخت بوسخ السنوات وبدمها، وليس بريش مروحتها الناعم. ليس ما ينزفه عاشق السينما اللبناني حنيناً خالصاً، شأن بطل الفيلم الايطالي، إذ تضاف الى مشاهد السينما المتروكة المهملة مشاهد لسينمات كثيرة لم يبقَ منها الا صور لافتاتها وقد تدلّت من اماكنها وطارت منها حروف او ثقبها الرصاص. ثم ان هناك مشاهد مماثلة لا تتصل بالسينما ايضاً، فالأرجل، حين يصورها الفيلم سائرة في الطرقات، تبدو كما لو انها تذرع ارضاً مفلوحة ربما كانت قبل حالها الاخير هذا شارعاً من شوارع المدينة. لن يكون الحنين خالصاً إذن، ولن يكون قاصراً على السينما برغم الولع الذي يميّز علاقة رجالها بها.

في أحد مشاهد الفيلم يروي رجل كيف انشا صالة سينما في ذلك الحي الشعبي جاعلاً مواقيتها موزّعة بين الرجال والنساء. ذلك تعبير مناف لمعنى السينما حيث من المعتاد في ذاكرة المولعين بها، ان تستدعي، للتذكر، في صور متفرقة تجمع كل منها صورة رجل وامرأة، عاشقين وناظراً كل منهما للآخر من ذلك القرب الغرامي.

لقد رضي رجل السينما ذاك، الجالس، متذكراً ومتكلماً، على شرفة بيته، ان يقيم سينماه هناك، حيث لا ينبغي لها ان تكون. لقد رضي بذلك طائعاً قبل ان تتلقاه يد المدينة بضربة اخرى إذ هدمت صالته ورفعت في مكانها بناية انشأها بناتها من ارخص المواد. وفي مكان ما كانت الصالة، السينما، اقصد في نقطتها ذاتها، تكومت البطيخات وتراكبت مالئة الغرفة كلها.

ربما كان هذا، لرجل السينما المتذكر على شرفة بيته، الموت الاخير لعصره السينمائي. وعلى هذا الرجل منذ الآن ان يزداد التصاقاً بجيله الذي جعل هو، أو سواه ربما، بعدد رجاله المتوزعين بين من رحمه الله في الدار الآخرة وعنايته الشافية لمن زال حياً منه في دار الدنيا.

لقد اصبحت السينما في ايدي جال آخرين يقيمون لها صالات من دون ان يحتاجوا لذلك ذاكرة حارة. بل بحسب مشاهد فيلم محمد سويد ان استئناف المدينة عصر صالات جديدة في مناطقها الجديدة منفيّ من ذلك التاريخ الشخصي - السينمائي لمخرجنا. السينما انتهت هناك حيث انتهت، ابتداء من ١٩٧٥ وعلى مدى السنوات التي اعقبت ذلك. لقد تهدمت الصالات، أو تخرّبت، ولم يبقَ منها الا لافتاتها. وقد حدث ذلك في مسار موت شاءه محمد سويد تراجيديا. لا يمكن التعويض عن سينما انهدمت هناك باخرى جديدة قامت هنا.

كان السينما، لتكون كما يصورها محمد سويد، تحتاج الى متذكّرين لا الى مشاهدين. الى رجال باتوا كهولاً وحين يشرع الباقي حيا منهم في تعداد اسمائهم يبدو، مع كل إسم، كأنه يضيء لمبة حمراء اللون احمراراً باهتاً لكونها من ذلك الطراز القديم الذي كان يرصف مزنّراً، أو مؤطراً، لافتات السينما المشعة، وإن في زمنها ذاك.

يؤرخ محمد سويد للسينما الذاهبة تاريخا تراجيديا إذ يجد ان عهد السينما قد انقضى على رجاله وها ان واحدهم، إذ يتكلم، تطلع كلماته ثمينة، إذ هو ما بقي من زمن السينما ذاك. هو أو من كان مثله رجال ثمينون ما دام انهم شاهدون على ذلك الزمن الذي يبدو، الآن، كما لو انه متالف من صور واغنيات. كاميليا، الممثلة التي ماتت في يوم عيد ميلادها الثامن والعشرين حملت الى الآخرة نوع العاطفة الغرامية الذي لن يتكرر من بعدها. ينقل محمد سويد صورتها ذات الجمال والشباب الخالدين اللذين نكاد نلمس وقعهما في الكهول المتذكرين. لقد ولّدت السينما عالماً وهمياً ظنّه مولعوها عالماً حقيقياً.

كان عالما اكثر رقة وانسجاماً، وحتى اكثر منطقية بحسب ما كتب إيتالو كالفينو في يومياته التي يصف نفسها فيها بانه مجرد «متردد الى السينما».

محمد سويد الأصغر سناً بين الرجال هؤلاء، او هو متاخرهم وحيث لا يزيد عمره عن ان يكون إبناً لهم، امتلا بما هم ممتلئون به. أخذته السينما تلك اليها. منذ سنتين أو ثلاث أصدر كتاباً أرّخ فيه لصالات لبنان جميعها وكتب عن علاقته بالسينما كلاماً ربما كان الاعذب بين ما كتب حول ذلك. الآن، في فيلمه يبدو كانه يعود الى موضوعته تلك لكن مضيفاً الى ما سبق منها تجربته في العمل بالسينما، بالتلفزيون، جاعلاً لفيلمه موضوعاً هو مما تتناوله كتب السيرة عادة.

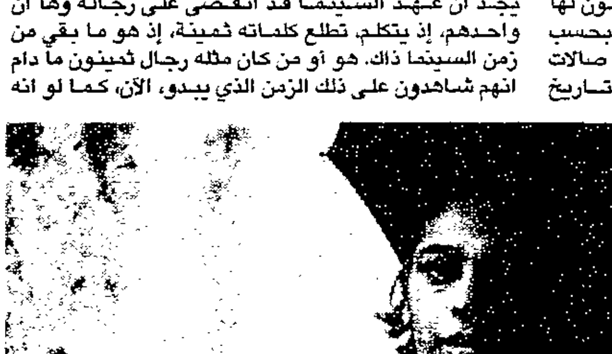
عدد من الذين عملوا مع محمد سويد تكلموا عنه من ضمن كلامهم عن التجربة المشتركة معه في التلفزيون. تلك التي انهاها ميل التلفزيون الى ان يكون ما كانه دائماً، تلفزيون الاعلانات والتسلية والجمهور الكثير.

محمد سويد في افلامه لم يكن لهؤلاء إذ حتى بعض من عملوا معه، تصويراً ثم تمثيلاً في فيلمه هذا، ذكروا انهم كانوا في البداية غرباء عما يفعلونه.

لم يستطع محمد سويد ان يوسع تلك الحلقة الضيقة جداً من مشاهديه. كان يلزم ربما ان يرى ان الماضي السينمائي ذاك يجب ان يستكمل بافلام يسوقها المنطق القديم، المنسجم ذاك. لكن سويد، بدلاً من ان يصنع السينما كما احبها، قسّم مشاهده الى وحدات متناهية الصغر ومزج بينها لتبدو، في سياق الفيلم، كانها ومضات متتالية تتنافس في ما بينها او تتزاحم على حيّز الفيلم الذي تشترك فيه.

أبعده ولعه مسافة شاسعة عما احبه وما زال يحبه. بل انه، فيما هو يكتب عن ذاك الحنين، يعرف انه يحتاج الى لغة اخرى تخالفه. لا يتعلق الامر بالسينما وحدها، فالحياة ايضاً، لتُعاش، تحتاج الى لغة غير تلك التي للافلام القديمة. هذه لغة يبدو ابتكارها اصعب.

محمد سويد خلال التصوير







لقطة من الفيلم

* تانغو الأمل، فيلم للمخرج اللبناني محمد سويد، عرض في المركز الثقافي الفرنسي ببيروت في السابع من ايلول / سبتمبر الحالي

الطريق الوعر:

فهمي جدعان يُغلِّب مرجعية الفعل على حساب مرجعية العقل

تركي علي الربيعو

■ في «الخطاب العربي المعاصر، ١٩٨٢» علّق محمد عابد الجابري على مساعي برهان غليون الحثيثة باتجاه «بيان من اجل الديموقراطية»، كما يشهد على ذلك كتابه الموسوم بهذا والصادر مع نهاية عقد السبعينات، اقول علق يقول: نعم ان الحاجة الى بيان من اجل الديموقراطية قائمة فعلاً... غير انه لن يكون لهذا «البيان» أي مفعول تاريخي، ولن يكون هو نفسه في المستوى المطلوب، ما لم يسبقه أو على الأقل يرافقه «بيان من أجل العقل»... العقل العربي بالذات والجابري بهذا يكمل جهوداً فكرية عربية تمتد من عصر الإصلاح الإسلامي الحديث، الى الإرث الراديكالي العربي، والتي تتمحور حول هذه النقطة: ان نقد العقل هو جزء اساسي واولي من كل مشروع نهضوي، وان تعثر المشاريع النهضوية العربية يرتد الى عجزها عن القيام بمراجعة نقدية شاملة للعقل العربي. من هنا نفهم سعي كل من الجابري وعبد الله العروي وآخرون وذلك على سبيل المثال الى تدشين بيان من اجل العقل العربي، وقد عبر الجابري عن بيانه في ثلاثيته المعروفة «تكوين العقل العربي، ١٩٨٤» و«بنية العقل العربي، ١٩٨٦» و«العقل السياسي العربي، ١٩٩٠» وقد اعلن الجابري عن جزء رابع سوف يحمل العنوان التالي «العقل الاخلاقي العربي». أما العروي فقد اصدر «مفهوم العقل، ١٩٩٦» في الوقت الذي رأى فيه تراجع العقلانية النهضوية لمصالح اللامعقول.

كان الجابري قد تساءل هل يمكن بناء نهضة بعقل غير ناهض، عقل لم يقم بمراجعة شاملة لآلياته ومفاهيمه وتصوراته ورؤاه؟ وكان البحث في «تكوين العقل العربي» يتطلب استئناف النظر في تاريخ الثقافة العربية، في اصولها وفصولها، في اسسها ودروبها... إلخ وذلك بهدف اعطاء البيان من أجل العقل زخماً ومرجعية. ولكن هذا الزخم سرعان ما اصطدم بجدار الإيديولوجيا المشرقية إن صح التعبير.

من هذه المشاريع، اتوقف عند «العمل التنويري» الذي اراده فهمي جدعان ليكون مصباحاً يضيء به طريق المستقبل وكما يشهد على ذلك كتابه الموسوم بـ«الطريق الى المستقبل، ١٩٩٦». وانه عمل تنويري في المقام الأول وعلى حد تعبيره يهدف الى توجيه النظر الى «الطرق المسدودة» التي لا يُعوَّل عليها في شيء، والى «المسالك النافذة» التي يمكن أن تبعث على الرجاء، انه عمل تنويري ونظر شخصي هو حصيلة اجتهادات جدعان الشخصية وتاملاته في عوارض الزمن العربي الراهن وهو بهذا يقارب أحوال قوم يقفون «على حافة الوجود» ويطالع مستقبلاً لا احد يعرف ما الذي يخفيه على وجه التحديد.

وفي بحثه عن «الطريق الى المستقبل» ينطلق جدعان من أرضية مغايرة لتلك الأرضية التي يقف عليها الجابري أو من سلك مسلكه، فمن وجهة نظره ان العقل ليس سيد الأحكام، وأن إصلاح العقل لا يقود الى إصلاح الفعل، وان العقل ليس اكثر من اداة معرفية ابيستمولوجية تستخدم للخير أو الشر.

بهذا يعاكس جدعان الاتجاه السابق ويعلن أن الحاجة الى «بيان من أجل الفعل» يجب أن تسبق كل البيانات السابقة والتي لم تقودنا الى نتيجة والتي اتسمت وكما يرى بسذاجة ظاهرية في قراءتها للعقل وموقعه في المشروع النهضوي العربي.

في البدء كان القول، وبالتالي كان العقل (الكتاب الصادر للدكتور خلدون حسن النقيب هذه الأيام يحمل العنوان التالي: في البدء كان الصراع) وقد نبّه فقهاؤنا الى القاعدة الفقهية التي تقول إذا أخذ الله ما وهب (أي العقل) سقط ما وجب. فهمي جدعان يذهب وكما أسلفت في الاتجاه المعاكس - نكاية بالجابري وكما يظهر في المقدمة - فمن وجهة نظره أنه في البدء كان الفعل ولم يزل بعد، وأن علينا أن نتوجه الى الأفعال، الى تلك التناقضات الكبيرة التي تتحكم بحياتنا وتفصل ما بين أقوالنا وافعالنا، الى تلك الهوة السحيقة من النفاق اليومي الذي يتحكم بحياتنا.

منذ البداية يعلن جدعان انه يقف على الأرضية التي تقع على التضاد من الرؤية الطوباوية وعلى حد تعبيره والتي تتوهم أن اصلاح العقل يحمل معه بالضرورة اصلاح العقل، وهنا يتساءل جدعان: كيف يمكن تعليل المفارقة بين القول والعمل والتي تشل تماماً حياتنا العربية في مجمل نشاطاتها وعلى جميع المستويات؟

وفي إطار سعيه الى طرح «تميمة العقل» من حول رقابنا وعلى حد تعبيره والى تفنيد أصحاب المشاريع العقلية الطوباوية، يتبنى جدعان منهجاً انثربولوجياً في سعيه الى بيان من أجل الفعل، فمن وجهة نظر جدعان أن للواقع أحكاماً أخرى، وهو يكتب وكما يقول تكذيباً قاطعاً ان يكون العقل هو السيد المطاع في حلبة الفعل وان يده تظل مغلولة وقصيرة في قطاع الفعل الإنسان وذلك بالرغم من عظمته ومجده في القطاع التقني أو الذرائعي والنتيجة التي يقودنا اليها جدعان وبعد مرافعة طويلة ان العقل ليس هو سيد الأحكام وان العقلانية لا تجسد إلا مطلباً واحداً من مطالب الكينونة البشرية ويتمثل في الحاجة الطبيعية الى المعرفة الموضوعية المستندة الى احكام العقل الموضوعي حيناً والى متطلبات وضغوط العقل الذرائعي حيناً آخر. ومن وجهة نظره أن العقلانيين كثيراً ما تجاهلوا جملة القيم والحاجات التي يفضي تحقيقها الى بناء عالم ذي وجه انساني نسيجه التعاطف والتواصل والرحمة والمحبة والكرامة والعدالة.

من هنا هذه الأولوية التي يوليها الدكتور جدعان لنقد الفعل، فنقد الفعل عنده هو الباب الذي يتعين علينا الولوج منه الى اعادة تشكيل حياتنا وتوجيه مصيرنا.

وهنا يتساءل جدعان مراراً ما الذي نعنيه حين نزعم أن النقد الحقيقي ينبغي أن يوجه الى الأفعال؟ ويجيب: انه يعني وقبل كل شيء ان «الحالة الوضعية للقيم» تعاني من اضطرابات سلوكية تقود الى أحوال ارتكاسية شاملة في حالة المجتمع والدولة باسرهما.

وفي قراءته للحالة الوضعية للقيم يتوقف جدعان عندما يسميها بـ«معركة الاقنعة» أو معركة النفاق وعلى حد تعبيره ايضاً والتي أفضت الى اختلاط وتضارب القيم وانتجت بشراً هاجسهم الرئيسي «قيمة ضاربة» يسميها جدعان بـ«الليبرالية الفجة»، واساسها فردانية ذاتية تنشد «الخير الخاص» لأصحابها وتجعل غايات اساسية لها معايير النجاح والمنفعة والمال والسلطة. ومن وجهة نظر جدعان انه يمكن ان نرد النفاق في الحياة اليومية والتملق (الملق) في الحياة السياسية وسيادة قيم الربح الى تلك النزعة الذرائعية البراجماتية والتي غزت جميع مناشط حياتنا وقطاعاتنا واحدثت اضطرابات عميقة في جذور قيمنا الحديثة منها والتقليدية.

كان عبد الله العروي قد ختم كتابه الموسوم بـ«مفهوم العقل، ١٩٩٦» بالدعوة الى الانتقال من منطق الفعل الى منطق العقل بإطلاق، ولكن جدعان يتيه في اروقة الفعل وبلا عودة الى منطق العقل ويظل أسير ردود فعله المسكوت عنها في خطابه.

وفي سياق نقده لمعركة الاقنعة يقول كلاماً مكروراً عن النفاق والملق والخوف والحسد... إلخ ولكنه لا يتقدم الى مستوى مقاربة منهجية تفسر بكيفية شاملة سقوطنا في هوة النزعة الذرائعية لتلك التي قرأناها عند ماركيوز في «الإنسان ذو البعد الواحد»، أو «الحب والحضارة»، وكتلك المرافعة التي قدمها ميشيل فوكو في «المراقبة والمعاقبة»، وغيرهم كثيرون. واللافت للنظر ان اجتهادات جدعان وعمله هذا الذي أراد له أن يكون تاسيسياً وكما ذكر في المقدمة، ظلت مقطوعة الصلة بالتراث النظري في مجال نقد العقل من جهة وفي مجال نقد الخطاب من جهة ثانية وفي مجال نقد حضارة البعد الواحد، أي

أمكنة مختلفة

الشعر حين يبدأ (٣)

محمد بنيس

(١)

علينا الا نقلل من أهمية المسألة الشعرية. في العالم العربي. كل فعل يذهب نحو اللامبالاة بما يحدث، في الخطاب الشعري. وحوله. هو فعل لا يدرك نتائج ما يقدم عليه. ليكن الفعل صادراً عن أهل الادب او اهل الفكر. فالمسألة الشعرية في ثقافتنا. لا تنحصر في حدود الشعر. الشعر ممتد الانساغ في كل خطاب. بل هو لا وعي كل خطاب. مبالغة ربما. يقول اللامبالون. مع ذلك علينا أن نذكرهم بما لا يقبل النسيان. تلك البديهية التي اتفق القدماء عليها. وهي منزلة الخطاب الشعري. بالنسبة للخطابات الأخرى. وهذه البديهية فاعلة في ثقافتنا الحديثة. ولو موارية. في إنشاء وهدم خطابات. مرة بعد مرة. من خلال المكتوب. والمبحوث عنه في الكتابة.

ما يفيد الاعتبار في عصرنا الحديث هو الرغبة المتكسرة في وسم الخطاب الشعري باللاخطاب. بمعنى انه التعبير الذي لا ينتمي الى المكتوب. خطاب عابر. من أذن الى أذن. وأكثر من ذلك. من مناسبة الى مناسبة. حتى ولو كانت غرامية ما دام الغرام نفسه أصبح مخذولاً في زمننا. خارجاً عن مجال المكتوب. لا يستحق أن يتحول الى تجربة كيانية ذات تأثر في الحيوي الذي يشرط وجودنا. وهي واقعة يمكننا بها لوجدها أن نزن أبعاد الخسارات المتعاقبة على الكائن العربي. في عصره الحديث. نموذج واقعي جداً رغم أن الخطابات المكتوبة لا توليه اهمية. فهو المقياس الذي يدلنا على طبيعة حضور الكلمات في أنفاسنا. متوثبة وحرة.

تلك مفاجأة سيندهش لها الذين يخلطون بين الحضور الإعلامي وبين توجهات الخطاب. في الثقافة العربية الحديثة. وهي واقعة يصعب أن ندركها ونحن نستمر في الخلط بين أنماط وكتابات. انه لمن المؤسف أن نكون وصلنا الى هذا الحد من الخلط. بل أن نكون وصلنا الى حالة من عدم الوصل بين عناصر الخطابات الثقافية العربية. والسبب. فيما أرى هو نوعية المشروع التحديثي الذي نشأ منذ قرن ونصف وما يزال حتى الآن متحكماً في رؤيتنا للوضعية الحاضرة. مع شبه غياب للتأمل فيما سيأتي. رغبة في التملص من هول ما سيأتي. أو فقط لأننا لا نستطيع معرفياً أن نبلغ مدى الرؤية. عربياً. اي في كل الأقطار العربية. التي تشكل الخريطة البشرية. الثقافية والتاريخية للعالم العربي.

إذا كانت الثقافة العربية قامت على أساس مرجعية موحدة. مهما كان الموقف من هذه المرجعية. فإن الثقافة العربية الحديثة لم تكن وفية لهذا المبدأ. هي. قبل كل شيء ثقافة قطاعية. حسب الحقول التي تتحرك ضمنها. لذلك فإن التفكير في الشعر. وفي النظرية الشعرية لم يعد يستند الى المبدأ ذاته الذي تستند اليه الهندسة المعمارية أو الفكر أو الكيمياء. حقول تتباعد ولكنها في الآن ذاته تنشأ وفق معطيات جديدة. هي ما يعطيها مرتبة الثقافة الحديثة بامتياز. في السياق الثقافي العربي. وفي السياق السوسيو تاريخي.

(٢)

سينزعج الذين يفاجأون. أما الشعراء فهم بطبيعتهم الذين لا ينامون. ولعل ذلك ما يقصده أبو الطيب المتنبي تماماً وهو يتغنى منشداً. انام ملء جفوني عن شواردها. ذلك النوم المقصود هو النوم في حضرة من ينزعجون. النوم الظاهري الذي لا يستقر فيه الشاعر. تلك حالة الشاعر الذي لا ينام. أبداً. يقظة تشتغل خلف النوم. في اللغة. في النَّفَس. الخفي. والذين يفاجأون سيتملصون من الحديث. أو النقاش. بالأحرى. لأنهم لا يقتنعون بأن المسألة الشعرية في الثقافة العربية تحمل الخطورة القصوى.

لا أعرف مفكراً عربياً. في عصرنا الحديث أنصت الى المسألة الشعرية، بخلاف ما تعودنا عليه في ثقافتنا القديمة أو في الثقافة العالمية الحديثة. مع وجود فوارق تأسيسية بين النموذجين الثقافيين. والشعراء العرب الحديثون هم الذين أولَوا الشعري أهميةَ الإنصات من ناحية. وبعضهم أضاف إليه البعد الفكري. كبعد شمولي. له فاعلية الكشف عن خطورة المسألة الشعرية. من ناحية ثانية. أما المفكرون. وهم صفوة الثقافة الحديثة فلم يفطنوا بعد الى أن قراءة المصائر الثقافية العربية غير ممكنة في غياب المسألة الشعرية. بالنظر الى الخطابات التأسيسية للثقافة العربية أو بالنسبة لحضور اللغة في كل مشروع فكري.

لقد شغلتنا الإيديولوجية كما شغلتنا الإبيستمولوجية عن الإنطولوجي. والمفكرون الذين يمكن أن يفتحوا أفقاً حديثاً للتفكير لم يلبهوا بالخطاب الشعري. هي محفوظات تعود الى عهد الصبا. أو هي نغمات تمر في الأذن في مناسبات لا ترقى الى مستوى المشروع الفكري.

وأكاد أعتقد أن كل مشروع فكري لا يعيد التأمل في المسألة الشعرية هو مشروع مبتور. مشروع يشتغل من خارج الأرضية الثقافية العربية. وكم نحس بفداحة الخسران ونحن نتسامح في أمر كهذا. أو نحن لا نكفّ عن التعامل مع الشعر كلاخطاب. هو الأمر الذي تعودنا على الرضوخ الى حتمه. ولم يكن ذلك سوى نتيجة طبيعية لقطاعية الثقافة العربية في عصرها الحديث.

نحن في نهاية القرن. نقول. لا شيء يدل. بعد على اننا مستعدون لنتأمل من جديد. في زمن السديم. مشروعاً تحديثياً بكامله. تلك الخيبات المتراكمة. وتلك الهزائم الملازمة لواقعنا تجعلنا بعيدين عن التفكير في قضايا تعاملنا معها كمسلمات. ولا هي بمسلمات. هي انصياع لنموذج ثقافي غربي لم نطرحه للحوار النقدي. بما هو حوار لا يفصل بين الفكر والشعر. أو بين الشعر والتقنية. في ثقافة عربية مرجعيتها شعرية. حتى ولو كانت محكومة بالديني. نصاً واستبداداً. غريبة وقائعنا. كلما دنونا من الشعر كلما اكتشفنا الخطاب الثقافي العربي يضاعف اللامبالاة. والتبسيط والاختزال. في أحيان عديدة. حتى لا منفذ للشعر خارج الشعر.

(٣)

كل هذا لا يدعو للاطمئنان. ابداً. فلو أضفنا الى الفكر حقولاً نظرية أو إبداعية لاتضحت لنا مكانة الخطاب الشعري بين الخطابات. وفي هذه المكانة تثبت صورة مشوهة عن الشعر والشاعر. حديث السمر او منشط حفلات. مواسم تأتي ليغيب الشعر فعلاً إبداعياً يتمثل في رج المسلّمات. ذوقاً. حساسية. قيماً. رؤية. سلوكاً. والشعر. هنا. لا يخص فئة محكوم عليها بالنبذ. فقط. بل يصعد الى مستوى تنحية الخطاب الشعري من الموقع الاول للتأمل. فكيف يمكننا ان نستسلم. بعد هذا. لاحكام قيمة لا تزداد الا ضراوة في حق الخطاب الشعري؟ انها أحكام قيمة يعبر عنها الغاء التأمل. وعبر تصنيف الشعر ضمن خانة ما تبقى من أزمنة التخلف الثقافي. تعابير لا تفصح بالمباشرة المطلوبة. ولكنها فاعلة في صياغة الخطابات وفي تداول التخيلات.

ان الذين لا ينامون. ينفرون من الاطمئنان. يراقبون جيداً ما يتضامن ضد الخطاب الشعري. قد يكون لا اطمئنانهم مودوعاً في بيت شعري. في صورة. في بياض ورقة. وهو كثير. وقد يكون مستبسلاً في مقاومة الظاهرة برمتها. بطريقة ملفوفة. بالصمت. شكلاً من أشكال الاضراب. وهم في تاريخهم الحديث يؤكدون ان اللامبالاة او التبسيط أو الاختزال أفعال لا تدرك ولا تفهم كيف يفتتح الشعر مراقيه في النزول عميقاً. حتى لا تدركه الأبصار. انهم يقظون. في متاهاتهم. لا يتوقفون عن مغادرة ما ينتصر في الخطاب الثقافي العربي. يتجنبون الحدود الراسخة والقارة التي رسمتها لهم النخبة الثقافية. من حقول ممارسات تتعدد. فيما هي لا تختلف في التعامل السريع مع الشعر.

مرات تلو مرات تجرأ الشعراء على إزعاج الذين لا يبالون. وفي كل مرة كان الشعراء لا ينتمون على اختيار أن يظلوا حراساً للوديعة، لغة تستعجل السؤال عن الجوهري. الذي لا تفلح الخطابات الأخرى في ضبط موقع حفرياته ولا في رصد الطبقات السفلية التي يشتغل فيها. فالحساسية التي عليها يتأسس الشعر هي حساسية في اللغة أولاً. وتلك منطقة محجوبة. يخطئها الوافدون المتعجلون. النافرون من الجمالية التي يقيم الشعر فيها. نعم. لقد تجرأ الشعراء أكثر مما تجرأ المفكرون. وتجرأ الشعراء أكثر مما نتوهمه فعلاً شعرياً يتوقف عند حدود الزائل. فلا هو زائل. ولا هو مندوم عليه.

(٤)

وفي نهاية قرن نجد أنفسنا. في النقطة الأولى. تعيد مجدداً ما كانت صياغته باعثة على الغضب. أو باعثة على الاحتجاج. هناك. في القصيدة. أو في الممارسات النظرية للشعراء. ما يؤكد أن نقطتنا الأولى هي نفسها النقطة التي نقف اليوم عندها. ولا مفر من ذلك. أن يمر قرن ثم نعثر على أنفسنا في النقطة ذاتها هو ما يبعث على تساؤل يتحاشى المودة المفتعلة. مع الذات أم مع الغير. ان الأمر يتطلب الفصل بين الشعري وبين الأخلاقي. بمعنى أن طرح الأسئلة. التي ترشدنا الى نهاية قرن يجب أن يكون طرحاً صارماً. في المدى الفكري المطلوب. من الشعراء ومن سواهم، هو مدى السؤال المتحقق من داخل المرجعية الثقافية العربية، وفي ضوء خسراننا الذي لا يتوارى.

ذلك هو الشعر حين يبدأ. إنه لا يرمي الى انتزاع مكانة لا يستحقها. أو إلغاء مكانة غيره من الممارسات الفكرية والإبداعية. كل متسرع سيستخلص عكس ما يطلبه الشعر منا. سؤالاً يعيد صوغ ذاته بالإلحاح الحر على طرح المسألة الشعرية. كمسألة تهم المصير الثقافي للعرب. في نهاية هذا القرن.

ليغضب المفكرون.

ليغضب السياسيون والاقتصاديون والتكنولوجيون.

ليغضب السينمائيون والإعلاميون.

ليغضب الآمرون بسوق الشعراء الى الجحيم.

ذلك شأنهم. وهم أحرار في غضبهم. وللشعر أن يزاول الحفر. في السراديب.

(٥)

يستعصي الشعر على اللامبالاة. والتبسيط. والاختزال. وهو الآن يوسع جغرافيته حيث لا ينتظر اللامبالون. نصوص بجرأة تكتبها أصابع منكوبة. وفي منخفضات الصوت تمتهن الرحيل. هاربة من أقفاص ومن أسيجة. طالما وضعت ليصمت الشعراء.

وينسحب الشعر عن مجاله الحيوي. اللغة. سر وجود لا ينطفيء. حاملاً زوادته. عصاه. خيمته. على دراجة أو في مقصورة قطار. إنه أبداً. يخترق الأزمنة.

دراسة تنفض غبار الغموض حول قسم الحريم في قصر السلطنة العثماني

المستشرقون رأوا ما في الداخل بعين المخيلة والرغبة

الكتاب: الحريم في القصر العثماني
المؤلف: الدكتورة ماجدة صلاح مخلوف.
الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة ١٩٩٨

راجعه: سامي كريم

■ يضم هذا الكتاب دراسة تُعد - على قصرها - فريدة من نوعها لجهة تناولها لقسم الحريم في قصر الخليفة في عهد الدولة العثمانية تناولاً علمياً، استناداً الى مصادر معتبرة في هذا الشأن، باللغة التركية سواء القديمة منها او الحديثة، وذلك في مقابل كتابات المستشرقين والرحالة الاوروبيين في الموضوع نفسه، والتي اعتمدت على الخيال في معظم الاحيان، ومن ثم زخرت بقدر كبير من المبالغات.

وتشير المؤلفة في التمهيد الذي صدرت به دراستها الى انه على افتراض صحة ادعاء من كتبوا عن الحريم من الغربيين، عن تجولهم داخل القسم الخاص بهؤلاء في قصور سلاطين الدولة العثمانية، فان هذا لا يتجاوز اماكن محدودة جداً، وفي حال الضرورة القصوى فقط.

ويبدأ الكتاب بمدخل عن موقف الاسلام من الرقيق، اشارت المؤلفة في بدايته الى حث القرآن الكريم، في اكثر من موضع، على عتق الرقاب وجعله كفارة للذنوب ومن ذلك قول الله تعالى: «من قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة» (النساء - ٩٢)، وقوله «والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا» (المجادلة -٣).

واوردت المؤلفة في هذا المدخل امثلة عدة على اهتمام الاسلام بالإحسان الى الرقيق وعدم ايذاء شعورهم، واكرامهم في المأكل والملبس، وعدم تكليفهم بما لا يطيقون وكذلك العناية بهم وتربيتهم وتهذيبهم موضحة انه ليس من المبالغة في شيء القول ان اكثر الخلفاء العباسيين والعثمانيين من بعدهم، كانوا ابناء امهات من الجواري، اي الحريم.

وتقسم الباحثة دراستها الى خمسة اقسام، تليها اربعة ملاحق حول زوجات السلاطين العثمانيين، منذ بايزيد الثاني الذي تولى الحكم في سنة ١٤٨١، وحتى محمد وحيد الدين الذي بدأ حكمه سنة ١٩١٨، والخلفاء العثمانيين من امهات من الجواري وعبيدهم ٢٦ سلطاناً، والملحق الثالث عن الخلفاء العباسيين من الامهات التركيات اللاتي كن جواري في الحريم العثماني، واوردت الباحثة في الملحق الرابع قائمة بالالقاب العثمانية الواردة في الدراسة ومرادفاتها باللغة العربية مثل «اقبال» وتعني مستولدة، و«اوسطى» وتعني الخبيرة، و«كتخدا» وتعني وكيل اعمال.

وفي القسم الاول من الدراسة تناولت الباحثة المعنى العام للفظ «الحريم» ومعنى اللفظ نفسه عند العثمانيين، مشيرة الى ان اللفظ في معناه العام يُطلق على الجزء المخصص من البيت الذي يعيش فيه الرجل مع اهل بيته من النساء والابناء والقائمات على خدمتهم، ولا يحق للاجانب من الرجال انتهاك حرمته.

واصبحت الكلمة تعني في المصطلح التاريخي العثماني - كما توضح المؤلفة - واحداً من ثلاثة اقسام يتكون منها القصر وهي القسم الخارجي، والقسم الداخلي، والحرم او الحريم، والاخير هو الجزء الخاص من القصر الذي يعيش فيه السلطان مع اهل بيته من النساء، ويقوم على الخدمة الداخلية فيه عدد من النساء ايضاً.

واشهر قسم للحريم العثماني، هو ذلك الذي كان يضمه قصر «طوب قابي» وقد اتخذه السلاطين العثمانيون سكناً لهم ومقراً للحكم منذ عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦)، وحتى زمن السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ - ١٨٦١).

وتناولت الباحثة في الجزء الثاني من بحثها قسم الحريم في القصر السلطاني العثماني ملاحظة انه كان مستقلاً تماماً عن كل ما يدور خارجه، ويتكون من اجنحة عدة يسمى كل منها (دائرة)، ويفضي اليه باب رئيسي يتولى حراسته من الخارج الاغوات.

ولاحظت الباحثة ايضاً ان الجواري داخل قسم الحريم السلطاني كن ينقسمن الى قسمين هما: نساء السلطان والقائمات على الخدمة والادارة، وتأتي والدة السلطان على قمة نساء الحريم، ثم زوجات السلطان، ثم المستولدات، ثم المحظيات.

اما القائمات على الخدمة والادارة فينخرطن في سلك هرمي مختلف، تأتي عى قمته كبيرة المسؤولات عن خزينة السلطان، ثم الرئيسات، ثم النائبات، واخيراً المستجدات من الجواري، ولكل هؤلاء رئيسات ومساعدات، ولهن درجات من الاعلى الى الادنى.

وتناول القسم الثالث من الدراسة حياة الجواري داخل الحريم، ابتداء من علاقة السلطان بهن. ولاحظت الباحثة ان هذه العلاقة كانت تقوم على تقاليد وآداب معينة. فرغم ان كل نساء الحريم هن بالنسبة الى السلطان بمثابة الجواري - باستثناء بناته، الا ان معظمهن موظفات لأعمال الادارة والخدمة، ولم يكن السلطان يعاشرهن جميعاً معاشرة الازواج كما يتصور المؤرخون الغربيون، كما لم يكن له ان يعاشر اياً من الجواري إلا برغبتها وموافقتها. وتورد الباحثة، في هذا الشأن، ما ذكرته الاميرة شادية بنت السلطان عبد الحميد الثاني في مذكراتها من ان واحدة من الجواري ظلت ترفض الاستجابة للسلطان لمدة خمس سنوات، لرغبتها ان تكون الزوجة الوحيدة لمن تتزوجه، فاحترم رغبتها هذه، واختار لها زوجاً يليق بها من رجال القصر، واسس لهما قصراً في اجمل احياء استانبول.

وتشير الدكتورة ماجدة مخلوف الى ان زواج السلاطين العثمانيين من الجواري، اصبح امراً مستقراً منذ زمن السلطان سليم الاول، حين تزوج الجارية حفصة، ام السلطان سليمان القانوني.

وتؤكد ان امهات السلاطين العثمانيين اعتباراً من سليم الثاني، كن جميعاً من الجواري وينحدرن من اصول غير تركية.

وعرض القسم الرابع من البحث للتقاليد داخل الحريم، ولاحظت الباحثة ان تلك التقاليد كانت تدور كلها في اطار ما أمر به الاسلام من نظافة وطهارة وحسن المظهر وغير ذلك، وتطرقت الباحثة ايضاً في هذا القسم الى اسس التداوي داخل الحريم ومظاهره وكذلك العبادات والفنون وعلاقة الحريم بالعالم الخارجي وضوابط خروجهن للنزهة.

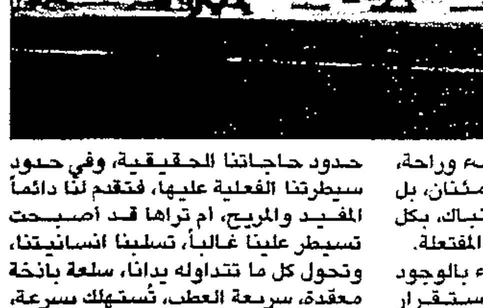
وخصصت الباحثة القسم الاخير من بحثها لموضوع «خيرات واوقاف الحريم»، مشيرة الى انها استقت معلوماتها في هذا الشأن مما هو مدون على احجار الجدار الملاصق لباب العربة في قصر «طوب قابي». ومن الامثلة التي اوردتها في هذا القسم ما قامت به «نوربانو»، وهي كانت كبيرة زوجات السلطان سليم الثاني، ويذكر انها كانت يهودية، انضمت الى الحريم في سن صغيرة، ثم جذبت السلطان بجمالها فتزوجها، ثم اصبحت والدة سلطان عند ما تولى ابنها الحكم.

وابتنت «نوربانو» كلية في اسكودار تعرف باسم «والده عتيق» اوقفتها لأعمال الخير، وتضم هذه الكلية جامعاً ومدرسة ومستشفى وبناية سكنية وحمامات.

الهوية المعمارية والتحديات المعاصرة (٢ من ٢)

حمى البنيان المعاصر أو النفي المزدوج للعمارة وللهوية

رهيف فياض *



■ وبقدر ما تحاول عمارة الطرز العالمي المعاصرة الإبهار، كذلك تفعل السيارة.

فهي سلعة من إنتاج التقنية بامتياز. يتبارى منتجوها العمالقة، في أميركا وأوروبا واليابان وكوريا، المتنافسون على السوق الكونية الواحدة.

يتبارى هؤلاء المنتجون بحشوها بكل ما هو جديد من ابتكارات التكنولوجيا المعاصرة. وتصبح السيارة، في زحمة التنافس هذه، وهي «سيدة» وسائط النقل في عصرنا، صيغت خصيصاً لها نظريات «التنظيم المديني القائم على الشبكات» فقامت بفعله الأوتوسترادات العريضة داخل المدن وخارجها، وزنرتها المخارج الدائرية، سبحات متكررة ممتدة بامتدادها.

تصبح «السيارة السيدة» هذه، وهي منتج تكنولوجي صاف، عند كل المنتجين المتنافسين، وفي كل مكان على كوكب الأرض الصغير، تصبح «السيارة السيدة» هذه، وهي توحد العالم تكاد، غطاء أملس لماعاً، جلداً ناعماً تخاله، يوحي بالديناميكية، يحكي الخفة وسرعة الإنطلاق، ويقنع ببراءة باهرة، وببساطة مذهلة، أحشاء بالغة التعقيد.

ترفع الغطاء، فلا ترى تحته مكاناً يتسلل منه الهواء فقد غص المكان بالشبكات وبالأشرطة، وبالنظم المختلفة لا يمكنك أن تصل الى واحدة منها دون أن تنزع الذي فوقه، إذ هي هناك متراكمة، مزروكة، لا يفك رموزها إلا الحاسوب الذي نظمها.

وتنحو العمارة، وسط التنظيم المديني الذي وصفناه قائماً على الشبكات يعم العالم، منحى السيارة، وتصبح مثلها سلعة، الكترونية، تكنولوجية، باهرة بامتياز. غلافها بسيط لماع، هو جلدها، يقنّع أحشاءها، ويخفي تعقيداتها، ويسلم قدر الذين هم داخلها، الى «نظام ادارة المبنى» يتحكم به حاسوب قابع في أحد الأقبية.

وكما السيارة واحدة، كذلك عمارة الطرز العالمي المعاصرة هي واحدة أيضاً.

هي واحدة لا تأبه بالبيئة، الطبيعية او المبنية، لا تكترث بالموقع، ولا تعطي المكان أي وزن أو أي تأثير.

هي واحدة عند الشاطىء وفي الجبال، واحدة في الصحراء المحرقة وفي الأصقاع المجلدة، تحارب البرد القارس بالعوازل، وبالهواء الساخن، ينفخ في مجار، وتحارب الحرارة المحرقة بالعوازل، وبالهواء البارد، ينفخ في مجار، هو الآخر.

لا تأبه بالأمطار، ولا تكترث بأشعة الشمس، سيان عندها، العواصف الثلجية أو العواصف الرملية.

تتدلى سلال التنظيف المتحركة آلياً أمام غلافها الزجاجي على مدار السنة، تزيل آثار الثلوج هنا، وتكنس الغبار، والأوساخ، والرمال، هناك.

وهي واحدة مهما كان نوع الانتفاع بها، للسكن، للسياحة، للتعليم، للمكاتب، للاستشفاء، للرياضة، للمطارات، لكل المتغيرات في دنيا الوظيفة والانتفاع.

وهي واحدة بوحدة المواد تصنع كسوتها، تكوّن غلافها، وغلافها بختصرها نكرر، مرة أخرى. كل المواد المستعملة في هذا الغلاف هي من انتاج الصناعة، ومن انتاج التقنيات المتقدمة، وإذا وجدت بعض المواد الطبيعية فهي للزينة فقط.

ربما اختلفت احياناً الكتل المبنية باختلاف شكل العقار او بتغيير طوبوغرافيته، إلا أن ما يميزها أساساً هو كونها من صنع بائع السلعة ومروّجها.

وبائع الزجاج في هذا المجال مصمم مبدع بامتياز، يركّب قطعها الظاهرة، قطعة قطعة، كما يركّب الطفل لعبته، أو كما يركّب المسرحي ديكور مسرحياته.

كل ما فيها مشهدي استعراضي.

لا دور للمعماري المصمم فيها إلا دور المزين مع عارضة الأزياء يُجملها بنافذة، يُكحلها بصفين من الغرانيت الأسود، أو من الحجر الأبيض، يشير الى بوابتها بالخشب، كما يشير الطلاء الأحمر الى الشفاه، يتلذذ بالنظر الى الخدع يستنبطها ليخفي عيوبها. «العمارة الحديثة»، عمارة الطرز العالمي المعاصرة، مزيفة، وكل إيحاءاتها كاذبة.

وحده، إيحاؤها بانها مركبة، مجمعة، من دون كبير عناء من قطع مرقمة يحدد موقعها على الخطوط الأفقية الحاملة هو إيحاء جريء وصادق.

غريب هذا الشعور الذي ينتابك وانت أمامها، يدفعك بقوة، كي تبدأ بتفكيكها فوراً، وبأي وسيلة تتوافر لديك، لتنقلها، ثم تعيد تركيبها في مكان آخر ربما جاءت فيه على شيء من التناغم مع محيطها. غريب كم تبدو نافرة في مكان وجودها، كم تبدو مفتعلة، مرمية هناك من دون جذور.

العمارة الكونية، عمارة كل الأمكنة، هي «كالغانية» لا مكان خاصاً بها وان حاولت الانتماء، انها لكل الأمكنة.

انها «اللاعمارة» إذا صح التعبير.

فالعمارة منذ أن وجدت هي وليدة المكان، والمكان من صنع الزمان.

حمى البنيان، أو النفي المزدوج للعمارة وللهوية

لا أرى إذاً، في التكنولوجيا المتقدمة، تصمم «عمارة» اليوم وتصنعها، في كل مكان، تحدياً للهوية المعمارية فقط بل أرى فيها نفياً مزدوجاً:

• نفياً للعمارة في دلالاتها الإنسانية.

• ونفياً للعمارة في انتمائها في المكان وفي الزمان، اي نفياً لهويتها.

«العمارة» اليوم، عمارة التقنيات المعاصرة، هي عدائية في اطلالتها احياناً، غير مضيافة، غير مرحبة غالباً، لا تدعوك الى العيش بداخلها بدفء وراحة، ولا تحمل اليك الشعور بالإطمئنان، بل ربما أثارت فيك الخوف والإرتباك، بكل الغموض الذي تغلفه شفافيتها المفتعلة.

إنها، بإصرارها على الإيحاء بالوجود العابر في المكان، لا توحي بالاستقرار مطلقاً. وأرى مفارقة كبرى، في هذا الإصرار على إنتاج عمارة لا توحي بالاستقرار، في زمن الإضطراب الشامل زمننا، والناس هم، في مثل هذه الظروف، بأمس الحاجة الى كل ما يشعرهم بالاستقرار وبالاطمئنان. وللحيز المبني حولهم دور كبير في ذلك.

فالبيت، في عمارة اليوم، وهو مأوانا، وملجأنا وملاذنا. البيت وهو المكان الذي «يسترنا»، كما يقال عندنا، يحمينا من عيون الآخرين، من فضولهم وربما من تعدياتهم. ان البيت المنزل، يبدو عارياً في عمارة اليوم، لا شيء فيه يستر او يحمي أو يضفي شعوراً بالدفء والحميمية.

ومنذ أن خرجت العمارة من نطاق سيطرة الحرفي الفنان، يتصورها جميلة ويصنعها بيديه، فتنتصب جميلة بالفعل، منذ أن خرجت العمارة من هذا النطاق، ودخلت حيز التقنيات المتعددة، والوظائف المتشابكة، منذ الحداثة ربما، والعمارة كما أشرنا تقف في هذا التقاطع الخصب، بين الفن البحت بقيمته الجمالية بكل دلالاتها من جهة، وبين ضرورة الانتفاع بما يبنى، بكل تعدد أوجه هذا الانتفاع وبكل تعقيداته من جهة أخرى، بما يضيف الى القيمة الجمالية، قيماً أخرى منحازة بقوة الى ما يرقى بحياة الناس ويغنيها.

فللتقنيات الحديثة إذاً والتي نسيطر عليها بسهولة، دور هام في تحسين مستوى حياة الناس، وان اقتصر ذلك على تحسين ظروف حياة البعض، من دون أن يطال حياة الجميع، في الوطن الواحد، أو على سطح الكوكب.

وتبقى هذه التقنيات، رغم ضيق رقعة المستفيدين منها، على المستوى الكوني خاصة، منتجاً علمياً لخير البشرية جمعاء، تشكل نوعاً من التحدي، يعمل الجميع للوصول اليه وان اكتفى معظمهم بالحلم به.

ولكن هل يندرج دائماً دور التكنولوجيا المتقدمة في العمارة، في حدود حاجاتنا الحقيقية، وفي حدود سيطرتنا الفعلية عليها، فتقدم لنا دائماً المفيد والمريح، ام تراها قد اصبحت تسيطر علينا غالباً، تسلبنا انسانيتنا، وتحول كل ما تتداوله يدانا، سلعة باذخة معقدة، سريعة العطب، تُستهلك بسرعة، تُستبدل بما يعود بالربح السريع الى صانعها وبائعها، الى الراسمال المتوحش، المنتعش المسيطر؟

تخرج من عملك وسط المدن المتشابهة، المبقورة البطن بالأوتوسترادات العريضة، تتبع الإشارات بدقة كي تتلك على أحد المخارج الدائرية، يعج بها المكان، تتلك على طريق الشارع، حيث تصطف المباني كالجنود في تأهب، وفي أحدها منزلك، بيتك.

تصل مقابل المبنى، فتزيح حزام السلامة زنر جسدك مدة الطريق القصيرة، وتسكت الأسطوانة المصغرة المثبتة فوق قاعدة تمتص الارتجاجات، داخل صندوق سيارتك، كانت تبث في ارجائها الكثيفة ألحاناً صاخبة لمادونا.

تخرج من السيارة، وتُخرج من جيبك سبحة طويلة من وسائط التحكم عن بعد، واحدة لباب المرآب، وثانية للسيارة تقفلها وتشغل فيها جهاز الإنذار، وثالثة لبوابة المبنى.

وعند باب منزلك، تُخرج من جيب قميصك بطاقة ممغنطة، تُدخلها في قفل الباب، تفتحه، ثم تعلقها في جيب خاص بجانب الباب، فيمتلىء البيت نوراً وتصدح الموسيقى الصاخبة ذاتها.

تستريح قليلاً، ثم تخرج سبحة ثانية من وسائط التحكم عن بعد، معدة للمنزل هذه المرة، فتزيح بواحدة الستارة الثقيلة عن الجدار الزجاجي الكبير الذي التهمته الشمس من الصباح حتى عودتك، وتجمع بثانية، كاسرات الشمس، وكلها مثبتة من الداخل امام الزجاج.

وتشغل حمامك النكي بثالثة، بحيث يمتلىء المغطس بالمياه الساخنة المعطرة خلال دقائق، وبرابعة، تجعل مطبخك الأكثر نكاء يعد لك القهوة الأميركية خالية من أي مذاق، بأخذك لونها الأسود الصافي.

تجلس بعد ذلك على كرسي هزاز، أمام بضعة وسائط للتحكم عن بعد، مرصوفة على الطاولة أمامك، كلها سوداء، لا تدري كيف تميز الواحدة عن الأخرى.

تشغل التلفاز العملاق بواحدة، فتنعكس امامك صورة فيلم إباحي هو بث مباشر على شبكات «الوب» لم تتعرف بعد على أبطاله.

تثبت على الشاشة صورة اعجبتك.

تغير الحيز امامك، متحكماً، وعن بعد دائماً، بالجدار الثقيل، حامل كتبك والهموم، تزيحه، فتظهر خلفه غرفة نوم فسيحة، في وسطها سرير احمر، وفراش شفاف مليء بالمياه الراقصة.

تزيح الجدار، تغير المدى، تنير السقف المنخفض، وفيه انوار صغيرة متلألئة، تذكرك بسماء زرقاء داكنة، وقد عزت عليك رؤيتها، في المدينة الملبدة بالدخان وبالغيوم.

تثبت صورة أبهرتك في وسط الجدار.

وتجعل الموسيقى تصدح مالئة المكان.

الباب ذكي، والحمام ذكي، والمطبخ ذكي، والبرنامج الذي اعد، يربط كل ذلك بجهاز ينظمه ويديره، هو ذكي ايضاً، ويقوم بأدوار كان على عقلك الإنساني العادي أن يقوم بها، يأمر يديك، ورجليك وأصابعك وعضلاتك يحركها كلها، ويسيطر عليها.

إن هذا الجهاز، وهو قابع خلف المرايا الملساء في بنيان «الطرز العالمي المعاصر»، اصبح نصفك الآخر، واصبحت، وانت تزهو في قمة الرقي، انساناً آلياً خارقاً، او تتصور أن تكون كذلك، فتبدو سعيداً مزهواً في طريقك الى هذه الصيرورة، الى خسارتك انسانيتك، الى خسارتك فرادتك.

إذ أن الجهاز الذي أدار منزلك، يدير نظيره منزل جارك، وهناك برنامج أكثر ذكاء يدير الشارع بكامله، وآخر قد استحدث ليدير المدينة، بأوتوستراداتها العريضة المستحدثة، وبحمى البنيان العصري فيها.

ينظم هذه الحمى تتابع الإشارات المرسومة بإتقان لافت، وإيقاع اللوحات الإعلانية الملونة بالأحرف الغليظة، وواجهات العرض الزجاجية تراها من نافذة السيارة فقط، إذ لا مكان للتنزه امامها.

فالمدينة هذه ببنيانها وطرقاتها، لم تصنع للناس يسيرون على أرجلهم فوق أرصفتها، بل صنعت ليرونها من نوافذ سياراتهم المبرمجة، وفق البرنامج العام الذي يسير المدينة.

من هذا المنظار تتشابه اقسام مهمة من مدن اليوم المعاصرة، وتتشابه حمى البنيان فيها، وتتوحد الشرائح الاجتماعية التي تعيش في هذا النمط المكوكب. تتوحد، في كونها كائنات نصف آلية، ينحصر كل طموحها في أن ترقى دائماً الى موقع، يعزز الآلي المتفوق على كل ما هو إنساني فيها. إنها تتوحد، بهذا التوق المجنون، الى نزع الصفة الإنسانية عنها، وإن جزئياً.

والبنيان المتكرر المتشابه، تنظر اليه من نافذة السيارة المسرعة على الأوتوسترادات العريضة، تراه متنقلاً مثلها. ثم إذ ترى توأمه في المدن الأخرى تخاله قد تبعك في تجوالك.

إن حمى البنيان هذه، الخالية من أي ارتباط بالمكان، هي كالسيارة تماماً، «اللامكان» الثاني، فالسيارة هي «اللامكان» الأول بامتياز.

انها، «اللاعمارة»، مكرراً، إذ لا أرى ممكناً أن ننقل فعلاً معمارياً حقيقياً، من مكانه الى مكان آخر، وهو في موقعه يساهم في صنع المكان، فلا ينقل منه.

والبنيان «اللامكان» المتنقل كالسيارة، هو النفي المزدوج، للعمارة، وللهوية.

* معماري لبناني.

من الحياة

متحف النكبة

سعدت كثيراً بالاعلان الذي نشر في الصحف اخيراً عن عزم مؤسسة التعاون الفلسطيني بناء متحف خاص لنكبة فلسطين يتضمن الوثائق والصور والمستندات وكل متعلقات النكبة لفضح جريمة العصر وازدواجية المعايير وكشف القناع عن الوجه الصهيوني القبيح.

وكنت قد اثرت هذا الموضوع عدة مرات ولا سيما عند الحديث عن احتفالات اسرائيل لمناسبة مرور ٥٠ سنة على قيامها والدعاية السوداء التي رافقتها لتضليل الرأي العام العالمي واظهار اسرائيل وكأنها صاحبة الحق والشرعية والارض وان اغتصاب فلسطين كان عملاً مشروعاً هدفه استرجاع حق! وتساءلت عدة مرات عما اعد العرب للرد على هذه الاضاليل وطالبت بعدة خطوات من بينها اقامة متحف للقضية الفلسطينية اسوة بالمتحف الذي اقامته اسرائيل، والمتاحف التي اقيمت في عدة عواصم اجنبية لإبراز جرائم النازية والمحرقة «الهولوكست» حتى لا ينساها لا اليهود ولا العالم مع ان ما تعرض له الفلسطينيون من ظلم يفوق اضعاف اضعاف ما ذكر عن هذه الجرائم، كما ان اليهود عانوا من النازية لفترة قصيرة بينما الشعب الفلسطيني يعاني منذ نصف قرن يضاف اليه اكثر من ٤٠ سنة اخرى من الضغوط والمؤامرات والتعسف بيد الانتداب البريطاني اولاً ثم على ايدي العصابات الارهابية الصهيونية من «أرغون» و«شتيرن» و«الهاغاناه» التي تحولت الى جيش رسمي.

كما طالبت ايضاً بتوثيق جميع المذابح التي ارتكبتها اسرائيل على مدى هذه السنين بحق الفلسطينيين من كفرقاسم ودير ياسين الى صبرا وشاتيلا وقانا مروراً بعشرات المجازر الوحشية الاخرى. وطالبت لمناسبة هذه الذكرى المشؤومة بتشكيل هيئة قانونية متخصصة تضع خطة متكاملة لمطالبة اسرائيل بدفع تعويضات عن جرائمها ومحاكمة قادتها كمجرمي حرب وأيضاً عن سرقة اموال وممتلكات الفلسطينيين والعرب.

فقد انتهى عهد الخطابات والمظاهرات والبيانات الانشائية والقرارات التي لا تنفذ والشعارات البراقة والتصرفات الطفولية من حرق اعلام وما شابه وحان وقت العمل الجدي والبناء لمقارعة الحجة بالحجة ومخاطبة العالم باللغة التي يفهمها، ومعاملة اسرائيل بالاسلوب الذي تخشاه وهو اسلوب العقل والمنطق والحق والشرعية.

والمتحف المزمع اقامته يمكن ان يكون بداية طريق طويل لتكريس حقوق الشعب الفلسطيني وفضح الصهاينة الى الابد على ان يتزامن مع اصدار كتب وثائقية موضوعية تتضمن تفاصيل الجرائم التي ارتكبتها اسرائيل بالارقام والوقائع وحقيقة محنة هذا الشعب وتأكيد عروبة القدس بالوثائق والمستندات والرد على اكبر عملية نصب وتزوير وظلم في تاريخ البشرية. ولا يضيع حق وراءه مطالب.

●●●

● خلجة:

... كان حلماً ومضى
وكان واقعاً وانقضى
أو هكذا «كان» يظن
لكنه عاد
واقعاً كالحلم
وحلماً كالواقع؟!

عرفان نظام الدين



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٤٨	٦,٠٢	١٢,٢٠	١٥,٤٦	١٨,٣٣	٢٠,٠٣
المدينة المنورة	٤,٤٥	٦,٠٠	١٢,٢٠	١٥,٤٨	١٨,٣٤	٢٠,٠٤
القدس المحتلة	٣,٥٣	٥,١٥	١١,٣٩	١٥,١١	١٧,٥٧	١٩,١٥
ابو ظبي	٤,٤٦	٦,٠١	١٢,٢٠	١٥,٤٨	١٨,٣٦	١٩,٤٧
المنامة	٤,٠٠	٥,١٧	١١,٣٧	١٥,٠٧	١٧,٥٣	١٩,٠٦
الجزائر	٤,٥٣	٦,٢٠	١٢,٤٦	١٦,٢٢	١٩,٠٨	٢٠,٣٢
الخرطوم	٤,٣٣	٥,٣٤	١١,٤٨	١٥,٠٧	١٨,٠٠	١٩,٠٧
الكويت	٤,٠٨	٥,٢٨	١١,٤٨	١٥,٢٠	١٨,٠٧	١٩,٢٢
الرباط	٤,٣٨	٦,٠٢	١٢,٢٦	١٦,٠٠	١٨,٤٧	٢٠,٠٦
الرياض	٤,١٧	٥,٣٣	١١,٥٢	١٥,٢٠	١٨,٠٧	١٩,٣٧
الدوحة	٣,٥٧	٥,١٤	١١,٣٣	١٥,٠١	١٧,٤٨	١٩,٠٠
القاهرة	٤,٠٤	٥,٣٢	١١,٥٤	١٥,٣٦	١٨,١١	١٩,٣٣
بيروت	٣,٤٩	٥,١٤	١١,٣٧	١٥,١١	١٧,٥٧	١٩,١٧
بغداد	٤,١٤	٥,٣٨	١٢,٠١	١٥,٣٥	١٨,٢٢	١٩,٤٠
تونس	٤,٢٥	٥,٥٣	١٢,١٨	١٥,٥٤	١٨,٤١	٢٠,٠٣
جيبوتي	٤,٤٤	٥,٥٤	١٢,٠٧	١٥,١٨	١٨,١٥	١٩,٢٢
دمشق	٣,٤٦	٥,١١	١١,٣٣	١٥,٠٧	١٧,٥٣	١٩,١٢
دبي	٤,٤٢	٥,٥٩	١٢,١٨	١٥,٤٦	١٨,٣٣	١٩,٤٥
صنعاء	٤,٣٦	٥,٤٧	١٢,٠٣	١٥,٢٠	١٨,١٢	١٩,١٩
طرابلس الغرب	٤,١٩	٥,٤٣	١٢,٠٧	١٥,٤١	١٨,٣٦	١٩,٤٤
عمان	٣,٥١	٥,١٣	١١,٣٥	١٥,٠٩	١٧,٥٥	١٩,١١
مسقط	٤,٣٠	٥,٤٦	١٢,٠٥	١٥,٣١	١٨,١٨	١٩,٣٠
مقديشو	٤,٤١	٥,٤٨	١١,٥٨	١٥,٠٥	١٨,٠٣	١٩,٠٧
نواكشوط	٥,٣٤	٦,٤٧	١٣,٠٣	١٦,٢٥	١٩,١٥	٢٠,٢٢
انقرة	*٤,٤٦	٦,١٩	١٢,٤٨	١٦,٣٣	١٩,١١	٢٠,٣٨
طهران	٤,١٠	٥,٣٦	١٢,٠١	١٥,٣٧	١٨,٢٢	١٩,٤٤
اثينا	**٥,٢٨	٦,٥٨	١٣,٢٤	١٧,٠٠	١٩,٤٧	٢١,١١
برلين	**٤,٤٦	٦,٣٦	١٣,٠٥	١٦,٤١	١٩,٤١	٢١,١٥
بروكسيل	**٥,٢٤	٧,٠٣	١٣,٤١	١٧,١٨	٢٠,١٥	٢١,٤٩
باريس	**٥,٣٣	٧,١٤	١٣,٥٠	١٧,٣٦	٢٠,٢٢	٢١,٥٦
جنيف	**٥,١٩	٧,٠٠	١٣,٣٥	١٧,١١	٢٠,٠٣	٢١,٣٨
روما	**٥,٠٣	٦,٤٠	١٣,٠٩	١٦,٤٥	١٩,٣٤	٢١,٠٤
ساراييفو	**٤,٣٤	٦,١٤	١٢,٤٦	١٦,٢٢	١٩,١٢	٢٠,٤٥
ستوكهولم	**٤,٢٠	٥,٥٧	١٢,٤٦	١٦,١٨	١٩,٣٣	٢١,٠٣
كوبنهاغن	**٤,٤٦	٦,٢٥	١٣,٠٩	١٦,٤٢	١٩,٤٩	٢١,٢١
لندن	**٤,٤١	٦,٢٠	١٣,٠٠	١٦,٣٤	١٩,٣٤	٢١,٠٧
مدريد	**٦,١٢	٧,٤٦	١٤,١٣	١٧,٤٩	٢٠,٣٨	٢٢,٠٦
نيقوسيا	**٤,٥٥	٦,٢٠	١٢,٤٦	١٦,٢١	١٩,٠٧	٢٠,٢٦
واشنطن	**٥,٠٩	٦,٤٠	١٣,٠٧	١٦,٤٤	١٩,٣٠	٢٠,٥٦
اوتاوا	**٤,٤٧	٦,٣٠	١٣,٠١	١٦,٣٨	١٩,٣٠	٢١,٠٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

جدل حول فيلم الافتتاح في مهرجان فينيسيا السينمائي

سبيلبرغ ينقذ الجندي رايان ويكتب التاريخ الأوروبي من وجهة نظره

□ فينيسيا - عرفان رشيد

■ يبدو أن على هوليوود ان تمتنّ لستيفن سبيلبيرغ، فقد جعل عرض فيلمه الاخير «انقاذ الجندي رايان» مسألة اجتياح الانتاج الهوليوودي الكبير للصالات الأوروبية سجالاً ينتمي الى عهد غابر. فبعد سنين طويلة ودورات عدة وندوات ومؤتمرات ودعوات لوقف سيل السينما الهوليوودية ودعم السينما الاوروبية، لم تشهد الدورة الخامسة والخمسون من مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي التي دخلت اسبوعها الثاني اية اصوات للاعتراض على هوليوود والاحتجاج عليها وعلى انتاجها.

وعلى رغم عدم اختلاف «الجندي رايان» عن اي انتاج هوليوودي وكونه يتناول موضوعاً اشبعته السينما ووسائل الاعلام بالبحث والدراسة والعرض والتجميل ايضاً، فان الماكنة الاعلامية التي حركتها شركة «دريم ووركس» لصاحبها سبيلبرغ اصابت جمهرة النقاد الايطاليين والغربيين بالهلع والخوف من مواجهة هذا الفيلم والتعامل معه. وربما كان الانتماء الديني للمخرج وكونه افسح مجالاً واسعاً واساسياً للحضور اليهودي في «رحلة البحث عن الجندي رايان» سبباً في تخوّف العديد من النقاد في الاعتراض على مدير المهرجان فيليتشي لاوداديو كونه افتتح مهرجانه رسمياً بهذا الفيلم الذي يثير اكثر من نقاش واكثر من اعتراض.

وبصرف النظر عن المبالغة والاطالة غير المبررة لمشاهد القتال والمواجهات المسلحة في بداية الفيلم (حوالى ٢٥ دقيقة)، وبالمقدار نفسه في النهائية، ما يجعل الفيلم وكانه محاولة لتقليد الواقع والاقتراب من التوثيق، فان عمل سبيلبرغ يحاول توكيد بعض المسلّمات في ذهنية المشاهد الاميركي اولاً والغربي ثانياً في ان الحرب العالمية الثانية كانت عنيفة وقبيحة من جانب الألمان فقط وأن اليهود (والاميركيين في هذه الحالة) كانوا عماداً للجيش الذي حرر اوروبا عند نزوله على ساحل النورماندي. فبدلاً من ادانة الحرب بشكل عام، أدان الفيلم جانباً واحداً من الأطراف المتنازعة. وفي حين حوّل كل قتيل اميركي الى حالة بحد ذاتها كان القتلى الألمان يتساقطون من دون ان تبدو لهم أية ملامح وكان موت الجندي الألماني امر مفروغ منه. وحتى عملية «الاعدام» التي تتم في نهاية الفيلم للضابط الألماني الذي وفّر الكابتن ميللر (توم هانكس) حياته تتم من دون ان نرى العسكري الألماني وهو يتهاوى على الأرض ترديه رصاصة الجندي الاميركي الذي استعاد شجاعته. فالكاميرا في هذه الحالة مركزة على وجه الجندي الاميركي، والألماني تيف ويموت خارج الكادر.

ولا نستغرب ان يحقق هذا الفيلم نجاحاً كبيراً على صعيد جوائز الاوسكار، كما حقق النجاح في شباك التذاكر. وليس مستغرباً ان يكون عمر الرقم القياسي الذي حققه فيلم «تايتانيك» في العام الماضي قصيراً حتى آذار (مارس) المقبل اذ ان التوقعات تشير الى حصاد الفيلم لجميع الجوائز. وإذا حدث ذلك فان هوليوود ستثمّن هذه المرة ايضاً فيلماً خطيراً، ليس على صعيد الانجاز التقني، بل لانه يزوّر العديد من الحقائق ويمنح العنف المجاني على الشاشة حقوق المواطنة الطبيعية. ولا يكفي ان يدّعي المدافعون عن فيلم سبيلبرغ بانه عرض مآسي الحرب بشكل عار ومن دون غبار حتى يظهر مدى بشاعة الحرب، ذلك لأن بشاعة الحرب يمكن ان تظهر بشكل جلي من دون الحاجة الى عرض مشاهد الاجساد المقطعة والدماء التي احالت لون مياه البحر الى حمرة قانية. والسينما العالمية والأوروبية «تزدان» بمشاهد ولقطات عدة تظهر بشاعة الحرب وتحفّز ضده من دون كل الدماء التي أسالها سبيلبرغ في مقدمة فيلمه ونهايته. ويكفي ان نشير الى مشهد قتل «أنا مانياني» في فيلم «روما مدينة مفتوحة» لروبيرتو روسيلليني عندما تصيبها رصاصة الجندي الألماني في ظهرها وهي تحاول اللحاق بالشاحنة الألمانية التي حملت الأسرى الايطاليين ومن بينهم ابنها. وحين تتهاوى تلك الأم على الأرض وهي تمد ذراعها اليمنى الى اقصى ما تستطيع للحاق بابنها تعود في ذاكرة المشاهد وفي نظرة كل بشاعة الحرب والظلم الذي يلحق بالانسان من جرائها.

الواقع المزيف

وإذا اعتبرنا فيلم الافتتاح اخفاقاً من جانب ادارة المهرجان، فان ما عرض في نهاية اسبوعه الأول (في الولايات المتحدة أيضا) كان اشارة رائعة لما تتمكن الطاقات غير الهوليوودية من ضخه في الانتاج السينمائي الاميركي. فقد جاء فيلم «استعراض ترومان» عملاً جيداً ومثيراً لاكثر من نقاش وجدل وحوار حول ما يقوم به التلفزيون والدور الذي يلعبه في عرض الحقائق وفي التلاعب بها وخلق الواقع المزيف. ففي لحظة ما من حياته التي شكلت مادة لدراما حقيقية مستمرة العرض على شاشة التلفزيون، يكتشف ترومان بوربانك (أدّاه جيم كاري) ان هناك عيناً ما تراقبه وترصد ما يفعل ويقوم به. ويتيح له هذا الشك اكتشاف ان كل ما يعيش فيه ليس الا واقعاً مزيفاً ومختلقاً، وحتى السماء التي تشرق فيها شمسه وقمره ونجومه وتمطر منها زخات المطر وتبرق الرعود ليست الا خلفية مرسومة لاستوديو تلفزيوني هائل مسحت الامكانات التقنية المتوافرة فيه كل الحدود الفاصلة ما بين الواقع والمزيف.

ويضيف مخرج العمل بيتر وير (استراليا) الى سلسلة اعماله السابقة عملاً جديداً يتوقع ان يتنافس بطله وسيناريوه على جوائز الاوسكار التي ستمنح في العام المقبل.

وفيما كان المجتمع الثقافي والسينمائي العالمي يتلقى بحزن بالغ نبأ وفاة عملاق السينما اليابانية والعالمية اكيرا كوروساوا - امبراطور السينما - فان فينيسيا ٥٥ حيّت نجمين كبيرين في السينما العالمية والأوروبية هما النجمة الايطالية الكبيرة صوفيا لورين والمخرج البولندي الكبير اندريه فايدا. وفيما تسلم فايدا جائزته بنفسه وحضر عرض فيلمه «أرض الوعود الكبيرة»، قام زوج صوفيا لورين كارلو بونتي وابنهما ادواردو بونتي باستلام الجائزة بدلاً عنها، وحضرا عرض فيلم «يوم خاص» من اخراج ريتوري سكولا - رئيس لجنة التحكيم في هذه الدورة - وبطولة صوفيا الى جانب الراحل مارتشيللو ماستروياني.

وحضرت اوروبا بأعمال جيدة ومتميزة، وفيما لا يزال الترقب كبيراً لفيلمي الايطالي جاني أميليو «هكذا كانوا يضحكون» واليوغوسلافي امير كوستاريكا «القطة السوداء... القطة البيضاء» فقد سجلت افلام كلود ليلوش «مصادفات وتوافقات»، والالماني توم تويكر «اركضي يا لولا اركضي» و«انت تضحك» للأخوين تافياني والفرنسي ايريك رومير «حكاية الخريف» والاميركي (الاوروبي بكل المعاني) جيمس أيغوري «ابنة المقاتل لا تبكي ابداً...» حضوراً جيداً، وبعض هذه الافلام في المسابقة الرسمية ولا يستبعد ان يحقق فيلما رومير «حكاية الخريف» والألماني تويكر «اركضي يا لولا...» بعض جوائز المهرجان.

هانكس وسبيلبرغ.


لقطة من فيلم «انقاذ الجندي رايان».

افلام المسابقة

- شجرة الكمثرى (ايطاليا) اخراج فرانشيسكا آركيبوجي - بطولة فاليريا غولينو وسيرجو روبيني وستيفانو ديونيزي.
٩٠ دقيقة، العرض العالمي الاول.

لاّ بولوورث (الولايات المتحدة) اخراج وارن بيتي - بطولة وارن بيتي وهالي بيري ودون تشيديل ولاوليفر بلات وباول سورفينو وجاك ووردن.

- راوندرز (الولايات المتحدة) اخراج جون دال - بطولة مات ديمون وادوارد نورتن وجون توروتورو وجون مالكوفيتش ومارتين لانداو.
العرض العالمي الاول

- Voleur De Vie (فرنسا) اخراج ايف دانجسيلو - بطولة ايمانويل بيار وساندرينبونار وأندريه دوسلييه.
١٠٥ دقائق، العرض العالمي الاول.

- Cote D'Automne (فرنسا) اخراج ايريك رومير - بطولة ماري ريفييري وبياتريس رومان.
١٠٩ دقائق، العرض العالمي الاول.

- جاكي (المملكة المتحدة) العمل الاول من اخراج آناند توكير - بطولة ايميلي واتسون وراكيل غريفيتس.
١٢٤ دقيقة، العرض العالمي الاول.

- الصمت (ايران) اخراج محسن مخملباف - بطولة تاهمينا نورماتوفا ونادرة عبدالحاييفاوغولبيدي زيانو الايفا.
٧٦ دقيقة، العرض العالمي الاول.

- المعلمون الصغار (ايطاليا) اخراج دانييلي لوكّيتي - بطولة ستيفانو اكورسي وستيفانيا مونتورسي وماركو باوليني.
١١٦ دقيقة، العرض العالمي الاول.

- الغمامة (الارجنتين) اخراج فيرناندو سولاناس - بطولة ادواردو بافلوفسكي ولاورا نوفورا وآنجيلو كوريا.
العرض العالمي الأول.

زحمة السير (البرتغال) اخراج حواو بوتيبهو - بطولة أدريانو لوز وريتا بلانكو وماريا ايميليا كوريا.
١٠٥ دقائق، العرض العالمي الأول.

Terminus Paradis (رومانيا) اخراج لوسيان بينتيلييه - بطولة دوريان شرياك وكاستيل كاسيافال.
العرض العالمي الأول

- فندق روز الجديد (الولايات المتحدة) اخراج آبيل فيرارا - بطولة آسيا آرجينتو وكريستوفر وولكين ووليم ديفوي.
العرض العالمي الأول.

- الرقص في لوغناسا (ايرلندا) اخراج بات أوكونور - بطولة ميريل ستريب ومايكل غامبون وكاترين ماككونور.
٩٥ دقيقة، العرض العالمي الأول.

- كانوا يضحكون هكذا (ايطاليا) اخراج جانّي آميليو - بطولة انريكو روفيرسي وفرانشيسكو جوفريدا.
١٢٦ دقيقة، العرض العالمي الأول.

- هيرلي بيرلي (الولايات المتحدة) اخراج توني درازان - بطولة شون بين وكيفين سباسي وروبين رايت بين وميغ رايان وتشاز بالمينتييري.
العرض العالمي الأول.

- القطة السوداء والقطة البيضاء (يوغسلافيا) اخراج امير كوستاريكا - بطولة سيفيريدزان بيرام وبرانكا كاتيش وسيدان تودوروفيتش وغابيت ميميدوف.
١٢٠ دقيقة، العرض العالمي الأول.

- عشاق الدائرة القطبية (اسبانيا) اخراج خوليو ميديم - بطولة فيلي مارتينز ونجوى نمري ونانتشو نوفو.

- ساحة فاندوم (فرنسا) اخراج نيكول غارسيا - بطولة كاترين دينوف وجان بيير بكري وإيمانويل سينييه وجاك دوترون.
العرض العالمي الأول.

- لولا رينيت (المانيا) وهو الفيلم الثاني من اخراج توم تيكوير - بطولة فرانكا بوتينتي وموريس بليبتريو.

الأفلام خارج المسابقة

فيلم الافتتاح:
انقاذ الجندي رايان (الولايات المتحدة) اخراج ستيفن سبيلبيرغ - بطولة توم هانكس ومات ديمون وإيد بيرنس.

- توافقات وصدف (فرنسا) اخراج كلود ليلوش - بطولة آليسندرا مارتينيز وبيير ارديتي.
العرض العالم الأول

- اخت الجندي لا تبكي أبداً (المملكة المتحدة) اخراج جيمس أيفوري - بطولة باربارا هيرشي وكريس كريستوفرسن وفيرجينيا ليدولين.
العرض العالمي الأول

- اضحك انت (ايطاليا) اخراج الاخوين باولو وفيتّوريو تافياني - بطولة انطونيو آلبانيزي وتوري فيرو وليلو ارينا وجوزبي تشيديرنا وسابرينا فيريللي.
العرض العالمي الأول

صوتها: اشكالية اجتماعية(٥)

■ لم يكن حصول المرأة على المشاركة بساحة التعبير الفني والادبي درباً سهلاً... كان مسيّجاً بتخوفات وتهكمات وتحيزات المجتمع. وحين حاولت المرأة تذليل عقبات المجتمع ليقبل بها معبرة ناطقة كانت محاولاتها نوعاً من التناقض العجيب.

حاولت المرأة اخراج انتاجها من دائرة العيب بتخليها عن هويته الانثوية... فكانت النتيجة انها صارت تكتب برؤية رجل، وبررت ذلك التشوه بانها هي لا تكتب بمنطلق انثوي لانها لا تقبل بدور يحصرها في دور الأنثى القاصرة عن مستوى الرجل. وما زالت كثير من المبدعات والكاتبات الرائدات خليجياً وعربياً، بل وعالمياً، لا يرتحن لتعبير أدب نسائي. وهو موقف استقته المبدعات - وربما دون إدراك واعٍ لهذه الحقيقة المؤلمة - من نظرة الرجل الى انتاج او تفكير النساء بتصنيفه اقل مما يقدمه الرجل. تعميم جائر... وهو اكثر جوراً حين يأتي من المرأة ذاتها. ولكن له أبعاداً نفسية واجتماعية تفسره وإن كانت لا تبرره. والاحظ في الفترة الاخيرة تراجع بعض كاتباتنا عن هذا الموقف السلبي، وبوادر اعادة نظر في الموقف السائد من أن الأدب النسائي لا يستحق الاحترام أو الاعتراف به حتى من صاحبته.

لقد تعدّى الزمن منطلق الفمينيسم والحركات النسوية الغربية... ولكن معظمنا لا يدركن ذلك وما زلن يدخلن في حروب افتراضية لا تفعل شيئاً لقضية المرأة في المجتمع ولا لقضية ابداعها المحاصر من قبل ذاتها قبل الآخرين. ونلاحظ أن الكتابات النسوية تتبنّى موقع المرأة كقضية جماعية للخروج من مأزق تحيز المجتمع وازدواجية الأحكام، ولكنها لا تتبنّى موقع المرأة كفرد، لا تنفذ فعلاً تعبير الأنثى عن ذاتها الأنثوية. تكتب بأسلوب الرجل وبمفردات الرجل لتدافع عن قضية المرأة وانفعالات الرجل بدلاً من التزام الاثنين في معادلة وجود متوازن.

ويبقى أن نسأل أين موقع الإبداع الفعلي والمرأة الموهوبة من هذه التداخلات؟

إن ما نحتاجه اليوم لتحقيق ابداع المرأة هو أن تسمع انثوية انفعالاتها وتعبر عنها بصدق. لا ترفض نعومة الأنثى كدليل على الضعف، ولا تصر على احتذاء الرجل وارتداء افكاره ومواقفه، معها، أو عليها، بقصد واعٍ أو بغير وعي. ما يجب أن تصر عليه هو إيقاظ الوعي العام ليستعيد حساسيته ضد القمع لأي فئة إنسانية أو فرد في حد ذاته... ويرفضها كوضع غير طبيعي.

إن الإبداع موهبة لا ترتبط تحققها بالظروف الافتراضية بقدر ما ترتبط بإصرار المبدع على الصدق مع ذاته. فالإبداع غير الإنتاج، وغير المردود المادي، وغير موقف الفرد من ذاته، وموقف المجتمع منه احتراماً أو تحقيراً.

والإبداع جزء لا يمكن أن يموت في المبدعة الحقيقية...

وما نود أن ننظر اليه هو موقع إبداع المرأة الخليجية اليوم. وقد تحدثنا عن الخلفيات لنتفهم الواقع الراهن الذي جاء منها.

وسأعود معكم لتفاصيل واقعها...

ثريا العريّض

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تبحث عن دور في محيطك تعلم انك لست اهلا له لأنك بذلك تكون باحثا عن المتاعب.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب ان تنام قرير العين اليوم وكل يوم إذا كنت تنفذ واجباتك تنفيذا صحيحا.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): اعرف كيف تخرج من مأزق مزعج من دون أن تضر باحد.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الوقت قد يكون مناسبا للتفكير في خطط بعيدة المدى ومشاريع من العيار الثقيل.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): يجب ان تقنع بما انت فيه الآن في انتظار تغير الظروف نحو الأفضل.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تعتمد سياسة النعامة وتخبئ رأسك في الرمل، بل واجه الحقيقة بشجاعة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تخطئ إذا اقحمت نفسك في مشروع عمل تبدو أسباب فشله كثيرة منذ البداية.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): كن دائما مسلحا بالعلم والمعرفة لتثبت وجودك اينما حللت ولأي امتحان تعرضت.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستفهم أن تصرفاتك لم تكن لائقة وأنها كانت سببا لتوتر انت في غنى عنه.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): المبادئ والأساسيات والمسلّمات كلمات ترددها كثيرا... والمهم أن تعمل بموجبها.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تخسر شيئا كسبته بعرق الجبين من أجل صغائر وأشياء لا قيمة حقيقية لها.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): هناك من سيفتعل المستحيل لاسترضائك... لأن مصلحته تقضي بذلك!

الكلمة الضائعة

الكلمات المتقاطعة



٢،٣٠ خدمة المطومات، ٨،٠٠ القرآن الكريم، ٨،٠٥ دين ودنيا، ٨،١٥ مدن في سماء اوروبا، ...
١٠،٠٠ كوميدي، ١٠،٤٥ منوعات غنائية، ١١،٠٥ المسلسل العربي «أسرار خاصة»، ١٢،٠٠ عناوين الاخبار ...

برنامج وثائقي، ٣،٠٠ اخبار الرياضة، ٣،٢٠ الأخبار، ٤،١٥ صور، ٤،٣٠ الأخبار، ٤،٤٠ الحدود، ٥،٣٠ الأخبار، ٦،٠٠ اخبار الرياضة، ٦،٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧،٢٧ الختام.

SHOWTIME

TV LAND
00.00 Traffik, 01.00 Blue Heelers, 02.00 Arliss, 02.00 Silk Stalkings, 03.30 Viper, 04.30 Jake And The Fat Man, 05.30 Nash Bridges, 6.30 Inside Edition, 07.00 Blue Heelerser, 08.00 The Commish, 09.00 Real TV, 09.30 Viper, 10.30 Inside Edition, 11.00 Nash Brigdes, 12.00 Brooklyn South, 13.00 Jag, 14.00 Macgyver, 15.00 Star Trek- The Next Generation, 16.00 Real TV, 16.30 Nash Brigdes, 17.30 Dellaventura, 18.30 Teh Premier Match, 21.00 Silk Stalkings, 22.00 Inside Edition, 22.30 Arliss, 23.00 Night Zone: The Hunger.

MOVIE CHANNEL
01.00 In The Line of Fire, 03.00 Delta Force 2, 05.00 Sake, Rattle and Rock!, 06.30 Dead Ahead, 08.00 Inside Hollywood, 08.30 Wind Dancer, 10.00 Cuess Who's Coming to Dinner, 12.00 Matilda, 14.00 The Wizard of Loneliness, 16.00 Brad Pitt Double Hit: Legends of The Fall, 18.30 Brad Pitt Bouble Hit: se7en, 20.30 Carried Away, 22.30 Viking Sagas.

CANAL+ HORIZONS
٧،٠٠ برنامج كوكبي الصغير الحبيب (للشباب)، ٧،١٠ برنامج روبرت (للشباب)، ٧،٣٥ سلسلة غداً في الصفحة الاولى، ٨،٢٠ برنامج ساكاروتون (للشباب)، ٩،١٥ وثائقي عن الحيوانات في استراليا، ١٠،١٥ فيلم الفخ (بول نيومان وجايمس مايسون)، ١٢،٠٠ برنامج للجلة الاخرى (للشباب)، ١٢،٤٥ سلسلة المتمرد، ١٣،٣٠ برنامج باني (للشباب)، ١٤،٢٠ فيلم تسلل الكتروني (جوني لي ميلر ولورين براكو)، ١٦،٠٠ سلسلة وثائقية مغامرات القرن العشرين الكبرى، ١٦،٣٠ دورة فلاشينغ ميدو في كرة المضرب (مختصر لليوم التاسع)، ١٧،١٥ برنامج كوكبي الصغير الحبيب (للشباب)، ١٧،٢٠ برنامج بلد دونكي كونغ (للشباب)، ١٧،٤٥ سلسلة المتمرد، ١٨،٣٠ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ٢٠،٠٠ فيلم بطاقة خضراء (كولين فيرث ورات جيميل)، ٢١،٣٥ برنامج ومضى عام (بالواضح)، ٢٢،٤٥ دورة فلاشينغ ميدو (بث مباشر لليوم العاشر)، ٣،٢٠ سلسلة غداً في الصفحة الاولى، ٤،٠٠ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ٥،٣٠ نهاية البث.

• توقيت غرينيتش



المغربي احمد بهجا ... هدفان في مرمى النصر في نهائي الموسم الماضي وافتتاح الموسم الحالي. (الحياة)

كأس الاتحاد السعودي

هجوم الاتحاد اضاع الفرص وأهدى النصر التعادل

□ الرياض - طلال الحمود

انتزع النصر تعادلاً مثيراً وصعباً من ضيفه الاتحاد في افتتاح مباريات كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم، بعد ان نجح لاعبه نصار الظفيري في تسجيل هدف التعادل قبل نهاية المباراة بنحو ٢٠ دقيقة.

وشهدت المباراة التي شهدها خمسة آلاف متفرج في ملعب الامير فيصل بن فهد في الرياض سيطرة اتحادية على اغلب فتراتها، ونجح مهاجم الاتحاد المغربي احمد بهجا في الوصول الى مرمى النصر كثيراً وشكل مع زميله حمزة ادريس تواجداً شبه دائم امام حارس مرمى النصر محمد الخوجلي.

واضاع لاعبو الاتحاد سيلاً من الفرص السهلة التي كان بامكانها ان تهدي الفوز الى فريقهم. وتنفس لاعبو فريق النصر الصعداء بعد ان تصدت عارضة مرماهم لأربع كرات ارتطمت جميعها وذهبت الى خارج المرمى!

وجاء هدف الاتحاد الوحيد من قدم احمد بهجا في الدقيقة ٣٢ من المباراة عندما تصدى لركلة جزاء احتسبها الحكم اثر عرقلة حمزة ادريس من قبل مدافع النصر خالد الفرحان.

ولم تفلح جماهير النصر في تحفيز فريقها والشد من أزره لغزو مرمى الاتحاد، اذ بقي متراجعاً طوال فترات المباراة ولم يستطع الوصول الى المرمى بصورة مؤثرة الا مرة واحدة عندما تلقى نهار الظفيري كرة امام مرمى الاتحاد انفرد بها وأودعها مرمى الحارس حسن خليفة في الدقيقة ٧٠ من المباراة مسجلاً هدف التعادل.

وعقب المباراة امتدح مدرب الاتحاد ديمتري دافيدوفيتش اداء فريقه والمستوى الذي ظهر به وأكد ان فريقه كان الأحق بالفوز نظراً لسيطرته على احداث اللقاء، ووصف النتيجة بانها غير عادلة وان النصر سجل هدف التعادل من الفرصة الوحيدة التي سنحت له.

ورأى رئيس نادي النصر الأمير فيصل بن عبد الرحمن ان النتيجة كانت عادلة وأكد ان فريقه قدم مباراة جيدة قياساً بالنقص الذي يعاني منه الفريق بسبب غياب عدد من اللاعبين المنضمين الى المنتخب السعودي.

فوز الوحدة وتعادل الشباب

وافلت فريق الشباب من هزيمة شبه مؤكدة عندما سجل مهاجمه مرزوق العتيبي هدفاً في نهاية مباراته مع فريق الانصار الصاعد حديثاً الى الدوري الممتاز والتي اقيمت في المدينة المنورة. وسجل للانصار لاعبه موسى صالح في الشوط الاول، وشهدت المباراة تفوقاً للأنصار وتواضعاً في مستوى فريق الشباب الذي غاب عنه عدد كبير من لاعبيه الأساسيين.

وفي مكة المكرمة، حقق الوحدة فوزاً صعباً على ضيفه فريق النجمة (٢ - ١)، بعد مباراة قوية تفوق النجمة في اغلب فتراتها وكان بامكانه تحقيق التعادل لولا سوء الطالع الذي لازم لاعبيه امام مرمى الوحدة. سجل للوحدة بحيص المكبلي في الدقيقة ٤٢ ومحمد الغامدي في الدقيقة ٤٩، وهدف النجمة سليمان الحنيثي من ركلة جزاء في الدقيقة ٥٥.

فلاشينغ ميدوز: سامبراس «يحجم» سافين

نيويورك - ا ف ب - تابع الاميركي بيت سامبراس المصنف اول زحفه نحو المباراة النهائية بتغلبه على الروسي الصاعد مارات سافين (١٨ عاماً) (٦-٤، ٦-٣، ٦-٢) في مدى ٧٧ دقيقة وبلغ الدور ربع النهائي من بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك.

ويسعى سامبراس الى احراز لقبه الخامس في هذه البطولة، وقد اعترف بانه لعب المباراة «بجدية كبيرة» خصوصاً بعد النتائج التي حققها سافين في بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس في حزيران (يونيو) الماضي، عندما اخرج حامل اللقب البرازيلي غوستافو كويرتن والاميركي اندره اغاسي والتشيكي دانيال فاتشيك قبل ان يخسر امام الفرنسي سيدريك بيولين.

ووجه سامبراس ١٨ ارسالا نظيفاً في المباراة ولم يعط منافسه اي فرصة لكسر الارسال الا في الشوط الاخير من المجموعة الثالثة عندما تخلف (١٥-٤٠) قبل ان يفوز بالنقاط الاربع التالية ويحسم المباراة في مصلحته.

وانهى سامبراس المجموعة الاولى في ٢٧ دقيقة بعد ان كسر ارسال سافين في الشوط العاشر، ثم كسر ارسال سافين مجدداً في الشوط الخامس من الثانية وحسمها في ٢٥ دقيقة.

واعتبر سامبراس ان فوزه ببطولة ويمبلدون اعطاه دفعاً معنوياً كبيراً، وقال: «قبل ويمبلدون لم اكن في افضل حال، والفوز باللقب الانكليزي خمس مرات امر عظيم، لم اتوقع ان اعادل الرقم القياسي المسجل باسم بيورن بورغ، اشعر بانني اكثر هدوءاً في الوقت الحالي».

واضاف مشيداً بسافين: «لم اصدق سرعة ارسالاته في المجموعة الاولى وقد عانيت كثيراً للتعامل معها. لا شك في ان مستواه سيتحسن بشكل كبير في المستقبل».

وتوقفت مباراة السلوفاكي كارول كوتشيرا والاميركي اندره اغاسي بسبب المطر، وكانت النتيجة (٦-٣، ٦-٣، ٦-٧، صفر-٣)، علماً بان الفائز فيها سيلتقي سامبراس.

سيدات

وبلغت الاميركية لينسي دافنبورت المصنفة ثانية الدور ربع النهائي بتغلبها على الفرنسية ناتالي توزيا (٦-١، ٦-٤) في ٦٧ دقيقة.

وقالت دافنبورت التي احرزت ذهبية اولمبياد اتلانتا ٩٦: «سبق ان التقيت بتوزيا مرات عدة، وهي لاعبة كبيرة لكنني لتفوق عليها دائماً على الملاعب الصلبة». واضافت: «انا متعطشة اكثر من اي لاعبة اخرى لاحراز اللقب».

وخلت البطولة من اي ممثل فرنسي بخروج الفرنسية ماري بيرس امام الاميركية فينوس وليامس (١-٦، ٦-٧).

وارتكبت بيرس التي لم تتخط الدور ربع النهائي في هذه البطولة في ست مشاركات، ٢٢ خطأ غير مباشر خصوصاً في المجموعة الاولى التي خسرتها في مدى ٢٥ دقيقة.

وفرض التعادل نفسه (٦-٦) في المجموعة الثانية فخاضت اللاعبتان جولة فاصلة تقدمت فيها الفرنسية (٤-١) وبدت في طريقها الى معادلة النتيجة، بيد ان وليامس فازت في النقاط الست التالية لتفوز في المباراة.

وتغلبت الجنوب افريقية اماندا كوتزر على الاسبانية كونشيتا مارتينيز (٦-٤، ٤-٦، ٦-٢) في مباراة ماراتونية استمرت ساعتين ونصف ساعة على الرغم من اصابة الفائزة في عنقها.

حتى يتفرغ لحياته الزوجية

الكروج سيعتزل بعد أولمبياد ٢٠٠٠!

□ الرباط - «الحياة»

قال البطل المغربي هشام الكروج انه مصمم على تحقيق حلمه في الصعود الى منصة التتويج في اولمبياد سيدني عام ٢٠٠٠.

واضاف الكروج الذي كان يتحدث في لقاء صحافي عقب تتويجه المزدوج بفوزه بجائزة الدوري الذهبي لألعاب القوى مع الاثيوبي هايلي جبريسيلاسي والاميركية ماريون جونز وبالجائزة الكبرى للاتحاد الدولي لألعاب القوى، ان تصميمه على تحقيق حلمه يعود الى كون سجله لا يزال خالياً من اي لقب أولمبي.

ووعد بطل العالم في مسافة ١٥٠٠ متر وحامل رقمها القياسي العالمي بتسجيل أرقام قياسية جديدة في السنة المقبلة. وقال انه يعتزم تحسين رقمه القياسي في مسافة ١٥٠٠ متر وتحطيم الرقمين القياسيين العالميين في مسافتي الميل و٢٠٠٠ متر، وهي أرقام «وعد الجمهور بتحقيقها العام المقبل الذي سيكون ايضاً سنة بطولة العالم» في اشبيلية.

بيد ان الكروج كشف انه يعتزم وضع حد لمسيرته الرياضية بعد اولمبياد سيدني عام ٢٠٠٠ «للتفرغ لحياتي الزوجية». وقال ان هدفه الاساسي من المشاركة في ألعاب القوى ليس الفوز بالأرقام القياسية والألقاب بل ان يظهر للعالم ان العدائين المغاربة يعتبرون اسياد المسافات المتوسطة والطويلة.

واضاف انه بعد البطل سعيد عويطة اصبح المغرب يملك جيلاً جديداً من العدائين القادرين على رفع التحدي.

وقال الكروج انه لا يوجد اي سر وراء نجاحاته المتتالية في مسافة ١٥٠٠ متر سوى «العمل والعمل الجاد والدؤوب لفريق متلاحم». واوضح انه في كل سباق «اقول في قرارة نفسي انني لست المرشح للفوز، لانه حينما يكون المرء واثقاً من نفسه اكثر من اللازم تقع المفاجآت». واكد انه سيظل متواضعاً برغم الألقاب الكثيرة التي حصل عليها «وساظل متواضعاً لانني اخشى النجومية».

ووعد بالعمل على عدم تكرار اخطاء الماضي، والسعي الى بلوغ الأهداف المسطرة من قبل طاقمه التقني، في اشارة الى المدرب عبدالقادر قادة والمدير التقني عزيز داودة. وقال انه سيستانف التدريب في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) في مدينة ايفرن بهدف التحضير للموسم الشتوي داخل القاعة.

وحول الجدل الذي اثير حول عدم مشاركته في بطولة افريقيا في دكار، قال الكروج انه ركز كل جهده على الجائزة الكبرى، وانه يصعب عليه «ضرب عصفورين بحجر وتشتيت الجهد»، في اشارة الى الطقس السائد في دكار، وضرورة تغيير برنامج تدريب «ما سيؤثر سلباً على ادائه في مسابقة الجائزة الذهبية».

واشار الكروج من ناحية اخرى انه لن يشارك في منافسات كاس العالم لألعاب القوى التي ستقام في جوهانسبورغ في الفترة ما بين ١١ و١٣ الجاري بسبب «عدم تراجع رئيس الاتحاد عن قراره القاضي بعدم السماح بالمشاركة في كاس العالم إلا للعدائين الفائزين في سباقات تخصصهم في البطولة الافريقية التي اقيمت مؤخراً في دكار».



ترحيب برحيل فوغتس وهاينكيس مرشح لخلافته

بون - ا ف ب، رويترز - اجمعت الصحف الالمانية الصادرة امس على الترحيب بالاستقالة التي تقدم بها مدرب المنتخب بيرتي فوغتس.

ولم يقتصر الترحيب على الصحف السياسية والرياضية. فقد ذكرت «هاندلسبلات» الاقتصادية والمالية في صفحتها الاولى «لقد انهى فوغتس حياته لاعبا محترفا بهدف سجله خطأ في مرمى فريقه، وها هو ينهي مسيرته مدربا بطريقة مشابهة».

وكانت الصحيفة تلمح الى الهدف الذي سجل فوغتس خطأ في مرمى فريقه لمصلحة النمسا (٢-٣) في مونديال الارجنتين عام ١٩٧٨ والذي ادى الى فقدان المنتخب الالماني اللقب الذي احرزه قبل ذلك باربع سنوات.

ونشرت صحيفة «بيلد» خبر الاستقالة تحت عنوان «اوس» اي «في الخارج»، لكنها لم تنس الاشارة الى أن سجل فوغتس يتضمن ٦٧ فوزا و١٢ هزيمة «فقط». واضافت «على الرغم من فوزه ببطولة اوروبا، فانه يبقى بنظر النقاد الرجل الذي لم يتمكن من لفت الانظار اليه. لقد حقق انتصاراً شخصياً واتخذ قراراً شجاعا برحيله». واوضحت "اذا كان المنتخب يمر بمرحلة حرجة فان فوغتس ليس المسؤول الوحيد عن ذلك، لقد تركه اللاعبون يتلقى الضربات وحده...».

ونشرت صحيفة «اكسبرس» الشعبية تعليقات بعض اللاعبين على صفحتها الاولى تحت عنوان «بيرتي فوغتس يرحل». ونقلت تصريحاً للاعب وسط بايرن ميونيخ ماريو باسلر اعتبر فيه ان فوغتس اتخذ «افضل قرار». من جهته، راى اوليفر بيرهوف الذي عينه فوغتس قائدا للمنتخب في المباراتين الاخيرتين خلفاً ليورغن كلينسمان ان "الخطأ يطاول الكثيرين وقرار فوغتس جاء في الوقت المناسب، واتمنى ان يتمكن المنتخب من اللعب بحرية اكبر".

اما صحيفة «فرانكفورتر المانيا تسايتونغ» فاعتبرت ان «سلطة ومصداقية فوغتس بالنسبة للمنتخب والجمهور تلاشت بعد خسارة المانيا القاسية امام كرواتيا وخروجها من الدور ربع النهائي لمونديال فرنسا».

ورأت صحيفة "جنرال انتسيغر" التي تصدر في بون «ان الاستقالة جاءت متأخرة»، مشيرة الى ان فوغتس «اخذ العبرة من فشله ومن الانتقادات التي واجهها فضلاً عن عدم تمكنه من الصمود امام الضغوطات».

وقد طلب فوغتس حماية الشرطة لتفادي مقابلة العدد الكبير من الصحافيين الذين جاؤوا الى مكان اقامته الخاصة في كورشنبرويخ مباشرة بعد اعلان استقالته من منصبه.

ووصل الناطق الرسمي باسم الشرطة المحلية على متن سيارة الى المكان ليوضح للصحافيين الذين تكتلوا بكثافة امام المنزل، ان فوغتس لن يدلي باي تصريح.

هاينكيس

وتجري اتصالات مكثفة حالياً لتعيين خلف لفوغتس لان المنتخب حامل اللقب الاوروبي صيف ١٩٩٦ سيخوض التصفيات الخاصة ببطولة ٢٠٠٠ بعد شهر كامل أمام تركيا، اما المرشحان فهما يوب هاينكيس الذي قاد ريال مدريد الاسباني الى إحراز كاس ابطال الاندية الاوروبية في ايار (مايو) الماضي، وفرانتس بكنباور رئيس نادي بايرن ميونيخ الحالي الذي سبق أن قاد المنتخب كلاعب (١٩٧٤) ومدرب (١٩٩٠) الى إحراز كاس العالم.

وإذا اشار هاينكيس الى انه يفضل تدريب فرق الاندية حتى يبقى على احتكاك مستمر باللاعبين، فإن بكنباور لم يبد متحمساً لكثرة ارتباطاته، ورشح هاينكيس للمنصب «لأنه غير مرتبط باي جهة حالياً ولانه يملك خبرة دولية واسعة». ومن المرشحين ايضاً هناك اوتو ريهاغل مدرب كايزرسلوترن واوتمار هيتسفيلد مدرب بايرن ميونيخ.

تونس: تعيين الماجري مساعداً للايطالي سكوليو

■ تونس - ا ف ب - عيّن الاتحاد التونسي لكرة القدم المواطن حبيب الماجري مساعداً للايطالي فرانشيسكو سكوليو الذي خلف الفرنسي هنري كاسبرجاك في تدريب منتخب تونس.

ووقع الماجري عقداً لمدة عام قابل للتجديد لمساعدة سكوليو، الذي يرتبط عقده مع الاتحاد التونسي بنتائج المنتخب في كاس الامم الافريقية عام ٢٠٠٠ وتصفيات كاس العالم ٢٠٠٢.

فورمولا ١: هربرت من ساوبر الى ستيوارت

■ باريس - ا ف ب - وقع سائق ساوبر بتروناس لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) البريطاني جوني هربرت عقداً مع فريق ستيوارت فورد. ووقع هربرت عقداً مدته عامان. وقد دافع منذ بداية مشواره الرياضي في سباقات فورمولا واحد في ٢٦ آذار (مارس) ١٩٨٩ خلال الجائزة الكبرى للبرازيل في ريو دي جانيرو، عن الوان بينيتون وتيريل ولوتوس وليجييه وساوبر قبل الالتحاق بستيوارت.

بطولة آسيا للناشئين خسارة العراق والبحرين

■ الدوحة - «الحياة» - خسر العراق امام تايلاند ٢-٣ ضمن المجموعة الاولى من بطولة اسيا الثامنة في كرة القدم للناشئين (دون ١٦ عاماً) في الدوحة. واهدر العراق النقاط الثلاث لانه تقدم بهدفين لحسان تركي عطية (١٠) واحمد صلاح علوان (٢٨) مقابل هدف واحد سجله سوريان (٢٧) قبل ان يخسر ٢-٣. وجاء هدفا تايلاند الثاني والثالث في الدقيقتين ٨٣ و٩٠.

وضمن المجموعة الثانية، فازت اليابان على البحرين بهدفين لهياتو (٣٣) وكازوموري (٨٣) مقابل هدف واحد لعادل عبدالله النعيمي (٨٥ من ركلة جزاء). وتلعب اليوم عمان مع اليابان، وقطر مع العراق.

بيلسا رسمياً مدرباً للارجنتين

■ بوينس ايرس - ا ف ب - اكد رئيس الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم خوليو غروندونا ان مارتشيلو بيلسا مدرب فريق اسبانيول الاسباني حالياً عين رسمياً للاشراف على منتخب الارجنتين خلفاً لدانيال باساريللا الذي استقال عقب انتهاء مونديال ٩٨. وقال غروندونا في مؤتمر صحافي عقده في مقر الاتحاد الارجنتيني ان بيلسا (٤٣ عاماً) سيلغي عقده مع اسبانيول ومدته عام واحد لكي يتسلم بالتالي المنصب الشاغر منذ استقالة باساريللا.

وكان هذا الاخير قدم استقالته من منصبه على اثر خسارة الارجنتين امام هولندا (١-٢) وخروجها من الدور ربع النهائي لمونديال فرنسا. وقد عاد بيلسا بالفعل الى الارجنتين الاحد الماضي لوضع اللمسات الاخيرة على العقد.

استعداداً لكأس العرب

لبنان في ضيافة الكويت اليوم

الكويت - ا ف ب - يلتقي منتخبا الكويت ولبنان لكرة القدم اليوم في الكويت في مباراة ودية ضمن استعدادهما لنهائيات كاس العرب السابعة في الدوحة.

وكان منتخب الكويت، الذي سيلعب مع كوريا الشمالية ودياً في الكويت بعد ٥ ايام، انهى معسكراً تدريبياً في انكلترا استمر ٢٤ يوماً خاض خلاله ٥ مباريات قوية مع اقوى فرق الدرجة الممتازة.

وفاز المنتخب على ليدز يونايتد باربعة اهداف لعبدالله والهويدي ومروي وبدر حجي مقابل هدفين، ثم تعادل مع لوتون تاون بهدف لبشار عبدالله مقابل هدف، ومع ويستهام يونايتد بهدف لعلي مروي مقابل هدفه وخسر امام نوتنغهام فوريست بثلاثة اهداف لجاسم الهويدي وعبدالله (٢) مقابل اربعة، وامام توتنهام هوتسبر بهدف للهويدي مقابل هدفين. وستكون كاس العرب، التي لم يحرزها منتخب الكويت قط اختباراً جدياً له لمدى استعداده للدفاع عن لقبه بطلا لكاس الخليج المقررة في مسقط في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين.

وعقب المباراتين مع لبنان وكوريا الشمالية، سيدخل المنتخب معسكراً ثانياً في البحرين في ١٨ الحالي قبل لقائه المنتخب المصري الاولمبي في مباراته الرسمية الاولى في كاس العرب.

يذكر ان التشيكي ميلان ماتشالا عاد الى تدريب المنتخب الكويتي بعد انتهاء اعارته للاتحاد الاماراتي والذي اكد ان المنتخب بات في جهوزية تامة لخوض غمار منافسات الاستحقاقين المقبلين.

وقياساً على اداء المنتخب في انكلترا ونتائجه فان تشكيلته لن تخرج في مباراته مع لبنان عن: خالد الفضلي (كاظمة) - اسامة حسين (العربي) وجمال مبارك (التضامن) ونهير الشمري (الصليبخات) وحسين الخضري (السالمية) وفواز بخيت (كاظمة) وبدر حجي (السالمية) واحمد المطيري وعصام سكين (كاظمة) وعلي مروي وجاسم الهويدي (السالمية) او بشار عبدالله (السالمية).

اما منتخب لبنان، الذي وصل الى الكويت الاثنين الماضي، فيضم سبعة لاعبين شاركوا في تصفيات مونديال ١٩٩٨ هم الحارس احمد الصقر وكيفورك وفؤاد حجازي واحمد النعماني وزاهر العنداري ووارطان وترو.

وكان المنتخب اللبناني خسر في التصفيات امام الكويت بهدفين نظيفين لجاسم الهويدي وفواز بخيت في الكويت وبثلاثة اهداف لفيصل بورقبة وحمد الصالح (٢) مقابل هدف لعبدالفتاح شهاب في بيروت.

وخاض المنتخب، الذي يدربه المصري محمود سعد بعد اقالة الالماني ديتلم فيرنر من منصبه بسبب النتائج المخيبة في تصفيات كاس العرب في بيروت، مباراتين في ارمينيا مع منتخبها خسرهما بهدف نظيف. ويفتقد المنتخب، الذي يضم عدداً من اللاعبين الواعدين لاعبي النجمة وائل نزهة وموسى حجيج وعباس شحرور وحسين ضاهر فضلاً عن حارس مرمى الانصار علي فقيه.

ويؤكد اللبنانيون ان نتيجة المباراة لا تهمهم بقدر الاطمئنان على منتخب المستقبل الذي سيعولون عليه في نهائيات كاس امم اسيا الثانية عشرة المقررة في لبنان عام ٢٠٠٠.

يذكر ان آخر لقاء بين الكويت ولبنان كان على الميدالية البرونزية في الدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت في تموز (يوليو) ١٩٩٧ واسفر عن فوز لبنان ٣-١.

ثلاث مباريات استعدادية لسورية

■ دمشق - ا ف ب - يخوض منتخب سورية لكرة القدم ثلاث مباريات دولية ودية مع كل من عمان والبحرين في اطار استعداداته لنهائيات كأس العرب السابعة التي ستقام في قطر اعتباراً من ٢٢ الحالي.

وسيلتقي المنتخب مع عمان مرتين في دمشق السبت والاثنين المقبلين، قبل ان يتوجه الى البحرين لملاقاة منتخبها الاول في ١٩ الحالي ثم الى الدوحة.

على صعيد آخر، اعتمد الاتحاد السوري لكرة القدم يوم ٨ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل موعداً لانطلاق مباريات المرحلة الاولى من بطولة سورية لاندية الدرجة الاولى لموسم ٩٨-٩٩.

خلاف بين الجوهري والاتحاد على مباراة فرنسا

مصر تعلن قائمتها «الاولمبية» لكأس العرب في الدوحة

□ القاهرة - علاء موسى

اعلن الاتحاد المصري لكرة القدم قائمة لاعبيه المشاركين في نهائيات كاس العرب السابعة التي تقام في الدوحة من ٢٢ ايلول (سبتمبر) الى الاول من تشرين الاول (اكتوبر)، وهي تضم ٢٢ لاعباً اغلبهم من لاعبي الأهلي والزمالك.

واللاعبون هم عبد الواحد السيد واسامة عمار وسيد حنفي وايمن عبد العزيز وطارق السعيد وعبداللطيف الدوماني (الزمالك)، وأحمد عبدالظاهر وسيد عبدالحفيظ ومحمد فاروق (الاهلي)، ومعهم من الاندية الاخرى محمد عبدالمنصف وابراهيم فرج ومحمد صديق وايمن رمضان ومحمد الشبراوي واحمد سالم واشرف امين واحمد صالح وعبدالله رجب وسعيد عبدالعزيز وسامح يوسف ووليد عبداللطيف وسيف داود.

ويقود الفريق حلمي طولان المدير الفني الوطني وعلاء مرسي وحسن علي.

ويغادر المنتخب القاهرة غداً في طريقه الى بيروت لاداء مباراة ودية ضد نظيره اللبناني الاحد المقبل، ويغادرها الى المنامة لاداء مباراة اخرى مع منتخب البحرين في ١٥ من الشهر ذاته، ويتجه منها الى محطته الاخيرة في الدوحة حيث يلعب يوم ١٨ ايلول (سبتمبر) مباراة ودية جديدة ضد نادي السد في اعتزال احد نجومه.

ويشارك المصريون في الدورة بالمنتخب الاولمبي دون ٢٣ عاماً الذي يستعد لتصفيات دورة سيدني الاولمبية ٢٠٠٠.

ويلعب المنتخب المصري في كاس العرب ضمن المجموعة التي تضم سورية والكويت. ويسعى منتخب مصر الى الحفاظ على لقبه الذي حققه في كاس العرب السادسة في سورية عام ١٩٩٢ عندما تغلب على نظيره السعودي ٣-٢ في المباراة النهائية، وخاض المصريون تلك الدورة بفريق من الشباب المدعم بعدد من اللاعبين اصحاب الخبرة.

على صعيد آخر، أكد محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر لـ «الحياة» أن التشكيلة التي أعلنها قبل يومين لمنتخب مصر الاول ليست النهائية للمشاركة في كاس القارات، وأن عدداً من وكالات الانباء اخطأ بالقول إنها القائمة النهائية.

واشار الجوهري الى أن قائمته الأخيرة لكاس القارات ستضم عدداً من لاعبي منتخب مصر الاولمبي الذي يشارك في كاس العرب على راسهم أيمن عبد العزيز افضل لاعب في الدوري المصري حالياً وسيد عبد الحفيظ ووليد عبد اللطيف والدوماني.

وتخوض القائمة التي اعلنها الجوهري سلسلة المباريات الودية لمنتخب مصر خلال الشهر الحالي، ويلعب المصريون اولاً ضد ساحل العاج في القاهرة في ١٦ منه، ويتوجه المنتخب بعدها الى وارسو للعب ضد بولندا في ٢٢ منه ثم ضد مقدونيا في ٢٩. وهدد الجوهري بالغاء مباراة بولندا إذا لم يلتزم الجانب الاوروبي باستدعاء كل لاعبيه المحترفين لاداء المباراة.

واعلن الجوهري برنامجه الكامل للمباريات التدريبية حتى كاس القارات.

وعلى الرغم من إعلان محمود الجوهري موافقته على قبول دعوة الاتحاد الفرنسي لكرة القدم لاداء مباراة ودية بين منتخبي فرنسا ومصر يوم ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في ملعب سان دوني إلا أن الاتحاد المصري رفض الدعوة، وأكد تعارضها مع برنامج الدوري المحلي الذي يشهد اقامة المرحلتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة يومي ١٣ و٢٠ تشرين الثاني المقبل.

ويبذل الجوهري جهوداً كبيرة وضغوطاً فائقة عن طريق الإعلام لإقناع أو إجبار الاتحاد المصري على قبول الدعوة خاصة انها المرة الاولى التي تطلب فرنسا لقاء مصر كروياً في باريس، ويزداد قدر الدعوة لان فرنسا هي بطلة العالم.

ومن ناحية اخرى رفض ناديا كايزرسلاوترن الالماني وبروج البلجيكي اطلاق سراح لاعبيهم المصريين سمير كمونة وهاني رمزي ونادر السيد للعب مع منتخب مصر ضد ساحل العاج الاسبوع المقبل في القاهرة.

مكة المكرمة ٣٩* الرياض ٤٠* صنعاء ٣٦* ابوظبي ٤١*
المنامة ٣٨* الدوحة ٣٩* الكويت ٤٠* دمشق ٢٨*
بيروت ٢٧* القاهرة ٣٢* القدس ٢٥* الرباط ٢٤*
الجزائر ٣٦* تونس ٣٧* مدريد ٢٢* فرانكفورت ٢١*
لندن ١٨* باريس ١٧* روما ٢٣* جنيف ٢١* مالطا ٣٠* اسطنبول ٢٢* مونتريال ١٠* موسكو ١٤* نيويورك ١٦* واشنطن ١٨.





الاربعاء ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٨ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٧٢
AL HAYAT WEDNESDAY 9, SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12972

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر/ العصر - نزار قباني:
- يحدث أحياناً أن ابكي
مثل الأطفال... بلا سبب
يحدث ان اسأم من عينيك
الطيبتين... بلا سبب
يحدث أن اتعب من كلماتي
من أوراقي... من كتبي
يحدث أن اتعب... من تعبي!!

●●●

● هذا الاسبوع... باداتني رسالة الأديبة/ مريم شقير أبو جودة بـ «تحية الشعر والقصائد التي من لحم ودم»، فكتبت لنا عن هذا الخبر:
- العزيز/ عبدالله: بعد أيام سأحتفل بمولودي السابع... سيجيئني من المطبعة (كامل الأوصاف): ناضجاً وفتياً وجميلاً... سألمحه، وربما أعانقه طويلاً، ثم أدفعه الى الشارع!
هكذا نحن الشعراء: نعيش مخاض الشعر العسير، ونوصل نهاراتنا بليالينا الكالحات، كي يبصر النور ديوان شعر جديد، وحين يصير حياً بين أيدينا، ندفعه الى الناس ونتخلى عن أبوّته أو أمومته في حالتي أنا.
«حديقة مريم»: هذا هو عنوان مجموعتي السابعة... لا تصدق كم أنا فرحة بها، وقد اكتملت بعد عامين من المخاض والانتظار.
الكتاب... هو الطفل الوحيد الذي يتكون في أعماق الكاتب، ولكنه يبصر النور بعيداً عنه، ويتشرد لحظة ولادته ليسكن المكتبات ورفوف المنازل وأحضان القراءة... هذا قدره واحترم هذا القدر، لأننا لحظة نفارق كتبنا تكون هي قد دخلت مرحلة مخاض جديدة، ويصير لها ألوف الأمهات والآباء... ما أروع الكتب يا صديقي، وحدها الأنبياء الذين يشاركوننا فرحة ولادتهم كل الناس!
● في «حديقة مريم»: اختلاف عن اخوته الستة... هم قبله جاؤوا جميعاً بلا قيود ولا أوزان، كانت أنفاسهم حرة منثورة في حقول الناس.
● «حديقة مريم»: صبغته هذه المرة على إيقاع القلب، واشركت فيه الى جانب لهب العشق: جمرة الوطن، وتجمر المواطن... هو كتاب مختلف عن شعري السابق من حيث الشكل، لكنه يتطابق معه من حيث الاحاسيس التي تبقى ذاتها في كل شعر أقوله، على اختلاف أشكاله.
أليست الحديقة كتاباً للايقاع... أليست الورود نغماً، وحفيف غصون الشجر موسيقى... أليست الساقية هي المغني؟!!
لهذا جعلت حديقتي تشبه حدائق الهيام... معلقة في سماء الكوكب مثل بندول ساعة لا تتوقف عن النشيد!!
لهذا كنت المغنية هذه المرة... لعلني اردت أن أغيّر نمط شعري في هذا الكتاب تحدياً لبعض الذين قالوا: ان من يكتبون الشعر المنثور ليسوا بقادرين على كتابة الشعر الموزون!!
لعلني أردت أن أصرخ في وجوههم: ان الشعر هو الشعر... الثوب الذي ترتديه القصيدة لا يحددها... الشعر هو في العمق، هو في مكان آخر غير الشكل، هو يكمن تحت قشرة الكلام... الشعر هو في المعنى حتماً، ليس في المبنى.
لعلني انجرفت وراء التحدي، فموسقت قصائدي كلها... لكنني لم أسقط في فخ النظم... لم أسقط في تبعية التقليد كما يفعل بعض الوزانين... كتبت قصيدة حديثة جداً، وألبستها ثوب العروس/ عروس الشعر.
ترى... هل سيأخذني الشكل الجديد الى أقاصي دلالاته؟!
هل سأحمل عصا المايسترو في قصائد قادمة؟!
حائرة أنا... لكنني اعترف: انها تجربة جديدة مثيرة للاهتمام!
الكتابة بكل أنواعها: نوع من ممارسة الانفجار، من معاقرة التشظي... فحاذروا - أيها القراء الأحبة - من شظاياي... قائمة أنا على ظهر قنبلة موقوتة، اسمها: «حديقة مريم»!!

عبدالله الجفري

ثقب أسود هائل وسط مجرتنا

■ واشنطن - ا ف ب - قالت فلكية اميركية امام مؤتمر علمي يعقد في مدينة تكسن في ولاية اريزونا انها توصلت الى تأكيد وجود ثقب اسود هائل وسط مجرتنا يتمتع بقوة «شفط» قادرة على اجتذاب كل النجوم التي تمر بقربه.

وكانت النظريات العلمية متضاربة حتى الآن بشأن وجود مثل هذه الثقوب السود التي تبلغ قوة الجاذبية فيها حدود الخيال اذ انها لا تجتذب المادة المحيطة بها فقط وانما الضوء ايضاً.

وقالت العالمة الاميركية اندريا غيز من جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس انها تابعت بدقة منذ ١٩٩٥ اكثر من ٢٠٠ نجم تسبح في مجرتنا واكتشفت ان خط سير عشرين على الاقل من هذه النجوم يتعرض لتأثيرات غريبة ناجمة عن قوة جاذبية هائلة.

واستخدمت اندريا غيز مجموعة من الكومبيوترات المتطورة جداً لتحليل الصور الفورية التي التقطتها للنجوم وبذلك تمكنت من تأكيد اختفاء احد هذه النجوم كان الاقرب في حينه الى الجرم السماوي الغامض الذي يمتص ما يقترب منه. واكتشفت العالمة الاميركية بواسطة الحسابات النظرية ان النجوم القريبة من الجرم المذكور تدور بسرعة تصل الى ٤.٨ مليون كلم في الساعة اي اكثر من سرعة النجوم التقليدية المعروفة بعشرة اضعاف. وهذا يعني بالمنطق الرياضي ان الجرم الذي يدفعها يجب ان يكون اكبر من الشمس بمليونين و٦٠٠ الف مرة.

هذا الجرم الغامض لا يمكن من دون ادنى شك ان يكون الا الثقب الاسود حتى وان تعذرت رؤيته بالتلسكوب.

لكن ما يدعو الى الاطمئنان ان الارض بعيدة جداً عن هذا الثقب الاسود الذي يهدد بابتلاع كل ما حوله. والمسافة التي تفصل كوكبنا عن وسط مجرة درب اللبانة تقارب ٢٤ الف سنة ضوئية.

سينمائيون عالميون في وداع أكيرا كوروساوا

■ طوكيو - ا ف ب - حضر الاقرباء والاصدقاء المقربون جداً امس جنازة «امبراطور السينما اليابانية» اكيرا كوروساوا التي تمت مراسمها في أجواء عائلية حميمة في منزله.

وسجي كوروساوا في النعش مرتديا القبعة والنظارات التي كان يضعها في استمرار خلال تصوير افلامه، قبل ان يحرق جثمانه.

وكان اشهر المخرجين اليابانيين توفي الاحد عن ٨٨ عاماً اثر اصابته بنزيف في الدماغ. وقد حقق شهرة عالمية بفضل افلام مثل «راشومون» (١٩٥١) و«الساموراي السبعة» (١٩٥٤) و«كاغيموشا» (١٩٨٠).

وقالت عائلته لمحطة «فوجي تيلفيجين» الخاصة انه كان يرتدي القبعة والنظارات ذاتها التي ظهر فيها حين تسلم في العام ١٩٩٠ اوسكاراً فخرياً تكريماً لمجمل اعماله.

وتجمع عشرات الاشخاص امام منزل المخرج في حي سيجو الانيق في طوكيو طوال المراسم غير الدينية.

وكان قرابة ٢٠٠ شخص تجمعوا مساء اول من امس امام منزله لسهرة جنائزية من بينهم كبار السينما اليابانية امثال تاكيشي كيتانو وناغيزا اوشيما ويجي يامادا.

وقال كيتانو الذي كان يعتبره كوروساوا اكثر مخرج واعد في الجيل السينمائي الياباني الجديد «كان جوهرة بالنسبة الي والى العالم. لقد ترك وراءه إرثاً هائلاً».

واضاف: «كوروساوا كان اسماً يابانياً كبيراً، على غرار هوندا او تويوتا».

ومن المقرر ان تجرى جنازة عامة الاحد المقبل في استوديوهات كوروساوا في يوكوهامو، ضاحية طوكيو. وقالت وسائل الاعلام اليابانية ان السينمائيين الاميركيين ستيفن سبيلبرغ وفرانسيس فورد كوبولا وجورج لوكاس اضافة الى الممثل ريتشارد غير سيحضرونها.

وغالباً ما تعرض كوروساوا لانتقادات في اليابان من الذين اعتبروا ان لديه رؤية غربية لليابان. الا ان المخرج كان يقول انه مرتاح في كلا الحضارتين الغربية واليابانية.

وهو صور ٣٠ فيلماً على مدى نصف قرن لا سيما خلال العصر الذهبي للسينما اليابانية.

وتعتزم الحكومة اليابانية التي تأخرت في اصدار رد فعل على وفاته منحه «ميدالية الشرف الوطني» أحد ارفع الأوسمة في البلاد.

الشريف: الإعلام المصري إلى القطاع الخاص

□ القاهرة - داود حسن

■ اكد السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري استمرار الحكومة المصرية في تخصيص قطاع الإعلام والذي بدأ منذ سنوات بـ «الشركة المصرية للاخبار» (C.N.E) عام ١٩٩٠، ثم «الشركة المصرية للاقمار الاصطناعية» (نايل سات)، فـ «الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامي»، حيث يشارك القطاع الخاص والافراد في ملكية هذه الشركات مع الحكومة، كما طرحت اسهم هذه الشركات في البورصة.

جاء ذلك في كلمته أمام المؤتمر الدولي الثالث للرابطة العربية - الاميركية لاساتذة الاتصال الذي بدأ أعماله مساء أول من امس الاثنين وتنتهي فعالياته اليوم الأربعاء.

واضاف الشريف انه من المستهدف الوصول بإنتاج مدينة الإعلام في مدينة «السادس من اكتوبر» من ٣ الاف الى ٥ الاف ساعة سنوياً، واستغلال كل القنوات القمرية للنايل سات والتي تبلغ ١٢ قناة قمرية تتيح بث ٧٢ قناة تلفزيونية و٤٠٠ محطة إذاعية تم تشغيل ٥٩ قناة مصرية ودولية منها حتى الآن منذ نيسان (ابريل) الماضي.

إلهام شاهين تتنازل عن الدعوى ضد مطلّقها

□ القاهرة - احمد عبدالرحمن

■ فجرت الفنانة إلهام شاهين امس مفاجأة بتنازلها عن الدعوى المدنية ضد مطلقها رجل الاعمال اللبناني عزت قدورة الذي احاله النائب العام مع سائقه سليم حسين رزق الى محكمة الجنايات بتهمة التخطيط لقتل الفنانة بماء النار.

قالت شاهين لـ «الحياة»: «إن الدعوى المدنية تشمل التعويض المادي»، مشيرة الى ان اموال الدنيا كلها لا تعوضها عما كان سيحدث لها، خصوصاً ان قدورة اقسم لها أنه لم يحرض السائق على قتلها ولم يكن له اي دخل بالحادث من قريب أو بعيد.

واضافت: انها شعرت بالسعادة بعد قرار النائب العام بإحالة المتهمين الى الجنايات. واشارت الى ان القضية أصبحت الآن في يد القضاء الذي سيقول كلمته فيها دون ضغوط من أحد وهو ما كانت تسعى إليه منذ فترة طويلة. وليأخذ كل شخص جزاء ما عمله.

وقال رجائي عطية محامي الفنانة لـ «الحياة»: إن «تنازل موكلته عن الدعوى المدنية يشمل فقط طلبها التعويض المادي لما حدث لها وبعد أن تدخل اصدقاء الطرفين للصلح بينهما».

واشار عطية الى أن الفنانة شاهين ليس من حقها التنازل عن الدعوى الجنائية، وأن إجراءات المحاكمة ستسير بشكل طبيعي وسيقدم قدورة وسائقه الى المحكمة قريباً وأن تنازل الفنانة عن الدعوى المدنية لن يكون له أي تأثير على سير الدعوى الجنائية في المحكمة.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» إن الانتربول يدرس الآن توجيه طلب الى السلطات اللبنانية لتسليم قدورة لبدء محاكمته أمام الجنايات.

واضاف المصدر أن عدم تسليم قدورة لمصر سيؤدي الى صدور حكم غيابي ضده والقبض عليه في حال دخوله مصر.



ماذا يفعل الرئيس الأميركي عندما يواجه صعوبات في الداخل؟ يقوم برحلة خارجية.

لو كان بيل كلينتون رئيس روسيا او ايرلندا، او حتى ايرلندا الشمالية، لما كانت عنده مشكلة اطلاقاً. غير انه رئيس الولايات المتحدة وهو لا يستطيع البقاء خارج بلاده، لذلك فقد عاد «لسماع الموسيقى»، كما يقولون.

ريتشارد نيكسون عاد من رحلة «مظفرة» الى الاتحاد السوفياتي سنة ١٩٧٤، واضطر الى الاستقالة بعد ذلك بأسبوعين، وقبل أن يعزله الكونغرس.

وعلى الأقل، فليس عند كلينتون ما يخشاه هذا الاسبوع، او الاسبوع الذي يليه، لأن مصيره مرتبط بتقرير المحقق المستقل كنيث ستار عنه، مع التأكيد ان التقرير وحده لا يكفي، فالأهم منه تفسير اعضاء الكونغرس له. والارجح الا يقرر هؤلاء شيئاً قبل الانتخابات في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، فيكون قرار العزل، او الاستقالة السابقة له، من مسؤولية الكونغرس الجديد.

الخبراء يقولون ان اهم نقطة في التقرير ستكون محاولة المحقق المستقل اثبات ان الرئيس كلينتون ادلى بيمين كاذبة عندما قال للمحققين وهو يقدم شهادته في موضوع بولا جونز انه لم يقم علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي.

غير ان اثبات هذا ربما لا يكفي لادانة الرئيس في الكونغرس وانتزاع قرار بعزله، فالمشترعون الاميركيون على ما يبدو مختلفون على تفسير طبيعة الجرم او الجناية او المخالفة التي تكفي لعزل الرئيس. وثمة جدل مستعر الآن حول الموضوع داخل اللجنة القضائية في مجلس النواب التي ستكون اول من يتسلم التقرير.

والمشكلة التي يواجهها النواب ان السوابق ليست كثيرة، فمجلس النواب، على مدى تاريخ عمره مئتا سنة، صوت بالعزل ١٦ مرة فقط بينها مرة واحدة فقط ضد رئيس، هو اندرو جونسون سنة ١٨٦٨. اما المرات الاخرى فكانت ضد وزير واحد، وعضو مجلس شيوخ واحد، و١٣ قاضياً فدرالياً. وبالنسبة الى الرئيس جونسون الذي خلف الرئيس لنكولن بعد اغتياله، فقد كان نائبه، فهو نجا من العزل بصوت واحد فقط لأن المطلوب للعزل موافقة ثلثي اعضاء مجلس النواب عليه، قبل تحويله الى مجلس الشيوخ.

وطبعاً، فقد استقال نيكسون قبل عزله سنة ١٩٧٤ بعد اتهامه «باستخدام سلطات منصبه لعرقلة العدالة خلال التحقيق في السطو على مقر الحزب الديموقراطي في بناية ووترغيت... وبالادلاء بتصريحات عامة كاذبة لتضليل الشعب الأميركي».

في المقابل تبدو «جناية» كلينتون اقل اهمية، فهو كذب في موضوع علاقة جنسية محرمة، بين بالغين من دون اكراه. وكرجل متزوج ربما كان يجب ان يتوقع منه الكذب، الا انه لم يعرقل عمل الدولة او يستغل منصبه لتعطيل التحقيق، وهو ما كان يستطيع لو حاول.

لذلك نجد اليوم ان اعضاء كثيرين في مجلسي النواب والشيوخ يتحدثون عن احتمال اصدار قرار بتوبيخ الرئيس، من دون المطالبة بعزله، وان في مقابلهم اعضاء يصرون على ان الرئيس فقد «الانتداب الاخلاقي» للحكم وان سلطته بعد الفضيحة الاخيرة ستظل منقوصة، وستظل أعماله موضع شك، ما يجعل قدرته على الحكم منقوصة.

غير ان هذا الكلام لا يخلو من نفاق واضح ودجل على الناخبين انفسهم، فسمعة بيل كلينتون كانت معروفة قبل انتخابه المرة الأولى، وهي لم تمنع انتخابه مرة ثانية. والتهم ضده، حتى وان لم تثبت... بعد، تتجاوز الجنس الى الفساد في اركنسو، وإقامة علاقة مع اشخاص تطاردهم العدالة، ومشاريع تجارية مشبوهة، حتى ان تسعة شهود في قضايا مختلفة ماتوا انتحاراً او في حوادث طائرات وما الى ذلك.

ومع ذلك يظل الرئيس بريئاً حتى تثبت ادانته في قضية مونيكا لوينسكي او غيرها. وستتحكم السياسة في النتيجة النهائية لأن من الغباء الاعتقاد بأن الرئيس سيحكم له او عليه على اسس قانونية مجردة.

الجمهوريون الذين يسيطرون على مجلسي الكونغرس يريدون ان يضمنوا لانفسهم رئيساً جمهورياً في المرة القادمة، يفضلون ان يواجهوا آل غور سنة الفين، لأن سمعته تدهورت تدهور سمعة الرئيس، وان لاسباب مختلفة اكثرها له علاقة بجمع التبرعات للحزب الديموقراطي في الانتخابات السابقة، وما ارتكب من مخالفات اثناء جمعها ودور غور في ذلك.

وبعض اعضاء مجلسي النواب والشيوخ من الجمهوريين يعد نفسه منذ الآن للتنافس على ترشيح الحزب لهم للرئاسة، وهناك مرشحون خارج الكونغرس مثل الناشر مالكولم فوربس. ولكن يبدو ان صاحب الحظ الأوفر حتى الآن هو جورج بوش، حاكم ولاية تكساس وابن الرئيس السابق. وهو لو فاز على غور بعد سنتين، لكان انتقم لابيه الذي خسر الانتخابات امام محتال وسيم اصغر منه سناً بكثير، مع انه خرج منتصراً من حرب الخليج، وانهارت الشيوعية خلال ولايته الوحيدة. واذا كان كلينتون خدع الاميركيين مرة او مرتين، فهو لا بد يعرف عبارة لنكولن المشهورة عن انه (اي انسان) لا يستطيع ان يخدع كل الناس كل الوقت.

جهاد الخازن

حول المدينة

● استقبل الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جميل ابراهيم الحجيلان في مكتبه أمس السفير العماني لدى السعودية سعيد بن علي الكلباني، ونقل السفير الى الأمين العام دعوة من الدكتور علي بن محمد بن موسى وزير الصحة العماني لحضور المؤتمر السادس والاربعين لمجلس وزراء الصحة في دول مجلس التعاون المزمع عقده خلال شهر شباط (فبراير) ١٩٩٩ في سلطنة عمان.

● اقام السفير الفرنسي الجديد في الأردن برنار ايميي وزوجته ايزابيل حفلة وداعية في قصر الضيافة الرئاسي مارتيني لمناسبة مغادرته الى عمان يوم الخميس المقبل. حضر الحفلة الرئيس جاك شيراك وزوجته برناديت، وكبار المسؤولين الفرنسيين في الرئاسة والخارجية من بينهم الامينان العامان للرئاسة دومينيك دوفيلبان وللخارجية لويل هنكين، ورئيس اركان الرئاسة الخاص الاميرال دولوني، والناطقة الرسمية للرئيس كاترين كولونا، ومستشاراه السفير جان دافيد ليفيت وجان فرانسوا جيرو الذي تولى منصب ايميي في الرئاسة وأصبح مسؤولاً عن الشرق الأوسط. كما حضر عدد من السفراء والشخصيات العربية من بينهم سفراء الأردن عدنان تلهوني وزوجته نورما، والسعودية فيصل حجيلان، والامارات عبدالعزيز ناصر الشامسي، ومصر علي ماهر السيد، وسورية الياس نجمة، ولبنان ناجي ابي عاصي، والمغرب محمد برادة، وليبيا علي تريكي، وتونس المنجي بوسنينة، ومستشار رئيس الحكومة اللبناني بازيل يارد، والباحث المغربي مهدي قطبي، وقاضي التحقيق الفرنسي جان لوي بروغيير.

● وصل الى القاهرة الدكتور احمد بن محمد السالم الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب في زيارة لمصر للمشاركة في اجتماعات الدورة العادية الثانية والستين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للجامعة العربية التي ستبدأ اليوم.

● دعا النادي العربي في بريطانيا لحضور امسية يتحدث فيها صبيح شكري في موضوع اقتصادي عن «الاموال العربية في الخارج». موعد الامسية السادسة والنصف من مساء غد الخميس في غاليري الكوفة - ٢٦ وستبورن غروف - لندن W2.

● يرأس الدكتور محمود ابو زيد وزير الأشغال العامة والموارد المائية وفد مصر في اجتماعات وزراء الموارد المائية لدول حوض النيل «التيكونيل» الذي يعقد في تنزانيا يومي ٢٣ و٢٤ أيلول (سبتمبر) الجاري.

● «الهندسة الوراثية وزواج الاقارب» عنوان الندوة التي تعقد اليوم الاربعاء في مكتبة القاهرة الكبرى في ضاحية الزمالك، ويتحدث فيها نخبة من الاخصائيين منهم الدكتور ماهر مهران وزير السكان السابق والدكتورة سامية الخشاب.

● بحضور عميد السلك الديبلوماسي في بريطانيا السفير اللبناني محمود حمود، ومشاركة عدد كبير من ابناء الجالية العربية، اقام كميل قطران وعقيلته هدى مأدبة عشاء في فندق «كلاريدجز» احتفاء بالعريسين امجد جميل حباس وعليا زين مياسي.

● غادرت القاهرة المطربة شيرين وجدي متوجهة الى لندن لتصوير أغنية «موعودة» من كلمات بهاء الدين محمد وألحان حسن أبو السعود وبإدارة المخرج الانكليزي جون براون.

● احتفلت في لبنان السيدة صونيا عبدالله الراسي والوزير شوقي فاخوري وزوجته ميمي، بزواج الدكتور طلال الراسي وورلى فاخوري في كاتدرائية سيدة البشارة الارثوذكسية يوم الخميس الماضي في حضور العائلتين وحشد كبير من المدعوين. واعقب الاكليل حفل استقبال في كازينو لبنان.

● عاد الى جدة السيد عبدالله بكر رضوان رئيس مجلس ادارة مجموعة شركات الرضوان وعضو «مؤسسة البلاد للصحافة والنشر» بعد أن أمضى اجازته السنوية في أوروبا ترافقه عائلته.

● عقدت في بيروت خطوبة الآنسة ميشال انهل بركات الى السيد سامي الياس نصر بحضور الأهل والاصدقاء، وعاد الخطيبان الى لندن مقر عملهما.

لغة رسمية سويسرية في طريقها إلى الانقراض...

■ سانت موريتس (سويسرا) - ا ف ب - يجهد السويسريون لمنع انقراض الرومانشية، احدى لغاتهم الرسمية الاربع، التي لم يعد يتحدث بها سوى قلة من السكان القاطنين في اودية في جبال الالب بين ايطاليا والنمسا.

ففي اودية انغادين يعيش آخر القرويين الذين يتحدثون الرومانشية، وهي لغة مشتقة من اللاتينية حملها اليهم العسكر الرومان في العام ١٥ قبل الميلاد.

حوالى ٥٠ الف شخص، او ٠,٦ في المئة من سكان سويسرا، لا يزالون يستخدمون هذه اللغة. وهم على قلتهم يجدون صعوبة في التفاهم في ما بينهم لأنها تكتب بخمس طرق مختلفة.

مهرجان الاسكندرية السينمائي: مشاركة عربية ونبيلة عبيد خارج لجنة التحكيم

□ القاهرة - محمد دياب

■ يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري مساء اليوم (الاربعاء) فعاليات الدورة الرابعة عشرة لمهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي في مركز المؤتمرات في ضاحية الشاطبي، وتتضمن حفلة الافتتاح استعراضاً يقدمه الفنان سمير صبري مع فرقته الاستعراضية، ويعرض فيلم فرنسي للمخرج إيريك زونكا، ويكرم الفنانين نبيلة عبيد وعبدالمنعم مدبولي والموسيقار كمال الطويل والمخرج حسين كمال والفنانة صباح واسم الفنان الراحل فريد شوقي.

ويشارك في المهرجان نحو ٥٠ فيلماً في اقسامه المختلفة، فيما يشارك في مسابقاته الثلاث ١٧ فيلماً، ويلاحظ ان هذه الدورة تكشف المشاركة العربية التي تغيبت تماماً في الدورة الماضية. وبلغ عدد الافلام العربية - غير المصرية - عشرة، هي: التونسي «ريدف ٥٤» إخراج علي العبيدي، والمغربي «نساء ونساء» إخراج سعد الشرايبي، ويشاركان في المسابقة الرسمية الخاصة بدول البحر الأبيض المتوسط. اما عن مسابقة العمل الأول وهي تقبل المشاركة من جميع دول العالم، فاقتصرت المشاركة العربية فيها على فيلم واحد من المغرب هو «اوشتام» إخراج اسماعيل محمد.

ويقيم المهرجان احتفالية خاصة بالسينما السورية بالتعاون مع المؤسسة السورية العامة للسينما يعرض خلالها خمسة افلام من إنتاج السبعة أعوام الأخيرة، والأفلام هي: «ترحال» إخراج ريمون بطرس و«ها يا بحر» إخراج محمد شاهين، و«احلام المدينة» إخراج محمد ملص، و«كومبارس» إخراج نبيل المالح، و«رسائل شفهية» إخراج عبداللطيف عبدالحميد الذي يشارك كذلك في أعمال لجنة تحكيم المسابقة الدولية للمهرجان التي يرأسها المخرج المجري بيتر باكشو.

الى ذلك وضحت الصورة النهائية لمسابقة الأفلام المصرية التي ينظمها المهرجان بعد ان كانت تلغى بسبب عدم توفر افلام مصرية جديدة، وتقتصر المسابقة هذا العام على أربعة أفلام فقط هي: «ماضة» بطولة شريهان وحسن حسني وإخراج محمد عبدالعزيز، و«كلام في الممنوع» بطولة نور الشريف والمطربة المعتزلة منى عبدالغني وإخراج عمر عبدالعزيز، و«ارض ارض» بطولة إلهام شاهين وفاروق الفيشاوي وإخراج اسماعيل مراد، و«القتل اللذيذ» إخراج اشرف فهمي.

عملية قلب مفتوح لسعاد محمد

■ القاهرة - «الحياة» - عبرت الفنانة سعاد محمد (٦٧ عاماً) عن سعادتها لاهتمام رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وعقيلته بها.

قالت لـ «الحياة»، قبل اجراء جراحة في القلب في مستشفى السلام الدولي «اشكر الرئيس الحريري وعقيلته لاتصالهما بي اكثر من مرة للاطمئنان وحرصهما على معرفة تطورات حالتي الصحية».

وكانت سعاد محمد اجرت قبل شهور جراحة لاستئصال «ورم حميد»، لكنها فوجئت الاسبوع الماضي بآلام شديدة في القلب انتقلت على اثرها الى مستشفى السلام الدولي.

السعودية ٢ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزة - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريال - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٨ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٩ دراهم - السودان ٢٠ جنيهاً
Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FRF - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 950 CFA - Malta 50C - Netherlands 4.5 DG - Romania US$1.80 - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 400000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25